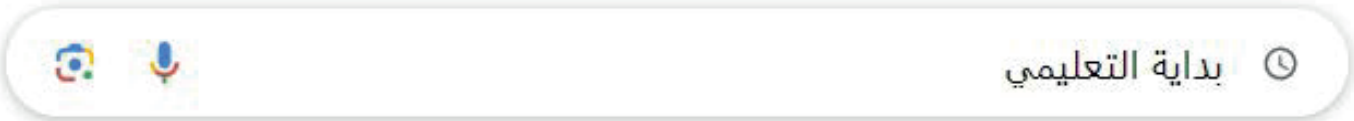
تم تحميل الملف
من موقع بداية

بداية
beadaya.com | موقع بداية التعليمي

للمزيد اكتب
في جوجل Google



موقع بداية التعليمي كل ما يحتاجه **الطالب والمعلم**
من ملفات تعليمية، حلول الكتب، توزيع المنهج،
بوربوينت، اختبارات، ملخصات، اختبارات إلكترونية،
أوراق عمل، والكثير...

حمل التطبيق

GET IN ON Google Play

Download on the App Store

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم
Ministry of Education

قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ

الدراسات اللغوية

التعليم الثانوي - نظام المسارات
السنة الثانية

قام بالتأليف والمراجعة

فريق من المتخصصين

طبعة 1445 ـ 2023

يُوزع مجانًا ولا يُباع

وزارة التعليم
Ministry of Education
2023 - 1445

ح وزارة التعليم، ١٤٤٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التعليم
اللغة العربية-الدراسات اللغوية-التعليم الثانوي-نظام المسارات-السنة الثانية. / وزارة التعليم .- الرياض ، ١٤٤٥ هـ
١٢٤ ص؛ ٢١×٢٥,٥ سم
ردمك: ١- ٥٥٥-٥١١-٦٠٣-٩٧٨
١- اللغة العربية - تعليم - السعودية ٢- التعليم الثانوي - السعودية - كتب دراسية أ.العنوان
ديوي ٣٧٢,٤ ١٤٤٥/٨٥٨

رقم الإيداع: ١٤٤٥/٨٥٨
ردمك: ١ - ٥٥٥-٥١١-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم
www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين الإثرائية"

ien.edu.sa

أعزاءنا المعلمين والمعلمات، والطلاب والطالبات، وأولياء الأمور، وكل مهتم بالتربية والتعليم:
يسعدنا تواصلكم؛ لتطوير الكتاب المدرسي، ومقترحاتكم محل اهتمامنا.

fb.ien.edu.sa

وزارة التعليم
Ministry of Education
2023 - 1445



وزارة التعليم

Ministry of Education

2023 - 1445

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، بلسان عربي مبين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فإن ثمة موضوعات لغوية مهمة يحتاج إليها طلابُ المرحلة الثانوية؛ بعضها عام في اللغة الإنسانية وبعضها خاص باللغة العربية، وهذه الموضوعات لا تُقَدَّم عادة في مقرر من مقررات اللغة العربية، كالصرف والنحو والبلاغة والأدب .

وهذا الكتاب (دراسات لغوية) يقدم تلك الموضوعاتِ، ويعرضها بأسلوب يناسب مستوى الطلاب في هذه المرحلة، ويمدهم بمعلومات لغوية عن اللغة الإنسانية عامة واللغة العربية خاصة، كما يمدهم بخبرات ومعلومات لغوية عامة في الأصوات والصرف والنحو والمعجم والصحة اللغوية، وخبرات تطبيقية عن مهارات اللغة والنمو اللغوي .

ونأمل أن تكون هذه الخبرات دافعًا لطلابنا نحو حب اللغة العربية، وتقدير أهميتها، ومعرفة مكانتها بين اللغات العالمية، كما نأمل أن تفتح هذه المعلومات آفاقًا واسعة للراغبين من هؤلاء الطلاب في التخصص في الدراسات اللغوية في المرحلة الجامعية وما بعدها .

نسال الله أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يوفق الجميع لكل خير.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2023 - 1445

توزيع درجات المقرر

أساليب التقويم						
المهام الأدائية		المشاركة والتفاعل		الاختبارات القصيرة	الاختبار النهائي	**الدرجة النهائية**
واجبات	بحوث أو مشروعات أو تقارير	نشاطات وتطبيقات صفية	المشاركة			
10	10	10	10	20	40	100

وزارة التعليم
Ministry of Education
2023 - 1445

محتويات الكتاب

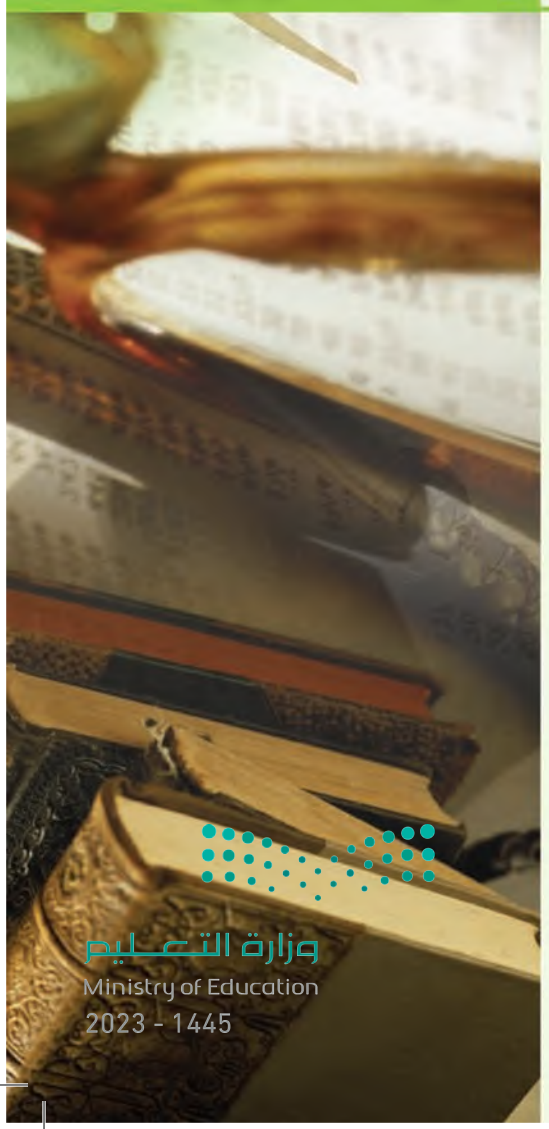
الوحدة	الموضـــــــوع	الصفحة
الأولى: دراسات في اللغة الإنسانية	المقدمة	4
	الموضوع الأول: لغة الإنسان	8 - 20
	الموضوع الثاني: مهارات اللُّغَةِ	21 - 30
	الموضوع الثالث: النُّموُّ اللُغَوِيِّ	31 - 37
	الموضوع الرابع: الأصوات	38 - 50
الثانية: دراسات في اللغة العربية	الموضوع الأول: اللغة العربية	52 - 66
	الموضوع الثاني: صرف العربية ونحوها	67 - 73
	الموضوع الثالث: المعاجم العربية	74 - 92
	الموضوع الرابع: العلاقة بين الألفاظ والمعاني	93 - 106
	الموضوع الخامس: الصحة اللغوية	107 - 118
	المراجع	119 - 122

وزارة التعليم
Ministry of Education
2023 - 1445



الوحدة الأولى

دراسات في اللغة الإنسانية



وزارة التعليم
Ministry of Education
2023 - 1445

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الموضوع الأول

لغة الإنسان

مقدمة

اللغة أو اللسان آية من آيات الله سبحانه وتعالى، ومعجزة من معجزاته في خلقه، قال تعالى:

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ﴾[1]

والمقصود باللسان هنا (اللغة)، إذ لم يرد لفظ (لغة) في القرآن الكريم، وإنما ورد لفظ (لسان) كما في الآية السابقة، وكما في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾[2]

وقوله تعالى: ﴿ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾[3]

واللغة نوعان: لغة عامة، ولغة خاصة مُعَيَّنَة؛ فاللغة العامة هي اللغة الإنسانية، وهي القدرة الفطرية الكامنة في عقل كل إنسان منذ ولادته، وهذه اللغة متشابهة لدى جميع الناس في أنظمتها وقواعدها الأساسية، مهما اختلفت لغاتهم الخاصة المُعَيَّنة، وتباعدت ديارهم وتباينت ثقافاتهم، كما أنها متشابهة في نشأتها ونموها وطريقة اكتسابها وتعلمها.

أما اللغة الخاصة المُعيَّنة فهي اللغة التي يكتسبها الإنسان في مجتمعه، وتسمى لغته الأم أو لغته الأولى؛ كاللغة العربية واللغة الإنجليزية واللغة الأردية واللغة اليابانية واللغة الصينية وغيرها. ولا تخرج قواعد اللغة الخاصة المعينة وأنظمتها وقوانينها عن القواعد والقوانين والأنظمة الأساسية للغة الإنسانية العامة.

اللسان واللغة واللهجة:

اللسان واللغة واللهجة ألفاظ تَطوَّرت معانيها واستعمالاتها في العربية، وتغيَّرت بمرور الزمن منذ عصور الفصاحة حتى عصرنا الحاضر.

فاللسان عند العرب يعني ما نسميه الآن (اللغة)، فيقال: لسان العرب ولسان العجم ولسان الفرس ولسان الروم. وبهذا المعنى ورد اللفظ في مواضع مختلفة من القرآن الكريم، كقوله تعالى:

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾[4]

(1) سورة الروم الآية: 22.
(2) سورة إبراهيم الآية: 4.
(3) سورة النحل الآية: 103.
(4) سورة إبراهيم الآية: 4.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2023 - 1445

وقوله تعالى: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾[1]

واللغة تعني عند العرب ما نسميه الآن (اللَّهجة)، فيقال: لغة قريش، ولغة تميم، ولغة هُذَيل، ولغة طَيِّء. ولم ترد هذه اللفظة في القرآن الكريم، ولم تعرف عند العرب قديمًا بمعنى اللسان؛ فلم يُرْوَ عنهم أنهم قالوا: لغة العرب ولغة العجم ولغة الفرس، وإنما بدأ استعمالها بهذا المعنى في القرن الرابع الهجري.

تعريف اللغة:

عرّف ابن جنِّي (عالم لغوي) اللغة بأنها: «أصوات يُعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم»[2].

ويمكن تعريف اللغة بأنها: نظام من الرموز الصوتية والصور اللفظية المخزونة في أذهان الناطقين بها للتفاهم فيما بينهم وفق نظام متفق عليه بين أفراد الجماعة.

طبيعة اللغة:

اللغة فطرة إنسانية، وملكة عقلية ذهنية، ونظام اجتماعي مكتسب، ووسيلة للتواصل بين الناس. وللغة نظام دقيق في توزيع أصواتها وبناء كلماتها وتركيب جُمَلِها وترابُط معانيها، وهذا النظام لا يقتصر على لغات الشعوب المُتَحَضِّرة؛ كالعربية والإنجليزية والفرنسية، وإنما ينطبق على لغات الشعوب البدائية أيضًا.

والأصل في اللغة أن تكون شفهية منطوقة، أما الكتابة فمظهر ثانوي للغة؛ فكثير من لغات العالم غير مكتوبة، وقد يولد الإنسان ويعيش طيلة عمره يتحدث لغته الأم، وربما يتحدث بلغات أخرى وهو لم يتعلم القراءة والكتابة، لكنَّ للقراءة والكتابة شأنًا عظيمًا في اللغات عامة واللغة العربية خاصة؛ لارتباطهما بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وتراث الأمة وتاريخها وعلومها وآدابها.

(1) سورة النحل الآية: 103.

(2) الخصائص لابن جني، ج1 ص33.

مستويات اللغة :

نسمع اللغة ونفهمها ونتحدث بها، ولكننا لا نفكِّر كثيرًا في أجزائها ومُكَوِّناتها، وعندما ننظر إلى اللغة نظرة تحليليّة يتبَيَّن لنا أنها مكوَّنة من أربعة عناصر رئيسة تتألف منها اللغة، وهذه يشار إليها في علم اللغة الحديث بكلمة « مستويات »، وهذه المستويات هي : المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى النحوي، والمستوى المعجمي الدلالي .

1– المستوى الصوتي : ويتكون من الأصوات، مثل : ب، ت، س، ط، ع، وهذه الأصوات غير الحروف؛ فالصوت منطوق، والحرف رسم اصطلاحي يرمز إلى الصوت المنطوق، وهذا المستوى يُدْرَسُ في علم من علوم اللغة يسمى : علم الأصوات .

2– المستوى الصرفي : وهو مجموعة الأصوات التي تتكوَّن منها الكلمة، والكلمة هي موضوع الدراسة في هذا المستوى المعروف بعلم الصرف .

3– المستوى النحوي : وهو التركيب المُكوَّن من مجموعة من الكلمات التي تُبْنى منها العبارات والجمل . وموضوع الدراسة في هذا المستوى يسمى : علم النحو الذي يُشَكِّل مع علم الصرف علمًا واحدًا يسمى : القواعد .

4– المستوى الدلالي : ويختص بجوانب الدلالات والمعاني التي تؤديها اللغة . وموضوع الدراسة في هذا المستوى يسمى : علم الدلالة .

وظائف اللغة :

1– تحقيق التواصل بين أفراد المجتمع؛ فالإنسان مخلوق حيٌّ اجتماعي، لا يعيش معزولًا عن الناس، واللغة هي وسيلته للتعايش معهم .

2– المحافظة على الهُوِيّة، والربط بين أبنائها على مختلف اتجاهاتهم ومستوياتهم .

3– المحافظة على تراث الأمة وثقافتها وعاداتها، ونقل ذلك كله إلى الأجيال اللاحقة وإلى الأمم الأخرى .

4– التفكير والتعبير عن المشاعر والأحاسيس؛ فنحن نفكر باللغة، ونُعبِّر بها عن مشاعرنا وأحاسيسنا، ونعتمد على الفكر في أحاديثنا وكتاباتنا .

5– التعلُّم والتعليم، فاللغة وسيلة للتعلُّم وإدراك المفاهيم ومعرفة العلاقات بين الأشياء، كما أنها وسيلة للتحليل والقياس والتعميم وإصدار الأحكام .

خصائص اللغة :

للغة خصائص عدة، نوجز أبرزها في النقاط الآتية :

1- اللغة رموز وضعت للدلالة على أشياء معينة، وليس هناك علاقة منطقية بين الرمز وما يدل عليه، فكلمة (قلم) رمز للشيء الذي يكتب به، لكن ليس لهذا الرمز علاقة منطقية بالقلم نفسه .

2- اللغة ظاهرة بشرية، خاصة بالإنسان دون غيره من المخلوقات، وليس بمقدور أي جنس آخر غير هذا الإنسان أن يكتسب اللغة الإنسانية أو يستعملها .

3- اللغة ظاهرة اجتماعية، تنشأ في جماعة من الناس للتواصل بينها، وليس ثمة لغة خاصة بشخص واحد معزول عن العالم .

4- اللغة غريزة واستعداد فطري كامن في عقل الإنسان منذ ولادته، وهي في الوقت نفسه مكتسبة من البيئة التي يتربى فيها، فيتلقاها من والديه وغيرهم من المحيطين به .

5- اللغة نظام دقيق مكوَّن من عدة أنظمة، وهي : الأنظمة الصوتية، والأنظمة الصرفية، والأنظمة النحوية (التركيبية)، والأنظمة المعجمية والدلالية .

6- اللغة كاملة، فجميع اللغات تتصف بالكمال الذي يفي بحاجات الناطقين بها للتعبير عن أغراضهم .

7- اللغة حية نامية؛ تتأثر باللغات الأخرى، وتؤثر فيها، لكن اللغات تختلف في طبيعة هذا التأثر ودرجته، فاللغة العربية مثلًا تنمو وتتطور في مجالات الألفاظ والمعاني .

8- لكل لغة نظامها الخاص بها، لكن اللغات تتشابه في المكوِّنات الأساسية؛ ففي كل لغة أسماء وأفعال وحروف وصفات وضمائر، وتتشابه في القواعد والقوانين العامة، كما تتشابه في وظائفها وفي أساليب اكتسابها .

9- اللغة مرآة تعكس ثقافة الجماعة الناطقة بها، وتحمل فكرهم إلى الآخرين، ومن العسير تعلم لغة ما دون معرفة ثقافتها .



لغات العالم :

يتحدث العالم اليومَ آلاف اللغات، وتتفاوت هذه اللغات من حيث سعة الانتشار وعدد الناطقين بها، واختلاف مستوياتهم الثقافية والحضارية، فبعض اللغات واسعة الانتشار، ويتحدث بها ملايين من البشر، كالعربية والصينية والإنجليزية والإسبانية والروسية، وبعضها محدود الانتشار لا يزيد عدد المتحدثين بها عن مئات أو آلاف معدودة، كبعض اللغات في إفريقيا وأمريكا الجنوبية وأستراليا.

وكثير من اللغات منطوقة فقط، وليس لها نظام كتابي، إضافة إلى لغات أخرى عاشت ثم بادت، ولم يبقَ منها إلا آثار من كتابات ورموز ونقوش على الأحجار والقبور.

وترتبط لغات العالم بروابط تاريخية وجغرافية وتركيبية لغوية، وتُصَنَّف إلى مجموعات وأسر تسمى الفصائل اللغوية، كاللغات السامية[1]، واللغات الهندية الأوروبية، واللغات الصينية، واللغات الإفريقية الآسيوية.

اللغات بين التشابه والاختلاف :

تتشابه اللغات في طبيعتها وأنظمتها ووظائفها، على الرغم من تعددها وتنوعها وتميز بعضها عن بعض، وفيما يأتي موجز بأهم وجوه التشابه ووجوه الاختلاف بين اللغات :

أولًا : وجوه الشبه بين اللغات :

1- جميع اللغات تتكون من أصوات تصدرها أعضاء النطق لتكوين كلمات وجمل مفهومة، وتنتقل عبر الموجات الصوتية إلى أذن السامع التي تنقلها إلى أجهزة السمع في الدماغ.
2- جميع اللغات تستعمل أسماء وأفعالًا وحروفًا وصفات وظروفًا.
3- جميع اللغات تُعبر عن الأزمنة : الماضي والحاضر والمستقبل.
4- جميع اللغات تحتوي على ضمائر وأدوات موصولة وأدوات إشارة.
5- جميع اللغات فيها فاعل ومفعول.
6- جميع اللغات تستعمل النفي والاستفهام والتعجب.
7- جميع اللغات فيها لهجات فرعية.
8- جميع اللغات يكتسبها الطفل في السنوات الخمس أو الست الأولى من عمره.

(1) يقال إن هذه التسمية نسبة إلى سام ابن نبي الله نوح.

ثانيًا : وجوه الاختلاف بين لغات البشر :

1- اختلاف في الأصوات، ففي العربية أصوات لا توجد في كثير من اللغات؛ كالضاد والحاء والخاء والعين والغين والقاف مثلًا، وفي الإنجليزية والفارسية والأردية أصوات لا توجد في العربية مثل (V) و(P) .

2- اختلاف في الصيغ الصرفية والتراكيب النحوية، فاللغة العربية تستعمل المثنى الذي لا وجود له في عدد من لغات العالم، وتستعمل علامات الإعراب التي يندر وجودها في اللغات الحيّة .

3- اختلاف في بناء الجملة وترتيب مكوناتها، فالترتيب المألوف في الإنجليزية هو : فاعل ففعل فمفعول به، وفي اليابانية : فاعل فمفعول به ففعل، أما العربية فالترتيب : فعل ففاعل فمفعول به، وتجيز تقدّم المفعول به وذلك لأسباب بلاغية وغيرها شريطة أمن اللبس، وأن تحدّد علاماتُ الإعراب أو غيرُها الفاعلَ من المفعول به .

4- اختلاف في الرتبة، ففي العربية يتقدم المنعوت على نعته، خلافًا لما هو معروف في الإنجليزية إذ يتقدم النعت على المنعوت .

5- اختلاف في المعجم والدلالة، فكلمة (أسد) في العربية يقابلها كلمات أخرى في لغات العالم للدلالة على الحيوان نفسه . وربما يختلف المعنى بين لغة وأخرى؛ فكلمة (ثلج) في العربية يقابلها مئات الألفاظ للدلالة على مئات المعاني في لغة الإسكيمو .

6- اختلاف الأنظمة الكتابية، سواء في أشكال الحروف (عربية لاتينية أو تصويرية) أو في جهة الكتابة (من اليمين إلى اليسار أو العكس، من الأعلى إلى الأسفل أو العكس) أو في وصل الألفاظ وفصلها، فالكلمة العربية تتصل بها أداة التعريف (أل) ويتصل بها الضمير، في حين لا يجوز ذلك في كتابة الكلمة الإنجليزية .

اللغة والنفس البشرية :

اللغة الإنسانية ليست سلوكًا آليًّا، وإنما هي سلوك منظم، تتحكم فيه الجوانب النفسية الذهنية؛ لذا فإن دراسة اللغة الإنسانية ترتبط بدراسة النفس البشرية، وهذا هو سبب العلاقة القوية بين علم اللغة وعلم النفس، ودراسة هذه العلاقة تعرف بعلم اللغة النفسي، الذي هو أحد فروع علم اللغة .

وهذا العلم يبحث في اكتساب اللغة ونموِّها لدى الإنسان، وذلك بدراسة مراكزها في الدماغ، ودراسة المشكلات اللغوية في الفهم والنطق والقراءة والكتابة، وقد ازدهر هذا العلم وزادت أهميته في عصرنا الحاضر، واستفاد منه اللغويون والتربويون في تعليم اللغات الأصلية واللغات الأجنبية على أسس لغوية نفسية دقيقة .

وتضمنت كتب التراث إشارات مهمة إلى أهمية هذا الموضوع، وبخاصة كتب الجاحظ وابن جنّي وابن خلدون .

اللغة والمجتمع :

اللغة ظاهرة اجتماعية، ووسيلة للتعبير عما يجري في المجتمع، فهي تسجل الصور المتعددة لهذا المجتمع من أفكار ونظم وحضارات وعلوم وفنون بدقة ووضوح، واللغة نفسها تتأثر بكل هذه المظاهر الاجتماعية تأثرًا كبيرًا، ويظهر هذا في الفرق بين لغة الشعوب البدائية ولغة الشعوب المتحضرة، فاللغة العربية نفسها اختلفت ألفاظها وعباراتها في الإسلام عما كانت عليه في العصر الجاهلي.

وتتفاوت مستويات اللغة وتتعدد لهجاتها بتعدد طبقات المجتمع؛ فلغة العلماء غير لغة العامة، والألفاظ التي يستعملها عمّال البناء والنجارة والحدادة غير الألفاظ التي يستعملها المزارعون، وهذه اللغات تختلف عن لغات السياسيين والمثقفين والاقتصاديين، ولغة الرجال غير لغة النساء، ولغة الأطفال تختلف عن لغة الكبار، وهكذا.

ودراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع تسمى: علم اللغة الاجتماعي، وهذا العلم من المجالات التي أحرزت تقدمًا سريعًا في الدراسات اللغوية الحديثة، واهتم بموضوعات كثيرة متنوعة. وقد سبق علماؤنا إلى هذا الميدان في وقت مبكر وأبدعوا فيه، منهم: أبو علي الفارسي وابن جني والجرجاني وغيرهم.

وقد تخصص عدد من العرب المعاصرين في هذا العلم منهم علي عبدالواحد وافي، فضلًا عن اهتمام كثير منهم بعلم الاجتماع كمالك بن نبي وغيره.

علم اللغة :

علم اللغة هو: دراسة اللغة العامة ـ أي اللغة الإنسانية ـ دراسة علمية تحليلية من أصوات وصرف ونحو ومعجم ودلالة؛ بهدف الوصول إلى القواعد والقوانين العامة التي تسير عليها اللغات، ويسعى لمعرفة الأساليب التي تكتسب بها اللغات الأم واللغات الأجنبية.

ويطلق على هذا العلم أسماء أخرى، منها: اللغويات واللسانيات، ويسمى المتخصصون فيه لغويُّون أو لسانيّون.

ويُقسَّم علم اللغة إلى فرعين رئيسين: فالفرع الأول يسمى: علم اللغة العام أو علم اللغة النظري، ويعنى بدراسة أنظمة اللغات من أصوات وصرف ونحو ودلالة، وتحليلها ووصفها. أما الفرع الثاني فيسمى: علم اللغة التطبيقي، ويعنى بما له علاقة باكتساب اللغة وتعلمها وتعليمها والمشكلات اللغوية، ويستفيد من علوم أخرى إضافة إلى علم اللغة؛ كعلم النفس وعلم الاجتماع وعلوم الحاسب وغيرها.



وقد اعتنى علماؤنا باللغة العربية منذ فجر الإسلام، ودرسوها دراسة علمية؛ اعتمادًا على نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف وما جمعوه من شعر ونثر، ثم وصفوها وصفًا دقيقًا؛ فاستنبطوا أنظمتها الصوتية وقواعدها الصرفية والنحوية، وألَّفوا المعاجم المتنوِّعة، وأبدعوا في دراسة الأدب والنقد والبلاغة، وأطلقوا على دراساتهم اللغوية مصطلحات مختلفة، منها: علم اللغة وفقه اللغة والنحو وعلم العربية ونحو ذلك.

وقد بهروا العالم وفاقوا الأمم المعاصرة لهم؛ بما أبدعوه من مناهج دقيقة شاملة في البحث والوصف والتقعيد، وكانت دراساتهم مقصورة على علوم العربية؛ خدمة للدين الإسلامي وتيسيرًا لفهم القرآن الكريم، ومازالت مناهجهم صالحة بالرغم من عدم توفّر الوسائل والأدوات التي تهيّأت للغويين المعاصرين. ومن أبرز اللغويين الأوائل الخليل بن أحمد، وسيبويه، ويونس بن حبيب، وأبو زيد الأنصاري، وأبو عمرو ابن العلاء وغيرهم.

ثم تطوَّر علم اللغة في العصر الحديث؛ فزاد الاهتمام بدراسة اللغات وتحليلها ووصفها؛ بهدف الوصول إلى القواعد والقوانين العامة للغة الإنسانية، ثم ظهر الاهتمام بالجوانب المعرفية الفطرية؛ كاكتساب اللغة والنمو اللغوي والمشكلات اللغوية ونحو ذلك.

تدريبات

1- عد إلى أحد كتب المصطلحات اللغوية أو (الإنترنت) وابحث عن الفروق بين المصطلحات الآتية: فقه اللغة، علم اللغة، علم اللسان.

.....

.....

.....

2- هل اللغة - في نظرك - غريزية أم مكتسبة؟ وضّح ما تقول.

.....

.....

3- هل يمكن التواصل بين الناس بغير اللغة المنطوقة؟ فسّر ذلك في ضوء وجود فئة خاصة لا تستطيع النطق.

.....

.....

4- علام يدل تعدد لغات البشر؟ اذكر الآية القرآنية الدالة على ذلك.

.....

.....

5- اللغة ملكة فطرية خاصة بالإنسان دون غيره من المخلوقات، اشرح هذه العبارة.

.....

.....

6- عد إلى أحد المراجع اللغوية أو (الإنترنت) واجمع أكبر قدر ممكن من تعريفات اللغة.

.....

.....



7- تأمل التعريفات الآتية للغة لبعض العلماء، ثم أجب عما يأتي:

أ- ما أفضل تعريف من وجهة نظرك؟ ولماذا؟

.....

.....

ب- ما القواسم المشتركة بينها؟

العالم	التعريف	القاسم المشترك بينها
ابن جني	أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.	
ابن خلدون	اللغة – في المتعارف – هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقرّرة في العضو الفاعل لها، هو اللسان، وهو في كل مجتمع بحسب اصطلاحاتهم.	
ابن الحاجب	كل لفظ وضع لمعنى.	
الإسنوي	الألفاظ الموضوعة للمعاني.	
إدوارد سابيير	اللغة وسيلة إنسانية خالصة، وغير غريزية إطلاقًا لتوصيل الأفكار والأفعال والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية.	
أنطوان ماييه	اللغة تعني كل جهاز كامل من وسائل التفاهم بالنطق المستعملة في مجموعة بعينها من بني الإنسان، بصرف النظر عن الكثرة العددية لهذه المجموعة البشرية أو قيمتها من الناحية الحضارية.	

8- لم يرد لفظ (اللغة) في القرآن الكريم، وإنما عبر عنها بلفظ (اللسان):

أ- عد إلى القرآن الكريم واجمع الآيات التي ورد فيها لفظ (لسان).

.....

.....

ب- بيّن لِمَ عبّر عن اللغة بلفظ (لسان).

.....

.....

9- يقال: (إن اللغة أداة التفكير)، فسّر هذه المقولة.

.....

.....

10- يتأثر الإنسان عند اختلاطه بالمجتمعات الأخرى في العادات والتقاليد، ولا تختلف اللغة في ذلك عن الإنسان؛ لأنها أشبه ما تكون بكائن حي تحيا بحياة الإنسان:

أ- اذكر أمثلة لتأثر اللغة باللغات الأخرى.

.....

.....

ب- ما الحد المقبول لهذا التأثر؟

.....

.....

ج- ما اللغات الأقدر على التأثير في غيرها؟

.....

.....

11- اقرأ القصة الآتية، ثم أجب عن النشاطات التي تليها:

كان لبشار بن برد الشاعر العباسي المشهور خادمة اسمها ربابة، قال عنها: إنها طلبت إليه أن يقول فيها شعرًا: فمازحها بقوله:

ربابـــةُ ربَّـــةُ البيـتِ تَصُبُّ الخـلَّ في الزيـتِ

لهـا عشـرُ دجاجـاتٍ وديـكٌ حَسَـنُ الصـوتِ

فعتب عليه بعض محبيه بقوله هذا الشعر الرديء؛ حيث يرون أنه لا يمكن لهذا الشاعر الكبير ببلاغته أن يقول أبياتًا مثل هذه وهو القائل في وصف الحرب رغم أنه أعمى منذ أن ولد:

كأنَّ مثارَ النقعِ فوقَ رؤوسِنا وأسيافنا ليـلٌ تهَاوى كواكبُه

حيث شبه تلك الحالة من ضراوة المعركة ومدى هولها بليل تتساقط كواكبه، وهو ما يدل على ما يتمتع به الشاعر من بلاغة وعبقرية، وهو لم يرَ يومًا من الأيام ليلًا ولا كواكب ولا أسيافًا ولا غيرها!

لكن بشارًا رد عليهم بجواب يعد درسًا لكل صاحب خطاب، حيث قال لهم: لو ذهبتم إلى ربابة وسألتموها: أهذه الأبيات لديها أجمل أم قول امرئ القيس:

قِفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ **بِسقطِ اللِّوى بين الدَّخولِ فحوملِ**

فإنها لم تفضل إلا قولي: ربابة رب البيت.

أ- ما المغزى من هذه القصة؟

.....

.....

ب- ما الصفة التي يمكن استنباطها من هذه القصة لبشار بن برد؟

.....

.....

ج- كيف تستدل بهذه القصة على قضية العلاقة بين اللغة والمجتمع؟

.....

.....

12- ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (✗) أمام الإجابة غير الصحيحة:

1- الأَوْلى أن يقال: اللسان العربي، بدلًا من: اللغة العربية. ( )

2- اللغة العربية لغة عامة، ولغة الإنسان لغة خاصة. ( )

3- التواصل الشفهي هو الوظيفة الأساسية للغة. ( )

4- اللغات تسير وفق قواعد، لكن لغات الشعوب البدائية ليس لها قواعد. ( )

5- جميع اللغات تفي بحاجات الناطقين بها. ( )

6- لا تُسَمّى اللغةُ لغةً حتى يكون لها نظام كتابي. ( )

7- اللغة عند العرب تعني ما نسميه الآن اللهجة. ( )

13- أجب عن الأسئلة الآتية:

1- اللغة مكوَّنة من أربعة مستويات، هي:

.....

.....

2- اذكر أربعًا من وظائف اللغة.

.....

.....

3– اذكر ستًّا من خصائص اللغة.

.....

.....

4– اذكر خمسة من وجوه التشابه بين اللغات وخمسة من وجوه الاختلاف.

.....

.....

5– اشرح معنى مقولة: «اللغة مرآة تعكس ثقافة الجماعة الناطقة بها».

.....

.....

6– بَيِّن معنى مقولة: «اللغة ظاهرة اجتماعية عُرفيَّة».

.....

.....

14– املأ الفراغ بإحدى العبارتين مما بين القوسين:

1– العلم الذي يدرس العلاقة بين اللغة والنفس يسمى ..... (علم النفس / علم اللغة النفسي)

2– العلم الذي يدرس العلاقة بين اللغة والمجتمع يسمى ..... (علم اللغة الاجتماعي / علم الاجتماع)

3– يهدف علم اللغة إلى الوصول إلى معرفة ..... (قواعد اللغة العربية / قواعد اللغة الإنسانية)

4– دراسة النمو اللغوي يدخل ضمن ..... (علم اللغة الاجتماعي / علم اللغة النفسي)

5– أبدع اللغويون العرب في دراسة ..... (علم اللغة النفسي / علم اللغة الاجتماعي)

6– العلم الذي يدرس تركيب الجملة هو ..... (علم الصرف / علم النحو)

7– علم اللغة التطبيقي فرع من فروع ..... (علم المعاجم / علم اللغة)

8– العلم الذي يهتم بتعلُّم اللغة وتعليمها يسمى ..... (علم اللغة العام / علم اللغة التطبيقي)





رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الموضوع الثاني

مـهـارات اللـغـة

مقدمة

يستمع الإنسانُ إلى كلام الناس ليَفْهَمَ مرَادهم، ويتكلم معهم ليفهمهم مقصده، ويقرأ النصوصَ المكتوبةَ ليَفْهَمَها، ويكتب ليُعبِّر للآخَرين عمّا في نفسه. وهذه هي عمَليَّات التواصل، و هي من أهم وظائف اللغة، وتسمى المهارات اللغوية، وهي مقسمة إلى أربع مهارات رئيسة هي: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة؛ بيد أنها متكاملة ومرتبط بعضها ببعض، وكل مهارة رئيسة مقسَّمة إلى مهاراتٍ فرعية.

تعريف المهارة اللغوية:

المهارة هي: القدرة على عمل شيء ما بدقَّة وسرعة طبيعية، فمن يُؤَدِّي عملًا من الأعمال بدقَّة ويحتاج إلى وقت طويل لإنجازه لا يُعدُّ ماهرًا فيه، كما أن الذي يُؤَدِّي عملًا من الأعمال بسرعة من غير إتقان له لا يُعدُّ ماهرًا فيه.

وبناء على ذلك؛ فالمهارة اللغوية هي: أن يكون الإنسانُ ماهرًا في جميع جوانب اللغة؛ بحيث يَفهم ما يسمعه أو يقرؤه بسرعة ودقة، ويتكلم بطلاقة وفصاحة، ويكتب كتابة صحيحة سليمة من الأخطاء من غير أن يُمضيَ في ذلك وقتًا طويلاً.

مهارات اللغة:

ثمة فرق بين مهارات اللغة – التي نتحدث عنها – وعناصر اللغة التي هي: الأصوات والمفردات والصرف والنحو، وكذلك علوم اللغة كعلم الأصوات وعلم الصرف وعلم النحو وعلم الدلالة.

وإتقان الشخص لمهارات اللغة يتطلب منه الإلمامَ بعناصر اللغة من أصوات ومفردات معجمية وقواعد صرفية ونحوية، وما يرتبط بها من علوم اللغة – التي ذكرناها – بالإضافة إلى الخط والإملاء والثقافة. غير أنَّ معرفة عناصر اللغة وفنونها لا تكفي وحدَها لبناء المهارات اللغوية، ما لم تقترن هذه المعرفةُ بالتدرُّب والممارسة على هذه المهارات.

أنواع المهارات اللغوية :

أولًا : مهارة الاستماع :

الاستماع أو فهم المسموع، هو : أن يستمع الإنسانُ إلى الكلام المنطوق بانتباه ووَعْي ليَفهمَه ويستَوعِبَه. ومهارة الاستماع هي : الاستماع المُوَجَّه إلى فهم رسالة شفهيَّة منطوقة، بطريقة مُنَظَّمة وموجَّهة نحو هدف محدَّد.

والاستماع بهذا التعريف يختلف عن السَّماع الذي يطرق أذنَ السامع من غير اهتمام به ولا قصد لفهمه؛ كالكلام الذي يسمعه الإنسانُ في الأسواق والأماكن العامة، فالاستماع مجموعة من العمليَّات الذهنيَّة المعقَّدة، أما السَّماع فعمَليَّة فسيولوجية يتوقف حدوثها على سلامة الجهاز السمعي، وغالبًا ما تخلو من الانتباه للرسالة المسموعة.

أهمية الاستماع :

الاستماع مهارة من المهارات اللغوية المهمة في حياة الإنسان؛ فهو وسيلته الأولى التي يتَّصل بها مع الآخرين في المراحل الأولى من حياته، وبها يكتسب مفرداتِ لغته ومعانيَها، ويتعلم أنماطَ جملها وتراكيبها، وعن طريقها يكتسب المهاراتِ اللغويةَ الأخرى من كلام وقراءة وكتابة، فالطفل يمضي مدة من عمره وهو يستمع إلى اللغة ويفهمها قبل أن يتكلم، ثم يبقى مدة تصل إلى ست سنوات يسمع فيها ويتكلم قبل أن يكتب أو يقرأ، وكل إنسان يفهم أضعافَ ما يستطيع التحدثَ به أو قراءتَه أو كتابتَه.

ولا يتوقَّف الاستماعُ أو تقلُّ أهميتُه في سنٍّ معينة، بل يستمر مع الإنسان طيلة حياته، فيبقى وسيلة الإنسان لتلقي الأفكار والمفاهيم من المجتمع، ووسيلة أيضًا لتنمية ثقافته وزيادة خبراته ومعارفه، فالاستماع إلى الأحاديث في الإذاعة والتلفاز أو في المحاضرات العامة أو الاستماع إلى شرح المعلم في الفصل، كل ذلك يُمِدُّ المرءَ بحصيلة لغويَّة تبني لغتَه، ويشكِّل رصيدًا من العلوم والمعارف يُنَمِّي خبراته ويزيد من ثقافته.

المهارات الفرعية للاستماع :

الاستماع مهارة رئيسة ذات مهارات فرعية، يجب أن يتقنَها الإنسانُ ليستفيد من نعمة السَّمع التي وهبها اللهُ له، ومن نعمة العقل الذي تَميَّزَ بها عن سائر المخلوقات، والمهارات الفرعية للاستماع كثيرة من أهمها :

1- الإنصات : وهو الانتباه الواعي الموجَّه نحو هدف محدَّد، وعدم تشتيت الذهن.

2- التمييز السمعي : وهو التنبُّه إلى الأصوات التي يُؤَثِّر تغَيُّرُها في معنى الكلمة.

3- التصنيف والرَّبط : وذلك بالبحث عن العلاقات بين الكلمات والمعاني والأفكار.

4– استخلاص الأفكار الرئيسة: وهذا يتطلب من المستمع التركيز على كثير من الكلمات والأفكار المهمة في النص المسموع، وتحديد الفكرة الرئيسة التي يدور حولها النص المسموع.

5– التفكير الاستنتاجي: ويقصد به توَقُّع المستمع نهايةَ النص المسموع والتَنَبُّؤ بنتيجته.

6– النقد والتقويم: وهذه المهارة تتجاوز الفهمَ والاستنتاجَ إلى النقد والتمحيص والحكم على الكلام المسموع؛ لهذا تعدُّ أرقى مهارات الاستماع الفرعية.

شروط الاستماع الجيِّد:

يجب أن يكون الكلامُ المسموعُ باللغة العربية الفُصحى، وأيّ كلام بغيرها من العاميَّات لا يبني لغة سليمة بقدر ما يفسد ذوقَ المستمع ويهدم ما تعلَّمَه. والكلام الفصيح غالبًا ما يُسْمَع في خُطَب الجمعة والمحاضرات والندوات والبرامج الإذاعيّة والتِّلفازيَّة في مجالات الدين والثقافة والأدب. وأهم شروط الاستماع الجيد ما يأتي:

1– الرغبة: أي رغبة المستمع في موضوع الكلام المسموع، وعلى قدر هذه الرغبة يكون الإنصاتُ والتركيزُ اللّذان يقودان إلى الفهم الصحيح.

2– الاستعداد والتحضير: أي الاستعداد الذهني والتحضير العملي للكلام المسموع، كأخذ فكرة عن موضوع المحاضرة، وتذكُّر المعلومات السابقة ليمكن ربطُها بموضوع النصِّ المسموع، وإحضار قلم وورقة لتدوين الملحوظات.

3– مراعاة آداب الاستماع وتقاليده: كاحترام المتحدِّث وعدم مقاطعته واستئذانه للاستفسار، ومراعاة شعوره عندما يخطئ أو يتلعثم.

4– مراقبة وجه المتحدث وملامحه وانفعالاته وحركات يديه: إذا كان المستمعُ يرى المتحدثَ مباشرة أو في حديث مُتَلْفَز.

5– التنبُّه إلى صوت المتحدِّث: من حيث العُلوّ والانخفاض؛ لأن ذلك يرتبط بنوع الجمل من استفهام ونفي وإثبات وتعجب، وبأهمية النقاط التي يتحدث عنها المتحدث.

6– التركيز على بعض الكلمات والعبارات التي تسبق الأفكار الرئيسة: مثل: باختصار والمهم والسبب والنتيجة هي، إضافة إلى الكلمات التنظيمية مثل: أولًا وثانيًا وثالثًا وأخيرًا.

ثانيًا: مهارة الكلام:

الكلام هو: التعبير الشفهيّ أو التواصل الشفهيّ. ومهارة الكلام هي: قدرة الإنسان على التعبير عما في نفسه شفهيًّا والتواصل مع الناس بأسلوب صحيح سليم.

ومهارة الكلام مرتبطة بمهارة الاستماع؛ فالطفل لا يستطيع الكلامَ والتواصلَ مع الناس ما لم يستمع جيدًا ويفهم ما يسمعه، ويتكوَّن لديه رصيدٌ لغويٌّ سليمٌ مرتَّبٌ ومتفقٌ مع مراحل نموِّه ومستوى ثقافته.

أنواع الكلام:

لا يقتصر الكلام على محادثة بين شخصين ولا على التعبير الشفهي الذي يعدّه الإنسانُ ليلقيه على جَمْع من الناس، فالإنسان يمارس في حياته أنواعًا مختلفة وأساليبَ متباينة من الكلام، من هذه الأنواع ما يأتي:

1- الكلام العاديّ: الذي يجري بين شخصين.

2- المناقشة أو المناظرة: بين شخصين أو فريقين من الناس.

3- المحاضرة: سواء أكانت محاضرة في الفصل أم محاضرة عامة.

4- الخطابة وإلقاء الكلمات: في المناسبات العامة.

5- قصُّ القصص والحكايات.

6- التعليقات والمُداخَلات وطرح الأسئلة في أثناء المحاضرات والندوات.

أهمية الكلام وفوائده:

الكلام أهمُّ ألوان النشاط اللغويِّ؛ فالطفل يمضي سنواتٍ من عمره قبل أن يدخلَ المدرسةَ ويتعلَّمَ القراءةَ والكتابةَ، والإنسان يتكلَّم أكثرَ مما يكتب. وتتلخص أهميَّة الكلام في أنه:

1- الوسيلة الأولى للتواصل مع الناس، ونقل الأفكار والمشاعر والأحاسيس إليهم.

2- يمنح المتحدِّثَ الثقةَ في نفسه ويُقَوِّي دوافعَه إلى مزيد من تعلُّم اللغة.

3- يُعين المتحدِّثَ على تقويم لغته وتصحيح أخطائه.

4- يُؤكِّد معرفتَه بقواعد اللغة وقوانينها الاجتماعية.

5- يُوَسِّع مدارِكَ الإنسان، ويُثْري مُعجمَه، ويمنحه مزيدًا من معاني الكلمات.

المهارات الفرعية للكلام:

1- تحديد أهداف الكلام بشكل واضح.

2- الاستعداد والتحضير الجيِّد للكلام.

3- التعرُّف على المستمعين ومعرفة اهتماماتهم ومستويات تفكيرهم.

4- التأكُّد من مناسبة موضوع الكلام للمستمعين ومناسبتِه لمقتضى الحال.

5- النطق السليم للأصوات ومراعاة قوانين النبر والتنغيم.

6- مراعاة قواعد اللغة، واستعمال الكلمات المناسبة في معانيها الصحيحة.

7- تنويع الجمل حسب الحاجة ما بين إثبات ونفي واستفهام وتعجب ونحو ذلك.

8- استعمال الوسائل المُعينة على توصيل المعنى للمستمعين، أو شدِّ انتباههم لأمر ما، ومنها إشارات اليَدين وحركات العينَين وقَسَمَات الوَجْه، وهذا ما يُسمّى (لغة الجسد).

ثالثًا : مهارة القراءة :

القراءة هي المهارة الثالثة من المهارات اللغوية، لكنها المهارة الثانية من مهارات الاستيعاب بعد فهم المسموع.

والقراءة ليست مهارة آليَّة تقتصر على فكِّ الرموز الصوتية (الحروف)، وليست النطقَ الصحيحَ للكلمات وحسب؛ ولكنها – إضافة إلى ذلك كله – أنشطة بَصَريَّة عَصَبيَّة ذهنيَّة مُعَقَّدة، ومجموعة من المهارات المتكاملة؛ تُؤَدِّي إلى فهم النص المقروء، وتمر بمراحل من التَعَرُّف والفهم والنقد.

أنواع القراءة :

1– القراءة الجهريَّة : وهي القراءة مع تحريك الشفتين ورفع الصوت؛ إما لإسماع الناس أو للتدرُّب على النطق السليم، ومنها قراءة المعَلِّم النَّموذجيَّة لطلابه في الفصل.

2– القراءة الصّامتة : وهي القراءة التي تهدف إلى فهم النص المقروء، وغالبيَّة أنواع القراءة تدخل في هذا النوع.

3– القراءة المُكَثَّفة : وتسمى القراءة العِلْميَّة، وهي قراءة يقصد بها تعليم الطلاب مفرداتٍ لُغَوية وتراكيبَ نحوية وأساليبَ، وتُقدَّم هذه القراءة عادة في كتب المطالعة والنصوص وما شابهها من كتب مقررات اللغة العربية في مرحلة تعليمية معينة، ويُطالب الطلابُ بفهمها واستيعابها والنجاح في اختباراتها.

4– القراءة الموَسَّعة : وهذه القراءة تُقابل القراءةَ المكثَّفة، ويُوَجَّه الطلابُ إلى ممارستها خارجَ المنهج المدرسي؛ وذلك لتحقيق أهداف منها : حبُّ القراءة وسرعةُ الفهم واكتسابُ معلومات جديدة. وغالبًا ما تكون كلماتها معروفة وتراكيبها سهلة.

5– القراءة الحُرَّة : وهي القراءة التي يمارسها الإنسانُ في حياته اليوميَّة برغبته الخاصة، وتختلف أهدافها بحسب هدف القارئ؛ فقد تكون للاستمتاع والتسلية كقراءة القصص والروايات، وربما تكون للبحث عن معلومة في الصحف والمجلات والإنترنت، وقد تكون لحل مشكلات خاصة أو علمية أو غير ذلك.

أهمية القراءة :

القراءة إحدى وسائل المرء لتلقِّي لغته واكتسابها، وبناء ثروته اللَّفظيَّة بطريقة مُنَظَّمة سليمة، وهي أداته التي يكتسب بواسطتها العلومَ والمعارفَ، ويتواصل بها مع أصحاب العلم والفكر والثقافة من الأحياء والأموات، مهما تباعدت الدِّيار واختلفت الأزمان.

وللقراءة في الإسلام أهميَّة خاصَّة؛ فهي أول أمر بدأ به نزول القرآن الكريم حين أنزل الله على نبيه محمد ﷺ قوله تعالى : ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾[1].

(1) سورة العلق الآية : 1.

وتزداد أهميةُ القراءة إذا كانت المصدرَ الوحيدَ للمتعلم، خاصة إذا صَعُبَ عليه التواصل مع الناس بلغة فصحى، أو كان يتعلَّم لغةً أجنبية خارجَ وطنها؛ لذا يجب أن يتعلّم المتعلم بطريقة سليمة؛ لأن أي خطأ في بداية تعلمها يستمر مع المتعلم، فيعتاد عليه ويألفه، ولا يستطيع الفكاك منه فيما بعد.

وإذا كان الكلامُ مرتبطًا بالاستماع، فإن القراءة مرتبطة بالكتابة ارتباطًا خاصًّا؛ فهي الوسيلة الأولى التي يتوصَّل بها المتعلم إلى اكتساب مهارة الكتابة، بدءًا من تعلم كتابة الحروف والكلمات وانتهاء بالصياغة والأسلوب. وقد أثبتت الدراساتُ العلميةُ أن الإنسان يكتسب الكتابة بكثرة القراءة، كما أنه يكتسب الكلام بكثرة الاستماع. والكاتب الماهر هو الذي يُفَرِّق بين لغة الكتابة ومفرداتها وأساليبها المستمدة من لغة القراءة، ولغة الكلام ومفرداته وأساليبه المستمدة من لغة الاستماع.

ولكي يستفيد الإنسان من القراءة في اكتساب لغة سليمة يجب أن يقرأ نصوصًا فصيحة سهلة الأسلوب سليمة المعنى. وأهم هذه النصوص القرآن الكريم، وأحاديث المصطفى ﷺ، ثم الشعر العربي الفصيح والقصص الهادف، ثم الكتابات الأدبية الرصينة، مثل كتابات مصطفى صادق الرافعي ومصطفى لطفي المنفلوطي وأحمد حسن الزيات وعلي الطنطاوي رحمهم الله جميعًا.

المهارات الفرعية للقراءة:

1- قراءة النص المكتوب؛ أي فك الرموز المكتوبة، وربط الكلمات بمعانيها في الذاكرة.
2- الاستفادة من علامات الترقيم في الوصل والوقف، والاستدلال بها على المعنى.
3- درجة التثبيت البصري[1]، وتحريك العينين بطريقة تقَدُّمية منتظمة، وعدم الوقوف عند كل كلمة أو مجموعة من الكلمات مدة أطول من المدة المقررة لها.
4- التمييز بين قراءة النصوص القصيرة والنصوص الطويلة، وبين القراءة العلمية والقراءة للاستمتاع، وإعطاء كل نوع ما يستحقه من الاهتمام والتركيز والسرعة.
5- انتقاء الأفكار الرئيسة والمُهِمَّة وتمييزها عن الأفكار الثانوية الجزئية.
6- التركيز وحضور الذهن، والمحافظة على الفكرة الرئيسة طوال مدة القراءة.
7- تخمين معاني الكلمات الجديدة من السِّياق، وعدم الوقوف عند كلِّ كلمة.
8- التذكُّر والرَّبط؛ أي تذكُّر المعلومات السابقة وربطها بمعلومات النص المقروء، والاستفادة من ذلك في فهم معاني الكلمات الجديدة.
9- فهم المعنى العام واستخلاص الأفكار الرئيسة من النص المقروء.
10- سرعة الوصول إلى المعلومات الخاصة التي يبحث عنها القارئ.
11- القدرة على تفسير الأفكار وقراءة ما بين السطور من معان غير مباشرة.
12- القدرة على التحليل والنقد والتقويم.

(1) التثبيت البصري هو توجيه النظر إلى الكلمة في النص في أثناء القراءة توجيهًا محددًا بزمن قبل الانتقال إلى الكلمة التي بعدها

رابعًا: مهارة الكتابة:

الكتابة هي المهارة اللغوية الرابعة؛ بيد أنها المهارة الإنتاجية الثانية بعد مهارة الكلام، وتسمى أحيانًا التعبير الكتابي أو التعبير التحريري.

والكتابة ليست مقصورة على جمال الخطِّ وصحة الإملاء، لكنها تشمل أنشطةً كثيرة منها اختيار موضوع التعبير وتنظيم الأفكار وسلامة اللغة وجمال الأسلوب.

والكتابة أرقى مهارات اللغة وغايةُ تعلُّمها وتعليمها، ويتطلَّب إتقانُها وقتًا أطولَ من إتقان المهارات الأخرى؛ لأن ذلك يتطلب إتقانَ معظم فنون اللغة وعلومها، وبخاصة الخط والإملاء والصرف والنحو والبلاغة، مع قدر كافٍ من الثقافة الأكاديميَّة والثقافة العامة.

أهمية الكتابة:

الكتابة وسيلة مهمَّة من وسائل التواصل اللغوي بين الأفراد في المجتمع الواحد، ووسيلة لتواصل أفراده مع المجتمعات الأخرى. والكتابة بهذا المفهوم تمثِّل صورةَ المجتمع الناطق باللغة؛ لأنها وسيلته لنقل أفكاره وثقافته وعلومه إلى الأمم والمجتمعات الأخرى.

أنواع الكتابة:

1- الكتابة الآليَّة: وهي الكتابة التي يمارسها الطلابُ في المراحل الأولى من التعلُّم، وهدفها التدريب على الكتابة بخط سليم وإملاء صحيح.

2- الكتابة العِلميَّة: وهي ما يكتبه الإنسان في المدرسة والجامعة، ويشمل ذلك أداءَ الاختبارات وكتابةَ البحوث العلمية والكتب المصنّفة.

3- الكتابة الوَظيفيَّة: وهي الكتابة التي يؤدي بها الكاتب وظائف عامَّة أو خاصَّة؛ كالكتابات الإدارية المكتبية وكتابة الرسائل الشخصية ونحو ذلك.

4- الكتابة الأدبيَّة الإبداعيَّة: وهي الكتابة التي يعبِّر فيها الكاتبُ عما في نفسه بأساليب أدبية جميلة، حسب الأغراض التي يكتب عنها، سواء أكانت شعرًا أم نثرًا.

المهارات الفرعية للكتابة:

1- مراعاة الجوانب الشكلية للكتابة كالخط والإملاء وعلامات الترقيم.
2- مراعاة القواعد الصرفية والنحوية والبلاغية.
3- توافر ثروة معجميَّة كافية ومعرفة معانيها واستعمالاتها المتعددة.
4- اختيار الموضوع المناسب للكتابة، مع القدرة على الكتابة فيه.
5- حسن التخطيط والتنظيم والعرض، مع حسن الصياغة وجمال الأسلوب وتنويعه.
6- مراعاة ما يناسب القارئَ والمقامَ ويوصل الرسالةَ بدقَّة وأمانة.
7- القدرة على الإقناع والجَدَل المؤيَّد بالحجج المدعوم بالأمثلة والشواهد؛ بحيث تقود المقدماتُ إلى نتائج منطقيَّة مقبولة.
8- التوفيق بين سهولة النصِّ ووضوح المعاني وعُمْق الأفكار.

تـــدريـــبـــات

1- ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (✗) أمام الإجابة غير الصحيحة :

1- الاستماع والكلام والقراءة من فنون اللغة . ( )

2- المهارة اللغوية تعني ممارسة اللغة بدقة وإتقان وسرعة . ( )

3- الاستماع أول مهارة لغوية يكتسبها الإنسان . ( )

4- ما يفهمه الإنسان من الكلام يساوي ما يقوله أو يكتبه . ( )

5- القراءة والكتابة من المهارات الإنتاجية . ( )

6- لكل مهارة لغوية مهارات فرعية . ( )

7- الكلام هو المهارة الإنتاجية الثانية . ( )

8- لا يستطيع الإنسان أن يتكلم ما لم يسمع اللغة ويفهمها . ( )

9- القراءة هي المهارة الثانية من مهارات الاستيعاب . ( )

10- القراءة المكثفة هي القراءة التي يكلف الطلاب بقراءتها في أوقات فراغهم . ( )

2- أجب عن الأسئلة الآتية :

1- بيِّن لزملائك بالأمثلة الفرق بين المهارة الأصلية والمهارة الفرعية .

.....

.....

2- ما أهم المهارات الفرعية للاستماع؟

.....

.....

3- اذكر أهم شروط الاستماع الجيِّد .

.....

.....



4– للكلام أنواع متعددة، اذكر أنواع الكلام الذي يجري في الفصل.

.....

.....

5– ما الفرق بين القراءة المكثفة والقراءة الموسعة؟

.....

.....

6– هل يمكن أن تكون القراءة الموسعة قراءة حرة؟ وضح ذلك بمثال من عندك.

.....

.....

7– اذكر أهم المهارات الفرعية للقراءة.

.....

.....

8– اشرح لزملائك هذه العبارة: «التمكن من مهارات اللغة يتطلب التمكن من علومها».

.....

.....

9– أَعِدْ صياغة العبارة الآتية بأسلوبك الخاص: «الكتابة وسيلة من وسائل التواصل اللغوي بين الأفراد في المجتمع الواحد ووسيلة لتواصل أفراده مع المجتمعات الأخرى».

.....

.....

10– بيِّن الفرق بين الكتابة العلمية والكتابة الإبداعية بأمثلة من عندك.

.....

.....

11– اشرح لزملائك المهارات الفرعية للكتابة بأمثلة من تعبيرك المنزلي.

.....

.....

3- املأ الفراغ بإحدى العبارتين مما بين القوسين:

1- الصرف والنحو والبلاغة من ..... (مهارات اللغة / علوم اللغة)

2- الإنصات مهارة ..... (أصلية / فرعية)

3- الكتابة مهارة ..... (إنتاجية / استقبالية)

4- الاستماع والقراءة من المهارات ..... (الاستقبالية / الإنتاجية)

5- درجة التثبيت البصري من المهارات الفرعية ..... (للاستماع / للقراءة)

6- السماع ..... (عملية ذهنية / عملية فسيولوجية)

7- القراءة المقررة على الطلاب في المدرسة تسمى ..... (قراءة موسعة / قراءة مكثفة)

8- قراءة القصص والروايات تسمى ..... (قراءة مكثفة / قراءة حرة)

9- كتابة خطاب إلى مدير المدرسة تسمى ..... (كتابة إبداعية / كتابة وظيفية)

10- قراءة الصحف والمجلات تسمى ..... (قراءة موسعة / قراءة حرة)

11- الخط والإملاء في المرحلة الابتدائية من أنواع الكتابة ..... (الوظيفية / الآلية)





رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الموضوع الثالث

النُّمُوُّ اللغـوي

مقدمـــة

اللغة فطرة خاصة بالإنسان، ميَّزه الله بها عن غيره من مخلوقاته. وقد خلق الله سبحانه وتعالى في هذا الإنسان أجهزةً لفهم اللغة وإصدارِ الكلام والقراءة والكتابة، من هذه الأجهزة ما هو بارز كاللسان والأسنان والشفتين لإصدار الكلام، والأذنين الخارجيتين لاستقبال الصوت، والعينين للإبصار، ومنها ما هو خفيٌّ غير بارز، ويشمل الأعصاب السمعية في الأذن الوسطى والأذن الداخلية ومناطق اللغة في الدماغ؛ كمنطقة السمع ومنطقة الكلام ومنطقة الإبصار ومنطقة القراءة ومنطقة الكتابة.

وكلُّ طفل قادرٌ على اكتساب لغته في سنوات محدودة، ما لم يكن مُصابًا بعيوب خلقيَّة أو عاهات تمنعه من سماع اللغة أو استعمالها أو فهمها، لكن يشترط لهذا الاكتساب أن يعيش الإنسانُ في بيئة لغوية بَشَريَّة؛ يسمع فيها اللغة، ويستعملها في فترة طفولته.

اللغة الأم:

اللغة الأمُّ هي اللغة الأولى التي يكتسبها الإنسانُ في مرحلة طفولته، وهي اللغة التي يتلقاها من البيئة المحيطة به؛ كالوالدين والإخوان والأخوات والأقارب والأصدقاء والمعلمين، أو يسمعها من وسائل الإعلام من إذاعة وتلفاز وأشرطة سمعية.

والطفل الذي يعيش في مرحلة طفولته في بيئة معيَّنة، ويسمع لغتَها من المحيطين به مدة كافية، سوف يكتسب هذه اللغةَ بشكل طبَعيّ، سواء أكانت لغةَ آبائه وأجداده أم لم تكن كذلك، فاللغة لا تورث، ولا علاقة لها بالأصل أو العرق أو الجنس.

فالشخص يُعَدُّ ناطقًا بلغة ما، وتسمى لغتَه الأم أو لغتَه الأولى إذا اكتسبها قبل غيرها في مرحلة طفولته بشكل طبعي، وإن لم تكن لغةَ أمه أو أبيه أو أجداده؛ فالعربي نَسَبًا لا يُعَدُّ عربيًّا لُغةً إذا لم يكتسب هذه اللغةَ في طفولته، ومن يكتسب العربيةَ من بيئتها في طفولته يُعَدُّ عربيًّا لغةً وإن لم يكن عربيَّ الأصل أو العرق، وما عدا هذه اللغة (الأم) من اللغات التي يتعلمها الإنسانُ تسمى لغةً ثانية أو لغاتٍ أجنبية.

مراحل النمو اللغوي:

تكتمل لغةُ الطفل الأساسية نهاية السنة الخامسة وقد تستمر حتى نهاية السنة السادسة، وهي المرحلة التي يلتحق فيها الطفل بالمرحلة الابتدائية، حين يكون قادرًا على فهم كلام الناس والتفاهم معهم، والتعبير عما في نفسه، ومهيأً للقراءة والكتابة، لكن الطفل يكتسب بعد هذه المرحلة عباراتٍ وجملًا لم يكتسبها من قبل؛ كالجمل الاستثنائية وبعض جمل النفي.

وفي هذه المراحل تزداد ثروةُ الطفل المعجمية؛ فيكتسب ألفاظًا مختلفة لمعنى عام واحد؛ كالبيت والمنزل والدار، ويدرك أن للفظ الواحد أكثر من معنى؛ كالعين والضرب، ويستعمل العبارات الاصطلاحية التي يختلف معناها مركبةً عن معنى كل كلمة فيها مفردة؛ كالحكم والأمثال وعبارات التحيَّة والوداع ونحو ذلك.

إن هذه المراحل المتأخرة واضحة في لغة الطفل العربي الذي ينتقل من بيئته المنزلية التي يتلقى فيها دخلًا[1] بلهجة عامية إلى بيئة تعليمية يتلقى فيها دخلاً باللغة العربية الفصحى، ويكتسب لغة تختلف في ألفاظها ومعانيها وصيغها وتراكيبها عن لهجته اختلافًا بيِّنًا.

الفرق بين لغة الصغار ولغة الكبار:

تَتَميّز لغةُ الأطفال الصغار في مراحل نموِّهم اللغوي عن لغة الكبار بسمات، من أهمها:

1- **ضيق الدّلالة:** وهي قصر دلالة الكلمة على مفهوم محدود في ذهن الطفل؛ فكلمة (قطار) ربما لا تعني سوى القطار الذي يلعب فيه الطفل، وكلمة (سيارة) لا تعني سوى لعبته أو سيارة والده، وهكذا.

2- **تعميم الدّلالة:** وهي تعميم دلالة الكلمة على أشياء لا تشملها؛ فقد يطلق الطفل كلمة (بابا) على كل رجل، وقد يطلق كلمة (عم) على كل ضيف يراه في البيت، وكلمة (عوّ) أو (بَعْ) على كل حيوان.

3- **التَداخُل:** وهو الخلط بين الأسماء ومسمياتها؛ فقد يطلق الطفل كلمة (باب) على الغرفة، وقد يطلق كلمة (طاولة) على الكرسي؛ وذلك لتشابه الوظائف والمواقف.

4- **الابتداع:** وهو خلق أو إنشاء الطفل كلمات خاصة به غير مستعملة في بيئته، سواء في شكلها أو في معناها، وقد يردِّدُها ويُصِرّ على استعمالها فترة من الزمان، ولو لم يعرف معناها أحدٌ من أفراد أسرته أو المحيطين به. فقد سُمع طفل عربي يردد كلمة (دودو) فترة من الزمان، ولم يتَفَوَّه بها أحدٌ من أفراد أسرته، وتبيَّن أنه يعني بها الطفل الصغير.

(1) يقصد بالدخل اللغوي: ما يستقبله الإنسان من كلام شفهي يسمعه أو نص مكتوب يقرؤه.

كيف يكتسب الطفلُ اللغةَ؟

ذكرنا من قبل أن اللغة فطرة إنسانية، فالطفل يولد ولديه القدرة على اكتساب اللغة كما أن لديه القدرة على المشي وغيره من السلوك، لكن هذه الفطرة أو القدرة تحتاج إلى ما يُثريها ويُنَمِّيها؛ فالطفل يحتاج إلى بيئة لغوية يتَربَّى فيها في أثناء طفولته؛ ليسمع منها اللغة ويمارسها مع الناس، ويميِّز بين الصواب والخطأ والمقبول وغير المقبول. وبناء على ذلك فإن الطفل السَّويَّ السَّليم من العيوب التي تمنعه من سماع اللغة أو فهمها أو استعمالها؛ يتلقى اللغة من بيئته، ويحفظ بعضَ الألفاظ والعبارات، ويُقَلِّد بعضَ ما يسمع، ويقيس عليها عبارات وجملًا جديدة، وربما يَلقَى من والديه وغيرهم تشجيعًا وتدريبًا على الكلام.

ومع نموّ الطفل في الجوانب الجسمية والعاطفية والمعرفية، واستعمال اللغة في التواصل مع الناس، يكتشف القواعدَ اللغويةَ والقوانينَ الاجتماعيةَ التي تسير عليها لغتُه، من غير حاجة إلى من يرشده إلى الصواب أو يحذره من الخطأ.

والأطفال لا يتفاوتون في مراحل نموِّهم اللُّغوي، ولكنهم يختلفون في كميَّة الألفاظ التي يكتسبونها ونوعها في كل مرحلة من مراحل نموهم اللغوي، فالطفل الذي يعيش في بيئة علمية مثقفة يختلف عن الطفل الذي يعيش في بيئة أُميّة، والطفل الذي يسمع قصصًا بالعربية الفصحى أو يتعرض إلى برامج تلفازية موجهة توجيهًا لغويًّا سليمًا، سوف تختلف ألفاظه عن ألفاظ غيره من الأطفال الذين لا يمرون بهذه التجارب.

اللغة الثانية واللغة الأجنبية:

اللغة التي يتعلَّمها الإنسانُ بعد اكتساب لغته الأم تسمى اللغةَ الثانيةَ أو اللغةَ الأجنبية، وإذا أتقن الإنسانُ لغةً ثانية أو أجنبية غير لغته الأم أصبَح ثُنَائيَّ اللغة، أما إذا أتقن لغتين أجنبيتين أو أكثر أصبَح متعدِّدَ اللغات.

ويتعلم الإنسانُ اللغةَ الثانيةَ أو الأجنبيةَ لأهداف مختلفة، منها: التواصل مع غيره من الناطقين بهذه اللغة، والاطّلاع على ثقافتهم وحضارتهم، ومنها تعلّم العلوم التقنية التي لا تُعَلّم إلا بهذه اللغة. ومن أهداف تعلم اللغات الأجنبية أيضًا ترجمةُ العلوم والمعارف من هذه اللغات إلى لغته الأم أو العكس.

وتعلم اللغات الأجنبية مُهِمٌّ للمسلمين، خاصة اللغات العالمية كالإنجليزية والصينية؛ وذلك لدعوة الناس من الناطقين بغير العربية إلى دين الإسلام وبيان أهدافه، وتبليغه لهم بلغة يفهمونها، وبأسلوب دعَويٍّ حكيم يتَّفق مع ما اعتاد عليه أولئك في لغاتهم وثقافاتهم.

وتعلّمُ العرب لغات الشعوب الإسلامية مهم أيضًا؛ للتواصل مع إخوانهم المسلمين الناطقين بتلك اللغات، ولتعزيز التفاعل الحضاري، وتعليمهم أمورَ دينهم، وتصحيح بعض المفاهيم التي يجهلها بعضُهم بسبب بُعدِهم عن اللغة العربية لغة الدين وعلومه.

وتعلُّمُ لغة ثانية أو أجنبية يُوَسِّع مداركَ الإنسان، ويزيد من معارفه وثقافته، ويُمَكِّنه من مهارات التواصل مع الآخرين، إضافة إلى أنه يفتح أمامه آفاقًا واسعة وخيارات متعددة من الميادين والتخصصات العلمية والعملية.

والطالب في مراحل التعليم يتعلم اللغةَ الأجنبيةَ بوصفها مُقرّرًا منفصلًا عن غيره من مقررات الدراسة، أي إنه لا يتعلم العلومَ الأساسية بهذه اللغة، وإنما يتعلمها بلغته الأم، وهذا ما تسير عليه خططُ التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

ويبدأ تعليمُ الطفل اللغة الثانية أو الأجنبية بعد أن يكتسب لغتَه الأمّ ويتمكن منها، ويسيطر على مهاراتها استماعًا وكلامًا وقراءة وكتابة. ويحرص اللغويون والتربويون على ألا تتداخل اللغةُ الجديدةُ للمتعلم مع لغته الأم، لا في الجوانب اللغوية وحسب وإنما في المفاهيم الثقافية والقضايا الاجتماعية.

ويَمُرّ متعلمُ اللغة الثانية بمراحل نموّ تشبه مراحلَ النموّ في اكتساب اللغة الأم، لكنها تختلف عنها في الزمان، خاصة إذا تعلم الإنسانُ اللغةَ الأجنبيةَ في بلده بعيدًا عن الناطقين بها، إضافة إلى أنها تتأثر بأنظمة لغته الأم، خاصة في الجوانب الصوتية.



تدريبات

1- ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (✗) أمام الإجابة غير الصحيحة :

1- اللغة الأم هي اللغة الأولى التي يكتسبها الإنسان في مرحلة الطفولة. ( )

2- اللغة الأم ليست دائمًا لغة الآباء والأجداد. ( )

3- يعد تشابه الوظائف والمواقف من أسباب الابتداع في لغة الأطفال. ( )

4- تكتمل لغة الطفل الأساسية في نهاية السنة الثامنة من عمره. ( )

5- تعد الأعصاب السمعية في الأذن الوسطى من أجهزة فهم اللغة لدى الإنسان. ( )

6- الأطفال لا يتفاوتون في نموهم اللغوي. ( )

7- الأَوْلى أن يتعلم الطفل لغة ثانية أو أجنبية بعد اكتمال لغته الأم. ( )

2- أجب عن الأسئلة الآتية :

1 – هل تعدُّ اللغة العربية الفصحى في الوطن العربي لغةً أمًّا أم لغة أولى أم لغة ثانية؟ ناقش هذه العبارة مع زملائك مستدلًّا على ما تقول بأدلة من الواقع.

.....

.....

.....

.....

.....

2– أعط أمثلة من كلام أخيك الصغير لكلمة واحدة تعبر عن معنى جملة.

.....

.....

.....

3– اذكر الفرق بين لغة الصغار ولغة الكبار مع التمثيل.

.....

.....

.....

4– كيف تفسر اختلاف بعض الأطفال في الكلام بالرغم من تشابه نموهم اللغوي؟

.....

.....

.....

5– لخص أهمية تعلم الإنسان لغة ثانية أو أكثر.

.....

.....

.....

6– من خلال خبرتك الشخصية بيِّن أوجه التشابه والاختلاف بين اكتساب الطفل اللغة الأم، واكتساب الإنسان اللغة الثانية.

.....

.....

.....

3– املأ الفراغ بإحدى العبارتين مما بين القوسين:

1– سرعة الأطفال في نطق الكلمات والجمل ..... (مختلفة من طفل لآخر/ متشابهة)

2– يكتسب الطفل اللغة ابتداءً عن طريق ..... (حفظ الكلمات/العيش في بيئة لغوية)

3– ترجع فصاحة العرب الأوائل إلى ..... (تعلمهم قواعد اللغة / بيئتهم اللغوية الفصيحة)

4– يسمى استعمال الطفل كلمات خاصة به غير مستعملة في بيئته ..... (إبداعًا / تداخلًا)

5– يدرك الطفل إمكانية أن يكون للفظ الواحد أكثر من معنى في .....

(مراحل النمو الأولى / مراحل النمو المتأخرة)

6– لغة الطفل في مراحله الأولى تتمركز حول .....(محيط الطفل / القصص والحكايات)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الموضوع الرابع

الأصـــوات

مقدمـــة

توصل العرب المتقدمون إلى معرفة الأصوات العربية، ووصفوها وصفًا دقيقًا سبقوا فيه غيرهم؛ وذلك لما أعطوا من ملاحظة ذاتية دقيقة. ولم يستدرك المتأخرون من اللغويين على المتقدمين في دراستهم عن مخارج الأصوات وصفاتها إلا النادر، مع ما أتيح للغويين في العصر الحديث من أجهزة وأدوات ومختبرات ووسائل لم تكن عند من سبقهم.

ويطلق اللغويون العرب على الأصوات العربية (الحروف العربية)، مع أنّهم في مواطن يفرِّقون بين الصوت والحرف.

الفرق بين الحرف والصوت:

- **الصوت**: هو ما ينطق فعلًا ويسمع.
- **الحرف**: هو ما يرسم، وقد يكون صورة مرسومة للصوت.

1 ـ أقسام الأصوات:

قسّم العرب الأصوات العربية إلى قسمين هما:

- **الأصوات المعتلة**: وهي (الألف والواو والياء).
- **الأصوات الصحيحة**: وهي ما عدا (الألف والواو والياء)، إذن هي: الباء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء والدال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء.

كما فرَّقوا بين المدّ واللِّين في صوتَي العلّة (و، ي) كما يأتي :

أصوات مدّ : وهي (الألف والواو والياء) إذا سكنت وجانستها حركة ما قبلها (أي فتحة قبل الألف، وضمة قبل الواو، وكسرة قبل الياء) مثل : (قَال) و(يقُول) و(يبيِع)، والألف لا ترد أصلا إلا وقبلها فتحة .

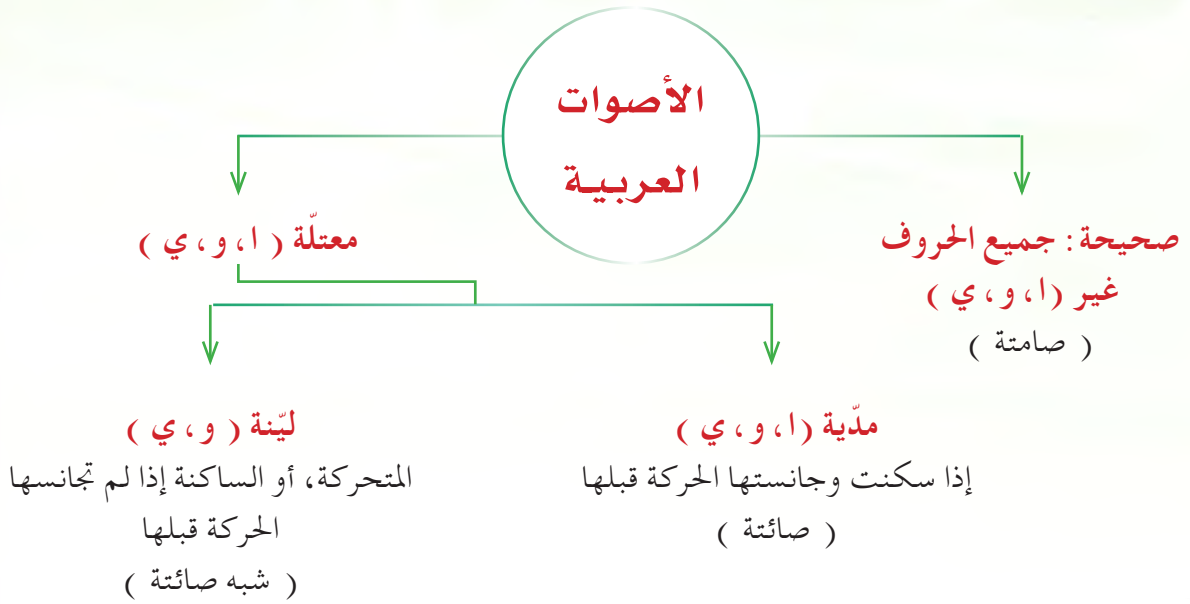
صوتا لين : وهما (الواو والياء) إذا سكنتا بعد غير ما يجانسهما مثل : (قَوْل) و (بَيْع) أو كانتا متحركتين (وَعد) و (يَبس) .

وتسمى الأصوات الصحيحة بالأصوات الصامتة، وتسمى أصوات المدّ ومعها الحركات الثلاث بالأصوات الصائتة، ويسمى صوتا اللين بشبه الصائتة .

ويفرق بين المجموعتين من الأصوات (الصامتة والصائتة) على النحو الآتي :

الصامت : هو الذي ينحبس الهواء في أثناء النطق به في أي منطقة من مناطق النطق انحباسًا كليًّا أو جزئيًّا .

الصائت : هو الذي ينطلق معه الهواء انطلاقًا تامًّا بحيث لا يعوقه عائق في أي منطقة من مناطق النطق .



2 – كيف يحدث الصوت اللغويّ؟

يحدث الصوت من :

اتصال جسم بجسم، ويسمى أحيانًا قرع، مثل : قرع الباب .

انفصال جسم من جسم، ويسمى أحيانًا نزع، مثل : تمزيق الورقة .

والصوت البشري – وهو المقصود في هذه الوحدة – يمرّ في حدوثه بمراحل ثلاث، أو بعبارة أخرى هناك ثلاثة عوامل يعتمد عليها الصوت في تكوينه :

1– مصدر للطاقة، وهو هنا الهواء القادم من الرئتين في عملية التنفس المسماة بالزفير .

2 – جسم يتذبذب ليكوِّن الأصوات، والجسم هنا هما الوتران الصوتيان الموجودان في حنجرة الإنسان.

3 – حجرة رنين، وهي هنا التجويفات الحلقية والفموية والأنفية.

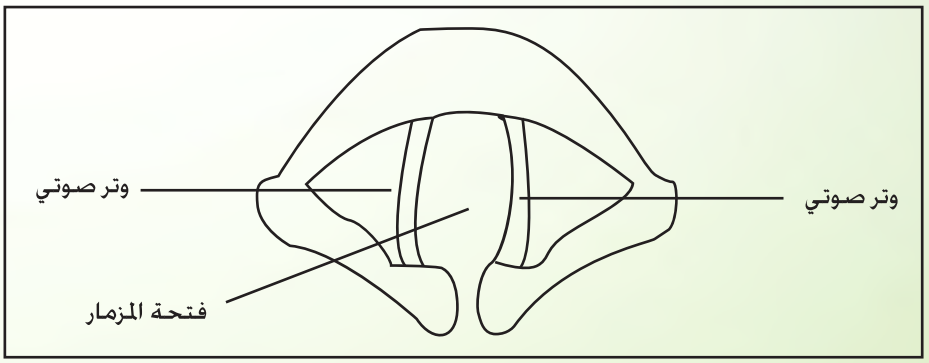
ولهذا يتلوّن الصوت وتختلف نغماته.

3 – أعضاء النطق

ليس للإنسان جهاز خاص بالنطق كغيره من الأجهزة الخاصّة (الجهاز السمعي، والجهاز البصري، والجهاز العصبي، والجهاز الهضمي)، ولكنّ عملية النطق في الإنسان تحتاج إلى اشتراك كثير من الأجهزة والأعضاء ممّا لها وظائف أساسية غير النطق، وهذه الأعضاء تمتدّ من الرئتين إلى الشفتين، ولكلّ واحد من هذه الأعضاء وظيفة أساسية غير النطق.

وأعضاء النطق عند الإنسان هي: الرئتان والحنجرة والوتران الصوتيان ولسان المزمار والحلق واللسان واللهاة والحنك واللثة والأسنان والشفتان وتجويف الفم وتجويف الأنف.

وأهمّ عضو فيها هو الوتران الصوتيان، ويلتقيان في الحنجرة تحت لسان المزمار، وهما على شكل شفة. (والرسم الآتي يوضّح الوترين الصوتيين)



والمزمار: هو الفراغ بين الوترين، وله غطاء يسمى لسان المزمار وهو صمام الأمان يحمي التنفس عند عملية البلع.

4 – مخارج الأصوات الصامتة

مخرج الصوت هو مكان خروجه، والموضع الذي حدث فيه، ومخارج الأصوات هي:

1– الحلق: ويمثل ثلاثة مخارج:

أ – أقصاه، ومنه: ء، هـ.

ب – أوسطه، ومنه: ع، ح.

ج – أدناه، ومنه: غ، خ.

2 – اللهاة، ومنه: ق.

3 – الطبق، ومنه: ك.

4 – الغار، ومنه: ج.

5 – ما بين الغار واللثة، ومنه: ش، ي.

6 – اللثة، ومنه: د، ط، ت، س، ز، ص، ض، ل، ر، ن.

7 – ما بين الأسنان، ومنه: ذ، ظ، ث.

8 – الشفة السفلى مع الأسنان العليا، ومنه: ف.

9 – الشفتان، ومنه: ب، م، و.

5 – صفات الأصوات:

ما المراد بالصفة؟

المراد بها الكيفية التي خرج بها الصوت، والكيفيات تختلف باعتبارات مختلفة:

* كاعتبار حركة الهواء، هل انحبس الهواء؟ أم لم ينحبس؟ هل مجرى الهواء واسع؟ أم ضيق؟ وما إلى ذلك.
* وكاعتبار الوترين الصوتيين، هل اهتزا أم لم يهتزا؟
* وكاعتبار وضع اللسان، هل ارتفع مؤخر اللسان أم لم يرتفع؟ وهل ارتفع مقدم اللسان أم لا؟...

5 – 1 - الشدة والرخاوة والتوسط (وذلك باعتبار حركة الهواء)

أ – الصوت الشديد: هو الذي ينحبس معه الهواء ويتوقف، كنطق التاء في التارك.

ويسميه المتأخّرون الوقفي؛ وذلك لتوقف الهواء تمامًا في نقطة معينة، يسمونه أحيانًا الانفجاري، وذلك لانفجار الهواء بعد الحبس.

والأصوات الشديدة (وعلاماتها انقطاع الصوت لفترة) هي: ء، ق، ك، ج، د، ط، ت، ب. وتجمع في (أجدت طبقك).

ب– الصوت الرخو: هو الصوت الذي يضيق معه مجرى الهواء؛ بحيث يسمع له حفيف واحتكاك، كنطق السين في السارق مثلًا، فنلاحظ أن الهواء يحتك بالعضوين ويخرج من مكان ضيق، ويسميه المتأخّرون الاحتكاكي؛ لحدوث الاحتكاك بسبب ضيق المخرج.

وأما الأصوات الرخوة فهي ما سوى (أجدت طبقك) و(لن عمر)، وعلاماتها أن الصوت لا ينقطع مع إحداث احتكاك .

ج- الصوت المتوسط : وهو الصوت الذي يضيق معه مجرى الهواء ضيقًا لا يصل إلى درجة أن يكون له احتكاك . وأصواته هي : ل، ن، ع، م، ر . ويجمعها قولك : (لن عمر) .

5 - 2 - الجهر والهمس (اعتبار وضع الوترين الصوتيين) :

1- الصوت المجهور : هو الصوت الذي يهتز معه الوتران الصوتيان .

2- الصوت المهموس : هو الصوت الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان .

ومكان الوترين الصوتيين في الحنجرة تحت لسان المزمار، فإذا أردت أن تتحسس حركة هذين الوترين فإنك تضع إصبعك في هذا الموضع .

كيف أعرف المجهور من المهموس (أو كيف أعرف اهتزاز الوترين الصوتيين من عدمه؟) .

الجواب : يمكن معرفته بالملاحظة الذاتية، حيث يمكن معرفة ذلك بطريقة أو أكثر من الطرق الآتية :

1- وضع الإصبع على موضع الوترين، وفي هذه الحال تحس باهتزاز الوترين مع المجهور، ولا تحس به مع المهموس .

2- وضع الأصابع في الأذنين، وهنا تحس باهتزاز الوترين مع المجهور بخلاف المهموس . وهذه تجربة قد تكون واضحة لدى الجميع .

والأصوات المجهورة هي : ع، غ، ج، ي، ز، ل، ن، ر، ض، د، ذ، ظ، ب، م، و .

أما الأصوات المهموسة فهي : هـ، ح، ث، ش، خ، ص، س، ك، ت، ف، ويجمعها قولهم (سكت فحثه شخص) أو (حثه شخص فسكت) .

5 - 3 - التفخيم والترقيق : (باعتبار وضع مؤخر اللسان) :

التفخيم : هو تعظيم الصوت في النطق حتى يمتلئ الفم بصداه، ولو قارنا بين نطق كل من الصوتين (ص، س) في كلمتي أصْعب وأسْلم لتبيّن لنا أن الصاد تملأ الفم بصداها بخلاف السين، ويرتفع مؤخر اللسان نحو الحنك الأعلى مع الصوت المفخم .

وبما أن مؤخر اللسان يستعلي نحو الحنك الأعلى فإن العرب يسمون التفخيم استعلاء .

والتفخيم ينقسم قسمين:

1- يفخم دائمًا (استعلاء)، وأصواته سبعة: ص، ض، ط، ظ، ق، غ، خ، مجموعة في قولهم: (خص ضغط قظ)، وأكثر المفخمات تفخيمًا يسمى إطباقًا، وأصواته: ص ض ط ظ.

2- يفخم أحيانًا ويرقق أحيانًا، وهما: الراء واللام.

أمّا الراء فالأصل فيها التفخيم، وترقق:

- إذا كانت مكسورة: رِزقًا للعباد.
- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي[1]: فِرْعون.

وما عدا ذلك فالراء مفخمة، مثل: رَجُل ورُسل ومَرْعى وغُرْفة.

وأما اللام فالأصل فيها الترقيق، وتفخم في لفظ الجلالة (الله) إذا لم تسبق بكسر، مثل: الله ربي، وجاء عبدُالله، ورأيت عبدَالله. فإن سبقها كسر عادت إلى أصلها الترقيق، مثل: لِلّه الأمر، وهذا من عبدِالله.

جدول مخارج وصفات الأصوات الصامتة في اللغة العربية

الصفات			المخارج: شفوي	شفوي أسناني	بين أسناني	لثوي	لثوي غاري	غاري	طبقي	لهاتي	أدنى الحلق	وسط الحلق	أقصى الحلق
شديد	مهموس	مرقق				ت			ك				ء
	مجهور	مرقق	ب			د		ج					
		مفخم				ط				ق			
رخو	مهموس	مرقق		ف	ث	س	ش					ح	هـ
		مفخم				ص					خ		
	مجهور	مرقق	و		ذ	ز	ي						
		مفخم			ظ	ض					غ		
متوسط	مجهور	مرقق	م			ن							
		مرقق / مفخم				ل							
		مفخم				ر							
		مرقق										ع	

(1) الكسر الأصلي هو الكسر الذي يقع على الصوت أصلًا، بخلاف الكسر العارض؛ وهو الكسر الذي يؤتى به للتخلص من التقاء الساكنين، فكسرة الفاء في « فرعون » أصلية، وكسرة الميم في « أم ارتابوا » فرعية وعارضة.

6 – الأصوات الصائتة :

الأصوات الصائتة العربية هي :

حروف المد الثلاثة : الألف والواو والياء .

والحركات الثلاث : الفتحة والكسرة والضمة .

والفرق بين حرف المد وحركته في عملية الطول فقط :

فالفتحة : نصف الألف؛ فالفتحة بمقدار حركة، والألف بمقدار حركتين .

والضمة : نصف الواو؛ فالضمة بمقدار حركة، والواو بمقدار حركتين .

والكسرة : نصف الياء؛ فالكسرة بمقدار حركة، والياء بمقدار حركتين .



تـــدريـــبـــات

1- اكتب فقرة تعرّف فيها الصوت، وكيفية انتقاله.

.....

.....

.....

.....

2- يقسم علماء الصوتيات الصوت إلى قسمين، صوت طبيعي وهو ما ينشأ عن اتصال جسم بآخر التقاءً أو تفريقًا أو تفاعلًا، وصوت لغوي وهو ما ينشأ عن جهاز النطق. أعط أمثلة لكلا النوعين:

.....

.....

.....

.....

3- اختلف أعرابيان حول اسم الصقر، هل هو الصقر أم السقر؟ واحتكما إلى شخص ثالث فقال: بل هي الزقر، سواء أكانت هذه القصة حقيقية أم خيالية: ما الذي ترمز إليه؟

.....

.....

.....

4- بيّنَ علم الأصوات وعلم تجويد القرآن الكريم شيءٌ من التكامل. بالتعاون مع أحد زملائك، أو بالاستعانة بمعلم مادة القرآن الكريم، املأ الجدول الآتي:

الحرف	صفته	أمثلة له من القرآن الكريم
اللام	مرقق	
	مفخم	
الراء	مرقق	
	مفخم	

5- ترتبط بعض الحروف بدلالات معينة، في ضوء دراستك السريعة لعلم الأصوات، ما السر الذي جعل الشاعر العباسي البحتري يكثر من استخدام الكلمات المحتوية على حروف الصفير في سينيته هذه التي اشتكى فيها من وحدته وضيقه وهمومه:

6- في ضوء دراستك، حدد على الشكل الآتي مخارج الحروف بكتابة اسم الحرف في الموضع المناسب:

صُنْتُ نَفْسِي عَمّا يُدَنِّسُ نفسي ... وَتَرَفّعتُ عن جَدا كلّ جِبْس

وَتَماسَكْتُ حِينَ زَعزَعني الدّهْـ ... ـرُ التماساً منهُ لتَعسِي وَنُكسي

حَضَرَتْ رَحلَيَ الهُمُومُ فَوَجّهْـ ... ـتُ إلى أبيَضِ المَدائنِ عُنْسِي

أتَسَلّى عَنِ الحُظُوظِ وَآسَى ... لِمَحَلٍّ من آلِ ساسانَ دَرْسِ

أذَكَرْتنيهمُ الخُطُوبُ التّوَالي ... وَلَقَدْ تُذكِرُ الخُطوبُ وَتُنسِي

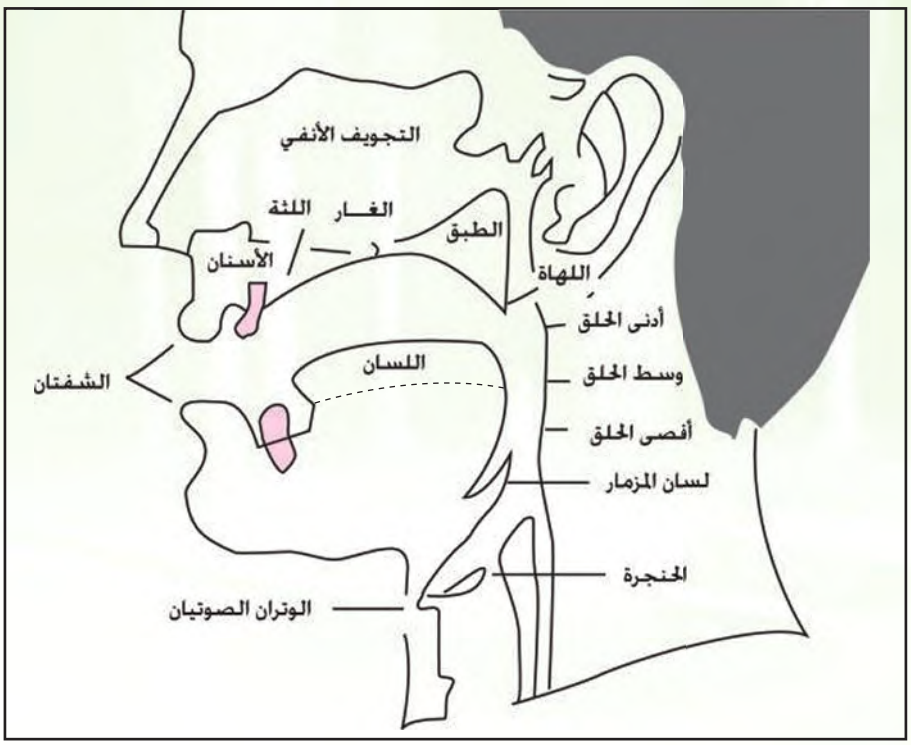
وَهُمُ خافضُونَ في ظلّ عَالٍ ... مُشرِفٍ يُحسرُ العُيون وَيُخسِي

حِلَلٌ لم تَكُنْ كأطلالِ سُعدَى ... في قِفَارٍ منَ البَسابِسِ مُلْسِ

وَمَسَاعٍ لَوْلا المُحَابَاةُ منّي ... لم تُطقها مَسْعاةُ عَنسٍ وَعِيسِ

7- املأ الفراغ مما بين القوسين :

1ـ الشكل المنظور هو ..... (الصوت، الحرف)



2ـ المسموع فعلًا هو..... (الصوت، الحرف)

3ـ الواو في - سالمون- صوت ..... (صحيح، مد، لين)

4ـ الواو في -قَوْم- صوت ..... (صحيح، مد، لين)

5ـ مجرى الهواء مع الصوامت .....منه مع الصوائت. (أضيق، أوسع)

6ـ مخرج الصوت هو .... (الموضع الذي يحدث فيه الصوت، الكيفية التي يحدث بها الصوت)

7ـ القاف تخرج من ..... (الحلق، اللهاة، اللثة)

8ـ الكاف تخرج من ..... (اللهاة، الطبق، الغار)

9ـ الأصل في الراء ..... (التفخيم، الترقيق)

10ـ الأصل في اللام ..... (التفخيم، الترقيق)

11ـ الأصل في لام لفظ الجلالة (الله) ..... (التفخيم، الترقيق)

8- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة، وصحّح الخطأ إن وجد :

1ـ لم يعرف العرب الدراسة الصوتية إلا متأخرين. ( )

.....

2ـ الأصوات المعتلة أكثر من الأصوات الصحيحة. ( )

.....

3- إذا اتصلت الأجسام ببعضها أحدثت صوتًا. ( )

.....

4- الوتران الصوتيان يقعان بين الحلق والفم. ( )

.....

5- أهم عضو من أعضاء النطق الوتران الصوتيان. ( )

.....

6- لمعرفة مخرج الصوت تنطق بالصوت متحركًا. ( )

.....

7 – الفاء تخرج من الشفة السفلى والأسنان العليا. ( )

.....

8- علامة الصوت الشديد استمرار خروج الهواء. ( )

.....

9 – يسمّي المتأخرون الصوت الشديد بالصوت الاحتكاكي. ( )

.....

10 – يجمع العرب الأصوات المتوسطة بـ- لن عمر-. ( )

.....

11 – يهتز الوتران الصوتيان مع الأصوات المجهورة والمهموسة. ( )

.....

12ـ هناك طرق لمعرفة المجهور من المهموس. ( )

.....

13ـ من الأصوات المجهورة ع، غ. ( )

.....



14ـ من الأصوات المهموسة ف، ك. ( )

.....

15ـ من الأصوات المُفَخَّمَة ف، ج، ك. ( )

.....

16ـ الأصوات الصائتة مجهورة. ( )

.....

17ـ يطلق العرب على التفخيم استعلاء. ( )

.....

18ـ كل إطباق تفخيم. ( )

.....

19ـ الفرق بين الفتحة والألف في الطول والقصر. ( )

.....

9- احجب العمود الأيسر، ثمّ أكمل الفراغ، ثمّ انظر إلى العمود الأيسر لتتأكّد من صحة إجابتك.

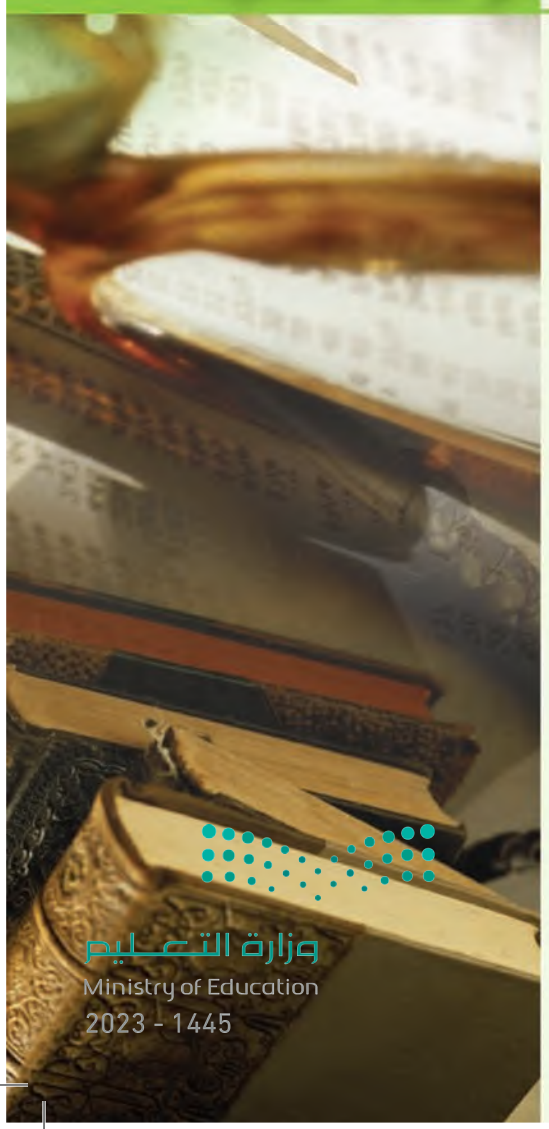
م	العبارات	الإجابات
1	يحتاج الصوت ليحدث إلى عوامل ثلاثة: الزفير، والوترين الصوتيين، و	التجويف الحلقي أو الفموي أو الأنفي
2	أعضاء النطق كثيرة تبتدئ بالرئتين وتنتهي بالشفتين، وأهمها	الوتران الصوتيان
3	الوتران الصوتيان غضروفان مرنان، ويبدوان على شكل	شفة
4	الشفة السفلى مع الأسنان العليا مخرج صوت	الفاء
5	صوتا أقصى الحلق هما الهمزة و	الهاء
6	الصوت الشديد المطبق هو	الطاء
7	صوتا الحلق المفخمان هما الغين و.....	الخاء
8	صفة الصوت هي ..... التي يخرج بها الصوت.	الكيفية
9	تنقسم الأصوات إلى ثلاثة أقسام، شديد ورخو ومتوسط باعتبار ..... الهواء	مجرى
10	تنقسم الأصوات قسمين مجهور ومهموس باعتبار وضع	الوترين الصوتيين

11	الأصوات المفخمة هي الأصوات التي يرتفع معها ..... اللسان	مؤخر
12	مجرى الهواء من الأصوات الصامتة فيه توقف أو تضييق؛ بينما مجرى الهواء مع الأصوات الصائتة	متسع
13	يسمي المتأخرون من اللغويين الصوت الشديد بالصوت	الوقفي
14	يسمي المتأخرون من اللغويين الصوت الرخو بالصوت	الاحتكاكي
15	الهواء مستمر في خروجه مع الأصوات الرخوة والمتوسطة والصائتة، ولكنه ..... مع الأصوات الشديدة	متوقف
16	أكثر ما في اللغة العربية من الراءات مُفَخَّمَة، وأكثر ما فيها من اللامات	مرققة
17	عدد الأصوات العربية الصائتة	ستة
18	الأصوات : (الفتحة والضمة والكسرة) أصوات قصيرة، وأصوات المد (الألف والياء والواو) أصوات	طويلة





الوحدة الثانية



دراسات في اللغة العربية

وزارة التعليم
Ministry of Education
2023 - 1445

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الموضوع الأول

اللغة العربية

أصل اللغة العربية:

تنتمي اللغةُ العربيةُ – من الناحية التاريخية – إلى فصيلة اللغات السّاميَّة[1]؛ بل هي أهم اللغات السّاميَّة، أو هي اللغة السّاميَّة الأم؛ لاحتفاظها بسمات اللغة السّاميَّة وخصائصها.

وتنتمي – من الناحية الجغرافية – إلى مجموعة اللغات الأفروآسيوية (الإفريقية الآسيوية)؛ لأن الناطقين بها موزعون بين قارَّتَيْ إفريقيا وآسيا، وهو ما يعرف الآن بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

موطن اللغة العربية:

الجزيرة العربية هي مهد اللغة العربية وموطنُها الأصلي؛ ففيها نشأت وترَعْرَعَت، وكان لهذا الموقع أثر في صفاء هذه اللغة ونقائها إلى درجة كبيرة.

وبعد أن بعث الله نبيَّه محمدًا ﷺ بالإسلام وشرَّف العربيةَ بنزول القرآن الكريم بها؛ خرجت من جزيرتها، وانتشرت في بقاع العالم انتشارًا واسعًا بانتشار الفتح الإسلامي، بواسطة عرب الجزيرة العربية من الصحابة والتابعين، الذين حملوا لغتهم إلى البلاد المفتوحة مع الدين الذي دعوا إليه، فتعلَّم أهالي تلك البلاد اللغةَ العربيةَ وعلَّموها الناس؛ فأصبحت لغةَ العلم والثقافة والأدب، إضافةً لكونها لغةَ الدين والعبادة.

وبقيَت اللغةُ العربيةُ لغةً أمًّا ولغة رسمية لكثير من أقطار العالم الإسلامي؛ كبلاد الشام والعراق ومصر والسودان ودول شمال إفريقيا وغيرها مما يعرف الآن بالدول العربية. وبالإضافة إلى هذه المنطقة المتصلة جغرافيًّا، ثمة مناطق وأقطار منعزلة يفهم كثير من متعلمي أهلها العربية؛ منها جيبوتي والصومال وزنجبار، وأجزاء من دول غرب إفريقيا، وجاليات عربية مهاجرة إلى أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية، وبيوت عربية في القارة الهندية وماليزيا وإندونيسيا. أما الأقطار الإسلامية الأخرى في آسيا وإفريقيا وأجزاء من أوروبا، فقد انحسر نفوذ العربية عنها، لكنها بقيت فيها لغةَ دين وعبادة وعلم وتراث.

(1) تضم فصيلةُ اللغات السامية لغاتٍ منها: العبرية والحبشية، إضافة إلى العربية.

تاريخ اللغة العربية:

اللغة العربية أقدم اللغات الحيَّة المعروفة، ويرى بعض الباحثين أن عمرَها الآن يزيد على أربعة آلاف عام، ويستدلون على ذلك بأنها كانت لغةَ نبيِّ الله إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وأنه عاش قبل ميلاد نبي الله عيسى بن مريم بألفَي عام، وقد مضى الآن على ميلاد عيسى أكثر من ألفي عام.

لكن العلماء يُجمِعون على أن العربية التي نفهم نصوصَها المكتوبة ونتخاطب بها الآن لا تتعدى ستة عشر قرنًا من الزمان؛ إذ يُؤَرَّخ لها بقرنين قبل بعثة النبي محمد ﷺ، وهو ما يعرف بالعصر الجاهلي ممثَّلًا فيما رُوِيَ لنا من شعر ونثر، ولا شك في أن هذا العمر يكفي لوصف العربية بأنها من أقدم اللغات الحية التي تُفهم نصوصُها التي كُتبت قبل ستة عشر قرنًا فهمًا طبعيًّا، في حين لا يزيد عمر اللغات الحية المعاصرة كالإنجليزية والفرنسية والإسبانية مثلاً عن بضعة قرون.

وقد وُلِدَت اللغة العربية ونَمَت داخل الجزيرة العربية في بيئة صافية نقيَّة، فلم تُفسدها لغاتٌ أخرى، وظلت تتطور وتتكامل وتتوحد لغاتها في لغة ثقافية عامة تغلب عليها لغة قريش أهل مكة، الذين بعث منهم النبي ﷺ، إضافة إلى لغات العرب الأخرى.

ولما نزل بها القرآن الكريم أصبحت لغةَ العرب كافة ولغةَ المسلمين في الدولة الإسلامية التي حكمت مساحة شاسعة من العالم مدة تربو على ثلاثة عشر قرنًا. وقد بقيت اللغة العربية على امتداد هذا التاريخ محافظة على وحدتها، فلم تتصدع لتنقسم إلى لغات مستقلة، كما حدث للغة اللاتينية، ولم يطرأ على أصواتها وأبنيتها الفصحى تَبَدُّل يذكر.

وعلى الرغم من أن اللغة العربية الفصحى قد تعرَّضت عبر تاريخها الطويل لمحن ومصائب، فإنها الآن في حال جيدة جدًّا؛ فقد زالت كثير من الفروق اللهجية بين الناطقين بها، واقتربت لهجاتهم من العربية الفصحى؛ وذلك بسبب انتشار التعليم والإعلام، وتحقيقًا لوعد الله سبحانه وتعالى الذي تكفل بحفظها حين تكفل بحفظ القرآن الكريم الذي نزل بها وحملها إلى الناس، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [1].

أهمية اللغة العربية:

اللغة العربية إحدى اللغات العالمية الحية التي يتواصل الناطقون بها فيما بينهم، ويتَّصلون بها مع غيرهم، ويتعلمون بها العلوم الإنسانية والعلوم الطبعية والتقنية. بَيْدَ أنها تميزت عن اللغات الأخرى بميزات دينية وثقافية وتاريخية؛ فهي لغة القرآن الكريم والحديث الشريف، ولغة الدين وعلومه.

ومن النادر أن تتوافر تلك الميزاتُ في لغة واحدة؛ فبعض اللغات تكون دينية فقط كاللغة العبرية، أو لغة

(1) سورة الحجر الآية: 9.

تواصل شفهي محلي فقط كلغات الشعوب البدائية، أو لغة علم وتقنية من غير أن ترتبط بدين أو يكون لها تاريخ عريق أو ثقافة أو حضارة، كما هو شأن بعض اللغات الأوروبية.

لقد كانت اللغةُ العربيةُ لغةً عالمية في العصر العبّاسي الذي ازدهرت فيه الحَضارةُ الإسلامية، وكانت العربيةُ لغةَ تلك الحضارةِ التي تُرجمت إليها الكتب مِن اليونانيَّة والفارسية، وألَّف بها العلماءُ مؤلفاتٍ في الطب والهندسة والرياضيات والعلوم الطبعية، وحملت اللغَةُ العربيةُ تلك العلوم إلى أوروبّا؛ فكانَت أساس الحضارة الغربية الحديثة.

واللغة العربية – إضافة إلى ذلك كله – إحدى اللغات الرسمية في منظمة الأمم المتحدة، ولغة رسمية في عدد من الوكالات العالمية؛ كمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة العمل الدولية، ورابطة العالم الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ومجمع الفقه الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الأيسيسكو) ومنظمة الوحدة الإفريقية.

خصائص اللغة العربية وميزاتها:

1- الارتباط بالدين والقرآن: ذلك الارتباط الذي منحها القوةَ والبقاءَ، ووفَّر لها أسبابَ النمو والاتساع والانتشار.

2- سعة المخارج الصوتية: التي تمتد من أقصى الحلق إلى الشفتين؛ لهذا تحوي أصواتًا لا توجد في كثير من لغات العالم؛ كالضاد والحاء والخاء والعين والغين والقاف.

3- الثراء الاشتقاقي: حيث يُشتق من المادة أو الجذر عدة صيغ، فمادة (ك ت ب) يشتق منها صيغ كثيرة مثل: كَتَبَ ويَكْتُبُ واكتب وكاتِبٌ ومَكْتُوب ومَكْتَب ومَكتَبَة وكُتُب وكتاب ونحو ذلك.

4- القياس: وهو قياس فرع على أصل لعلَّةٍ جامعة بينهما وفق قوانين دقيقة، وذلك في الصرف والنحو والمفردات.

5- الإعراب: وهو تغيُّر أواخر الكلمات بتغيُّر وظائفها النحوية، وهو من أبرز سمات اللغة العربية، ويندر وجودُه في اللغات المعاصرة.

6- جواز التقديم والتأخير لألفاظ الجملة: إذ يصح أن نقول: كَتَبَ محمدٌ الرسالةَ، ومحمدٌ كَتَبَ الرسالةَ، وذلك بفضل علامات الإعراب التي يُمَيَّز بها الفاعلُ من المفعول وغيرهما من مكوِّنات الجملة.

7- الدِّقَّة في صِيَغ التذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير، وألفاظ العدد.

8- كثرة المفردات المعجمية وخصوبتُها وتنوُّعُ معانيها: والعربية هي اللغة الأولى في كثرة مفرداتها وتعدُّد معانيها مع دقة في التعبير عن المعاني.

9- التطابق بين نطق الكلمات وكتابتها: تطابقًا لا يكاد يوجد في معظم لغات العالم، ولا يشذُّ عن هذه الظاهرة إلا النادر.

10- الإيجاز: وهو التعبير عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة، وهو سمة من سمات البلاغة في اللغة العربية.

11- الشعر والعروض: وهو سمةُ العربية وسرُّ جمالها؛ فقد بُنِيَت على نَسَق شِعريٍّ فنِّيٍّ يخضع لأوزانٍ وبحورٍ شعرية يدرسها علم العروض.

مكانة اللغة العربية وفضلها:

اللغة العربية لغة بشَرِيَّة، تنطبق عليها قوانين اللغات البشرية الأخرى، ولم تكن أفضلَ اللغات لذاتها، لكنها أصبحت ذات مكانة خاصة بعد أن شرَّفَها الله بنزول القرآن الكريم بها، وأصبحت لغةَ الإسلام؛ فحملت ثقافتَه، وكُتِبَتْ بها علومُه وآدابُه، ودُوِّن بها تاريخُه.

وبناء على ذلك؛ يجب على المسلمين تعلُّمُ هذه اللغة وتعليمُها ونشرُها والمحافظةُ عليها والدفاعُ عنها؛ لأن كثيرًا من أركان الإسلام وواجباته لا تؤدَّى بغير العربية. قال الإمامُ الشافعيُّ - رحمه الله - في هذا الصدد: (فعلى كل مسلم أن يتعلَّمَ من لسان العرب ما بلغه جهده حتى يشهد به أن لا إله إلا الله وأنّ محمدًا عبده ورسوله، ويتلو به كتاب الله، وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير، وأمر به من التسبيح والتشهد وغير ذلك)[1].

كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعريّ رضي الله عنه: «أما بعد، فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن، فإنه عربي»، وفي حديث آخر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «تعلَّموا العربيةَ فإنها من دينكم»[2].

وقال شيخُ الإسلام ابنُ تيمية رحمه الله: (إنّ نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب؛ فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يُفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجبُ إلا به فهو واجب.)[3]

وقال الإمامُ الثعالبيُّ رحمه الله: (من أحبّ الله أحبّ رسولَه المصطفى ﷺ، ومن أحبَّ النبيَّ العربي أحبَّ العرب، ومن أحبَّ العربَ أحبَّ اللغةَ العربية التي بها نزل أفضلُ الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحبَّ العربية عُنِيَ بها، وثابر عليها، وصرف همَّتَه إليها)[4].

فضل الإسلام على اللغة العربية:

كانت اللغةُ العربيةُ قبل الإسلام على قدر كبير من الرُّقِيِّ والكمال في الفصاحة والبلاغة والبيان، ورمزًا لوحدة العرب اللغوية والسياسية والثقافية؛ غير أنها بلغت ذروة الكمال بعد أن أصبحت لغةَ الإسلام، حين

(1) الرسالة للإمام الشافعي 48.
(2) اقتضاء الصراط المستقيم 1/ 470.
(3) اقتضاء الصراط المستقيم 1/ 469.
(4) من مقدمة كتاب فقه اللغة وسرّ العربية.

نزل بها القرآنُ الكريمُ على أفصح العرب محمد ﷺ، فبلغت مداها الأبعدَ في الثَّبات واتِّساع الرقعة ومدِّ السُلطان. ومن مظاهر فضل الإسلام على اللغة العربية ما يأتي:

1- حفظ اللغة العربية من الضعف والاندثار الذي يحدث للُّغات في العادة، وخلودُها ما بقي القرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1].

2- تَوَحُّد لهجاتها في لغة ثقافية واحدة، تغلب عليها لغةُ قريش، وزوالُ ما كان بينها من اختلاف وتناكُر.

3- استقرار أنظمتها وقواعدها الصوتية والصرفية والنحوية، مع نموٍّ مفرداتها المعجمية وتطوُّر معانيها.

4- انتشار العربية واتساع رقعتها وتحوُّلها من لغة للعرب في الجزيرة العربية إلى لغة عالمية عَمَّتْ معظمَ أرجاء المعمورة.

5- تَحَوُّلها إلى لغة علم وأدب وتعلُّم وتعليم؛ بعد أن أصبحت اللغةَ الرسميةَ للعالم الإسلامي.

6- تهذيب ألفاظها، إذ أبعد القرآن الكريم عنها الألفاظ الغريبة والثقيلة على السمع، مثل: مستشزرات وجحلنجع والهعخع.

7- تَطَوُّر معاني كلمات العربية إلى معان ومفاهيم جديدة؛ كالصلاة والزكاة والمغفرة والساعة والرسول والكرسي والعرش وغيرها.

8- بروز ألفاظ جديدة ومصطلحات نشأت بنشأة العلوم الشرعية، مثل: التوحيد والفقه وأصول الفقه والتفسير والنحو والصرف ونحو ذلك.

9- ظهور أغراض بلاغيَّة جديدة استنبطها العلماء والأدباء من بلاغة القرآن الكريم وكلام المصطفى محمد ﷺ، ولم تكن معروفة في العصر الجاهلي.

أثر اللغة العربية في اللغات الأخرى:

خرجت اللغةُ العربيةُ مع انتشار الإسلام في البلدان رغبة من أهلها في تعلم اللغة للدين والحياة والعلم، حتى أصبحت لغةً أُمًّا لأبنائهم وأحفادهم.

أما اللغات التي لم يتخلَّ عنها أهلُها، وبقيَت حيَّة بعد انتشار الإسلام، فقد أمدَّتها العربيةُ بسيل من الألفاظ والمصطلحات الحضارية، وهذَّبت أساليبَها وصيغَها، وعدَّلت من تراكيبها، وبخاصة اللغة الفارسية والتركية والسواحلية والصومالية، ولغات البربر، وقد تجاوز عدد الألفاظ العربية في بعض هذه اللغات عدد ألفاظ اللغة نفسها.

(1) سورة الحجر الآية: 9.

بيد أن أبرز ما قدمته العربيةُ لتلك اللغات النظام الكتابيَّ المتمثل في الحرف العربي الذي ما زالت تحتفظ به بعض تلك اللغات حتى الآن، خاصة اللغة الفارسية واللغة الأردية ولغة البشتو واللغة الكردية، وبعض لغات إفريقيا.

وكانت معظم لغات العالم الإسلامي – حتى عهد قريب – تُكتَب بالحرف العربي. وقد تجاوز عددُها أربعين لغة، منها: التركية والطاجيكيَّة والأوزبكيَّة والصوماليَّة والسواحليَّة والهاوسَويَّة والإندونيسية والماليزية، وبعض اللغات في القارة الهندية ولغة جنوب الفلبين وأجزاء من تايلاند، وغيرها.

وفي أوروبا تركت العربيةُ آثارًا واضحة في اللغتين الإسبانية والبرتغالية، فأثْرَتهما بألفاظ حضاريَّة لم تكن معروفة في لغات أوروبا، خاصة مصطلحات العلوم والمعارف وأسماء الملابس والأطعمة والمساكن وألفاظ الاقتصاد والسياسة، ولا غرابة في ذلك؛ فقد حكم العربُ المسلمون الأندلسَ مدة تقرب من ثمانية قرون (من عام 92–897هـ).

وإليك أمثلة من الكلمات الإسبانية ذات الأصول العربية:

1– القلعة.	2– العامود.	3– الفرس.
4– الجرس.	5– المخزن.	6– الغارة.
7– الرئيس.	8– الريحان.	9– الزيت.
10– الزبيب.	11– القميص.	12– أمان.
13– الأمير.	14– القائد.	15– الدولة.
16– الحاجة.	17– التجارة.	

وثمة كلمات ذات أصول لاتينية ويونانية وفارسية، انتقلت إلى اللغة الإسبانية من العرب لا من أصحابها الأصليين، مثل: القصر والصراط والفيل والسكر ونحو ذلك. وقد تجاوزت جذور الكلمات العربية في اللغة الإسبانية ألفًا ومئتي جذر عربي، يرجع إليها ما يزيد على ألفي كلمة إسبانية.

ومن الملاحظ أن كثيرًا من الكلمات الإسبانية ذات الأصل العربي قد حافظت على أشكالها العربية كاملة بما فيها السوابق كالألف واللام واللواحق كعلامات التأنيث، وشملت الأسماء والأفعال والحروف؛ بل إن في اللغة الإسبانية تعبيرات عربية تشبه الجمل الكاملة، مثل: متوجهين، ويا الله، وفلان وعلان، ومهما صار، وواحدة بواحدة.

ودخلت كلماتٌ عربيةٌ كثيرةٌ في اللغات: الإنجليزية والفرنسية والألمانية، ففي الإنجليزية عدد كبير من الكلمات، مثل:

1– القهوة.	2– الكحول.	3– الزرافة.
4– الغزال.	5– التعرفة (الجمركية).	6– الشراب (الدواء).
7– الغرغرة.	8– الزعفران.	9– القصر.
10– الجهاد.	11– الانتفاضة.	12– السكر.

أما الكلمات العربية في اللغة الألمانية فقد تجاوزت ثلاث مئة كلمة، معظمها في مجالات الطب والصيدلة والفلك والكيمياء والطعام والشراب، وقد أوردت الكاتبة الألمانية (سِيجريد هونْكِه) في كتابها : (شمس العرب تسطع على الغرب) الذي طبع عام 1960م، معظم هذه الكلمات .

إضافة إلى ذلك ثمة ألفاظ إسلامية، يصعب حصرها في هذا المقام، دخلت لغات المسلمين في شرق أوروبا، وبخاصة لغات ألبانيا والبوسنة والهرسك . من هذه الألفاظ ما انتقل إلى هذه اللغات مباشرة، ومنها ما انتقل إليها عن طريق لغات أخرى .

ونختم هذا الموضوع بالإشارة إلى أن هناك لغات كانت لهجات من اللغة العربية ثم انفصلت عنها وأصبحت لغة مستقلة؛ وذلك بتأثير الدول التي كانت مسيطرة على العالم الإسلامي، ومن أبرز الأمثلة على ذلك : اللغة المالطيَّة التي كانت لهجة عربية، ثم غَمَرتها بعضُ اللغات الأوروبية حتى طمست معالمَها العربية، ومنها لغات في غرب إفريقيا، ولغات في جنوب شرق آسيا .



تـــدريـــبـــات

1- هل اللغة العربية الفصحى في العالم العربي لغة أُم، أم لغة ثانية؟ ناقش هذه العبارة مع زملائك، مستدلًّا على ما تقول بأدلة من الواقع.

.....

.....

2- تتداول في مختلف البلاد العربية مجموعة من اللهجات. ما علاقة هذه اللهجات باللغة العربية؟ وهل ترى أن هناك وسائل لتوحيد هذه اللهجات؟ وضّح ما تقول.

.....

.....

3- تحدى الله - سبحانه وتعالى - العرب في فصاحتهم بكتابه الكريم، اذكر الآيات التي تنص على ذلك.

.....

.....

4- فيما يأتي قائمة من المفردات التي تختلف في لفظها اختلافًا يسيرًا، ولكنها تختلف في معانيها، حاول استكمال المعاني في الجدول الآتي بالتأمل في المعنى المقابل:

خضم: أكل بالأضراس	قضم:
لطم: ضرب الكف	لكم:
نضح: رش بالماء برفق	نضخ:
الخنن: الكلام الغليظ	الغنن:
قبض: أمسك بأطراف الأصابع	قبص:
شخر: أصدر الصوت من الفم	نخر:
صقع: ضرب على مقدم الرأس	صفع:

5- عندما تريد أن تعبّر في العربية عن امتلاكك لكتابين فإنك تقول : لدي كتابان ، وعندما تريد أن تعبّر عن المعنى نفسه باللغة الإنجليزية فإنك تقول :

I have two books.

أ- ما الميزة التي تتميز بهما اللغة العربية في مثل هذا المثال؟

.....

.....

ب- بالاستعانة بأحد زملائك أو بمعلم اللغة الإنجليزية، أعط أمثلة أخرى للغة المنطوقة أو المكتوبة بملء الجدول الآتي :

العبارة العربية	العبارة بالإنجليزية	الفارق بينهما

6- تعتز بعض الدول بلغاتها وتسن الأنظمة التي تمنع استعمال غيرها في المعاملات الرسمية، مع أن هذه اللغات لا تحظى بما تحظى به اللغة العربية من ميزات :

أ- اذكر بعض ميزات اللغة العربية التي تميزها عن غيرها .

.....

.....

ب- اذكر بعض الممارسات التي ترتكبها بعض الدول والأفراد تجاه لغتها العربية .

.....

.....

ج- اقترح بعض الأنظمة التي ترى أنها قد تعزز من قيمة اللغة العربية .

.....

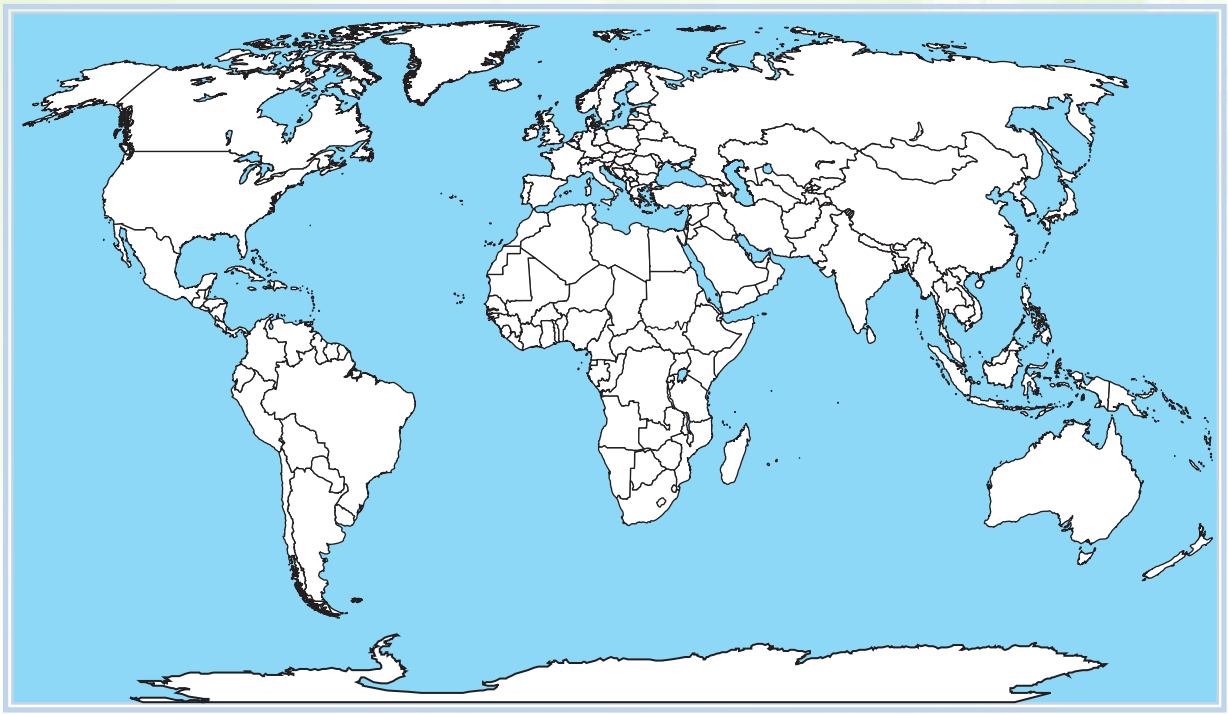
.....

د- ما دورك في حال عدم عمل المؤسسات الحكومية والأهلية بالأنظمة الخاصة باللغة العربية؟

.....

.....

7- لوّن الدول التي تتحدث اللغة العربية في الخريطة الآتية :



8- اقرأ الأبيات المختارة من قصيدة حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية قراءة تذوق وتأمل، ثم أجب عن النشاطات التي تليها :

رموني بعقم في الشّباب وليتني ... عَقِمتُ فلم أجزع لقول عداتي
وسعت كتاب الله لفظًا وغايةً ... وما ضقت عن آي به وعظاتِ
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة ... وتنسيقِ أسماءٍ لمخترعاتِ
أنا البحر في أحشائه الدرُّ كامنٌ ... فهل سألوا الغوَّاص عن صدفاتي
فيا ويحكم أبلى وتبلى محاسني ... ومنكم وإن عزَّ الدواء أُساتي [1]
فلا تكلوني للزمان فإنَّني ... أخاف عليكم أن تحين وفاتي
أرى لرجال الغرب عزًّا ومنعةً ... وكم عزَّ أقوامٌ بعزِّ لغاتِ
أتوا أهلهم بالمعجزات تفنُّنًا ... فيا ليتكم تأتون بالكلماتِ
سقى الله في بطن الجزيرة أعظمًا ... يعزُّ عليها أن تلين قناتي
حفظن ودادي في البلى وحفظته ... لهنَّ بقلب دائم الحسراتِ
أرى كلَّ يوم بالجرائد مزلقًا ... من القبر يدنيني بغير أناةِ
أيهجرني قومي عفا الله عنهم ... إلى لغةٍ لم تتَّصل بروَاةِ

(1) أساتي : جمع آس، وهو الطبيب .

إلـى معشـر الكتَّـاب والجمـع حافلٌ ... بسطت رجائي بعد بسط شكاتي
فإمَّـا حيـاةٌ تبعـث الميـت فـي البلى ... وتنبت فـي تلك الـرمـوس رفاتي
وإمَّـا ممـاتٌ لا قيامـة بعـده ... ممـاتٌ لـعـمـري لـم يُـقَـس بمـمـاتِ

أ– ما التهمة التي وُجِّهت للغة العربية وأراد الشاعر أن ينفيها عنها بقصيدته؟

.....

ب– ما الميزات التي يثبتها الشاعر للغة العربية؟

.....

ج– قارن الشاعر بين اهتمام الغرب بلغاتهم وإهمالنا للغتنا. وضّح ذلك.

.....

د– يحن الشاعر –على لسان اللغة العربية– إلى عصور مضت. لماذا؟

.....

هـ– ماذا يأخذ الشاعر على أبناء العربية كُتّابًا ومتحدثين؟

.....

و– ما النصيحة التي وجهها الشاعر في نهاية قصيدته إلى كتّاب العربية؟

.....

9– أصبحت اللغة العربية منذ فترة زمنية إحدى اللغات الرسمية في كثير من المنظمات والهيئات الدولية كمنظمة الأمم المتحدة:

أ– عد إلى إحدى الموسوعات العلمية على شبكة (الإنترنت) وابحث عن التاريخ الذي انضمت فيه اللغة العربية إلى لغات الأمم المتحدة.

.....

ب– اذكر بقية اللغات الرسمية في الأمم المتحدة.

.....

ج– بيّن أثر هذا القرار على اللغة العربية.

.....

10– تمثل اللغة العربية ركيزة مهمة من ركائز الدين الإسلامي، حيث نزل بها القرآن الكريم، ويجب على كل مسلم في كافة أرجاء الأرض أن يتعلم اللغة العربية:

أ– بيّن سبب وجوب تعلم اللغة العربية على كل مسلم.

.....

ب– ما القيمة التي يعطيها هذا الواجب اللغة العربية؟

.....

11- يعد (الإعراب) من أبرز ما يميز اللغة العربية، ولو ترك الإعراب ما استقامت المعاني وما فهم الكلام، فلو قلت «ما أحسن زيد» دون إعراب ما فهم المقصود. في ضوء هذه العبارة ميّز بين معاني الجمل الآتية، مستعينًا بعلامات الإعراب وعلامات الترقيم، ودلّل على ما تقول (استعن بمعلمك عند الحاجة):

الجملة	المقصود بها
ما أحسنَ زيدًا!	
ما أحسنُ زيدٍ؟	
ما أحسنَ زيدٌ.	

12- طور الإسلام بعضًا من المفردات العربية فنقلها من مجرد لفظ من بين آلاف الألفاظ إلى مصطلح ذي دلالة دينية معينة ومتعارف عليها. استكمل الجدول الآتي بذكر المعنى اللغوي والاصطلاحي للمفردات الآتية:

المفردة	المعنى اللغوي	المعنى الاصطلاحي
الصلاة	الدعاء والاستغفار	عبادة تتضمن أقوالًا وأفعالًا مخصوصة، مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم.
الزكاة		
الإسلام		
الإيمان		
الوضوء		



13- ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (✗) أمام الإجابة غير الصحيحة :

1- تنتمي اللغة العربية من الناحية التاريخية إلى فصيلة اللغات السامية . ( )

2- تنتمي اللغة العربية من الناحية الجغرافية إلى فصيلة اللغات الإفريقية . ( )

3- اللغة العربية أقدم اللغات على الإطلاق . ( )

4- اللغة العربية الفصحى هي لغة قريش فقط . ( )

5- اللغة العربية لغة أمّ لما يربو على مليار مسلم . ( )

6- يستطيع العربي المعاصر أن يفهم لغة العربي قبل خمسة عشر قرنًا . ( )

7- كانت العربية قوية؛ لأن العرب في العصر الجاهلي كانوا يختلطون بالأمم الأخرى . ( )

8- ساعد التعليم والإعلام على تقريب اللهجات العربية إلى العربية الفصحى . ( )

9- اللغة العربية لا تنطبق عليها قوانين اللغات البشرية . ( )

10- فرض المسلمون العرب لغتهم على أهل البلاد المفتوحة . ( )

11- جميع اللغات الأوروبية لغات علم وثقافة وتاريخ . ( )

14- أجب عن الأسئلة الآتية :

1- هل تخشى على اللغة العربية من الاندثار؟ ولماذا؟

.....

2- بيِّن كيف تكون اللغة العربية لغة دين وعلم وتقنية وتواصل في آن واحد .

.....

.....

3- اذكر سبعًا من خصائص اللغة العربية .

.....

.....

4– ماذا يعني كون اللغة العربية لغة رسمية في منظمة الأمم المتحدة؟

.....

.....

5– وضِّح المقصود بسعة المخارج الصوتية في اللغة العربية.

.....

.....

6– مثِّل لجواز التقديم والتأخير في عناصر الجملة العربية مع وجود علامات الإعراب.

.....

.....

7– بيِّن كيف يكون تعلم اللغة العربية من الدين.

.....

.....

8– اذكر خمسة من مظاهر فضل الإسلام على اللغة العربية.

.....

.....

9– أعط أمثلة من عندك توضِّح دقةَ اللغة العربية في التذكير والتأنيث.

.....

.....

15– املأ الفراغ بإحدى العبارتين مما بين القوسين:

1– معظم لغات العالم الإسلامي تكتب الآن بـ ..... (الحروف العربية/الحروف اللاتينية)

2– اللغة العربية في نيجيريا ..... (لغة دين وتراث/لغة رسمية)

3– اللغة العربية التي نفهم نصوصها المكتوبة تعود إلى ..... (ألفي عام/ألف وخمس مئة عام)

4– تخلَّى كثيرٌ من شعوب العالم الإسلامي عن لغاتهم إلى اللغة العربية. . . . . (طوعًا / كراهية)

5– كانت اللغة العربية قبل الإسلام. . . . . (صافية نقية / مختلطة بلغات أخرى)

6– اللغة العربية في جيبوتي والصومال . . . . . (لغة أُمّ / لغة ثانية)

7– علم اللغة التطبيقي فرع من فروع . . . . . (علم المعجم / علم اللغة)

8– اللغة اللاتينية. . . . . (لغة حية / لغة ميتة)

9– اللغة العربية تُصنَّف في. . . . . (مجموعةٍ لغويةٍ واحدة / أكثر من مجموعة لغوية)

10– اللغة المالطية. . . . . (عربية الأصل / أوروبية الأصل)





رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الموضوع الثاني

صرف العربيــة ونحوهــا

مقدمـــة

للكلمات العربية حالتان :

- حالة إفراد : وهو من موضوع «علم الصرف»
- وحالة تركيب : وهو من موضوع «علم النحو»

وضع القواعد الصرفية والنحوية :

بدأت الدراسة اللغوية عند العرب مبكرة في القرن الأول الهجري، وقد اختلف الناس في أول من وضع النحو، والأرجح أنه أبو الأسود الدؤلي، واختلفوا في السبب الذي دعا أبا الأسود إلى ما رسمه من النحو، والمشهور أنّه بسبب ما سمعه أبو الأسود من اللحن في القرآن الكريم، أو خدمة للأعاجم؛ لئلا يسري اللحن إلى قراءة القرآن الكريم .

وضع النحاةُ قواعدَهم المطّردة للغة العربية بعد استقراء موسَّع لما سُمِعَ من العرب، ولم يؤثر على تلك القواعد ما سمع قليلًا أو شاذًّا، وكان النحاة غيورين على قواعدهم، ويخطِّئون من يخرج عليها .

"ومما لا شكّ فيه أن تشدّد اللغويين في رقابتهم، كان ضروريًّا لكبح التهاون في الفصحى، أو الخروج على سننها، وقد كانوا يمثلون التيار المحافظ الذي لم يكن منه بدّ لكي يحمي أصالة العربية" .[1]

ومن المبادئ العامة التي بنيت عليها القواعد :

- **البيان ولرفع اللبس في المعنى ؛** وهو غاية الكلام؛ ولذا فإنّ اللبس في المعنى إذا أُمِن أمكن العدول عن أصل القاعدة .

(1) د . عائشة عبد الرحمن، لغتنا والحياة، ص 80 .

● **والخفة في المبنى (اللفظ)**؛ فإذا لم تتحقق الخفة مع الأصل لزم العدول عن الأصل.[1]

ومن أصول قواعدهم "الرتبة"، فهناك عناصر رتبتها التقديم؛ مثل: المبتدأ، والفاعل مع المفعول به، والفعل مع الفاعل، وعناصر أخرى رتبتها التأخير؛ مثل: الخبر، والفاعل مع الفعل، والمفعول به مع الفاعل، ولكن إذا تطلّب أمن اللبس مخالفة القواعد الأصلية كانت المخالفة جائزة أو واجبة أحيانًا.

فمثلًا الأصل تقديم الفاعل على المفعول به؛ مثل: أكرم محمدٌ خالدًا، ولكن يجوز: أكرم خالدًا محمدٌ؛ حيث لا لبس؛ فالحركات الإعرابية كفيلة بإزالة اللبس وتحديد الفاعل والمفعول به.

ولكنّ هذه الرتبة تكون لازمة إذا حصل لبس بتركها؛ ففي المثال: أكرم عيسى موسى، يجب أن يكون الفاعل هو الأول في أصل الرتبة " عيسى"، والمفعول به هو الآخر في أصل الرتبة " موسى". وإنما وجب لزوم أصل الرتبة لأن العلامة الإعرابية التي تحدد كلًا منهما وتزيل اللبس لا تظهر، والعقل يقبل كليهما فاعلا ومفعولًا به.

بينما في المثال: أكل عيسى الكمثرى، يجوز خلاف الرتبة، أكل الكمثرى عيسى، وإن لم تظهر العلامة الإعرابية المقصود؛ وذلك لأنّ العقل يحتم أن يكون " عيسى" هو الفاعل، و "الكمثرى" هي المفعول به.

أما طلب الخفة في المبنى فهو مرتبط في الذوق العربي بنطق الأصوات المتجاورة، ومن مواطن ذلك:

● **كراهية توالي الأصوات المتقاربة**، مثل: همخع.

● **كراهية توالي المتحركات** (وهو من توالي الأصوات المتقاربة)؛ ولذا يسكن آخر الماضي إذا اتصل به ضمير الرفع؛ تجنبًا لتوالي المتحركات (دَرَسْتُ).

وقد اهتم العلماء بالقواعد لدورها في تقويم اللسان ومدحها بعضهم، ومن ذلك قول إسحاق بن خلف البهراني في النحو؛ ويقصد به القواعد التي تشمل النحو والصرف والصوت:

النَّحو يبسط من لسان الألكن ... والمـرء تكرمــه إذا لـم يلحنِ

وإذا طلبت من العلوم أجلَّها ... فـأجلُّها منها مقيــم الألسـنِ

وقد سبق التعريف بالأصوات العربية، ونقدّم هنا تعريفًا موجزًا بعلمي الصرف والنحو.

(1) انظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 16.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2023 - 1445

أولًا : الصرف

الصرف : لغة : التغيير .

واصطلاحًا : علم يعرف بـه أحوال أبنية الكلمة .

وهو يبحث في صيغ الكلمة وأحوالها، وما يطرأ عليها من تغيير؛ لإظهار ما في حروفها من أصالة أو زيادة أو صحة أو إبدال أو إعلال، والبحث في تحويل الكلمة إلى صور مختلفة كالجمع والتصغير وغيرهما .

وقد لاحظ العرب أن الكلمة العربية ذات أصول ثلاثية في الغالب، عبروا عنها بـ "فَعَلَ": فاء الكلمة وعينها ولامها، ويسمى هذا "الميزان الصرفي" .

إن النظام الصرفي للعربية لا يفسح المجال بسهولة لدخول عناصر أجنبية من شأنها أن تدخل الخلل عليه إذا خرجت عن أوزانه .

صيغ الكلمات : في العربية صيغ محدّدة للكلمات تشمل الأسماء [1] والأفعال دون الحروف، وأغلب ما في اللغة يدخل في هذه الصيغ، وأما الكلمات الدخيلة فأغلبها يخضع لهذه الصيغ، والقليل منها يُقْبَلُ على وضعه، وهذا من أسباب صعوبة اندماج الكلمات الدخيلة في اللغة العربية .

ثانيًا : النحو

علم مختص بترتيب الكلمة داخل الجملة وما يطرأ على أواخرها من تغيير نتيجة العوامل الداخلة عليها، وما يُعَبِّر عن هذا التغيير من علامات .

الدلالة النحوية :

تؤثر أنماط التركيب في أداء المعنى، فترتيب الكلمات والعبارات لها قواعد خاصة تختلف من لغة إلى لغة، ففي العربية نُظُمٌ خاصة لترتيب الكلمات وتركيب الجمل، وفيها المواقع الإعرابية المتعددة للألفاظ .

القواعد والسليقة :

الأصل في أبناء اللغة – أيّ لغة – أنهم لا يحتاجون إلى تعلم قواعد لغتهم ليتحدثوا بها؛ بل إنهم يكتسبونها منذ الصغر؛ ولذا فإن العرب الأوائل كان عندهم من السليقة والملكة ما مكّنهم من إجادة العربية وتطبيق قواعدها دون دراسة، وحينما ضعفت السليقة وفشا اللحن احتاج العرب إلى دراسة لغتهم .

(1) بعض الأسماء لا صيغ لها، كالمبني من الضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة .



القيمة الدلالية للإعراب في اللغة العربية :

للإعراب دور مهم في توضيح المعاني وبيان المقصود، يقول ابن فارس اللغوي [1] : « من العلوم الجليلة التي خصت بها العرب الإعراب، الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما مُيِّزَ فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجّب من استفهام » . ومن أمثلة ذلك :

- ما أحْسَنَ زيدًا! يتعجّب من حسنه .
- ما أحْسَنُ زيدٍ؟ يسأل .
- ما أحْسَنَ زيدٌ . نفى عنه ذلك .

فلولا الإعراب، لما عُرف التعجب من الاستفهام من النفي .

- كم رجُلًا رأيتَ؟ استفهام .
- كم رجُلٍ رأيتَ! خبر يراد به التكثير .
- هو مؤدبٌ زيدًا، إذا نوى تأديبه .
- هو مؤدبُ زيدٍ، إذا كان قد أدبه .

المدارس النحوية أو المذاهب النحوية :

اشتهر في تاريخ النحو العربي مذهبان، يسميهما بعض العلماء مدارس وهما : المذهب البصري، والمذهب الكوفي، ثَمَّةَ مذاهب أخرى بنت آراءها على التوليف من المذهبين الأولين أو الانتقاء، وفيما يأتي نبذة يسيرة عن كل مذهب، وأشهر علمائه .

(1) انظر : الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، ص 31 - 42 - 161 - 162 .

وزارة التعليم
Ministry of Education
2023 - 1445

1- المذهب البصري:

هو أول المذاهب النحوية نشأة، وعلماؤه هم واضعو علم النحو العربي؛ بدءًا بأبي الأسود الدؤلي، والخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه. وبُني المذهب البصري على السماع المشروط من ثقات العرب وخلصائها، ولا يأخذون من الأعراب الذين عاشوا في الحاضرة؛ ولذا فقد اشتهر علماؤهم بالرحلة إلى البادية ومشافهة الأعراب فيها والأخذ منهم؛ فجاء نحوهم أكثر ثقة في النقل، مبنيًّا على التحرّي في اطّراد القواعد النحوية مدعومة بالعلل والأقيسة، وضبطوا القياس وأصّلوا نظرية العامل وبحثوا العلل.

2- المذهب الكوفي:

نشأ هذا المذهب متأخرًا عن مذهب البصرة بمئة عام تقريبًا، ويعد منافسًا لمذهب البصرة، وخالف هذا المذهب مذهبَ البصرة في التوسع في السماع؛ فأخذوا من البدو والحضر؛ فجاء مذهبهم أكثر تساهلًا في بناء القواعد ووضعها؛ ولذا كثر التجويز لكثير من الوجوه في العربية.

ومن أشهر علماء هذا المذهب الرؤاسي وإمام هذه المدرسة الكسائي، والفراء وثعلب.

تـــدريـــبـــات

1- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة، وصحّح الخطأ :

1ـ الخليل بن أحمد هو واضع علم النحو العربي. ( )

.....

2ـ كانت نشأة النحو بسبب ما سُمِع من اللحن. ( )

.....

3ـ وضع العرب قواعد النحو ثم بحثوا عن السماع لدعمها. ( )

.....

4ـ كان العرب متسامحين مع اللحن في أول الأمر. ( )

.....

5ـ من أسباب العناية بالقواعد طلب الخفة اللفظية ورفع اللبس المعنوي. ( )

.....

6ـ لمعرفة الصيغ العربية نستعمل الميزان الصرفي. ( )

.....

7ـ للأفعال الثلاثية ستة أبواب قياسية. ( )

.....

8ـ عن طريق الصيغ العربية نعرف الكلمات الدخيلة. ( )

.....

9ـ من اهتمامات علم النحو البحث في أثر العوامل الداخلة على الكلمات. ( )

.....

10ـ القواعد الوظيفية تكتسب بالسليقة في البيئة الصحيحة. ( )

.....

11ـ المذهب البصري أول مذهب نحوي. ( )

.....

12ـ المذهب البصري أكثر المذاهب توسّعًا في السماع. ( )

.....



2- اختر الجواب الصحيح مما بين القوسين:

1_ العلم الذي يبحث في الكلمة حال إفرادها هو علم..... (الأصوات، الصرف، النحو)

2_ العلم الذي يبحث في الكلمة حال تركيبها هو علم..... (الأصوات، الصرف، النحو)

3_ بدأت الدراسة النحوية عند العرب في القرن الهجري..... (الأول، الثاني، الثالث)

4_ الكلمة واشتقاقاتها من مباحث علم..... (الأصوات، الصرف، النحو)

5_ تغير الحركات الإعرابية لأواخر الكلمات من مباحث علم..... (الأصوات، الصرف، النحو)

3- احجب العمود الأيسر، ثمّ أكمل الفراغ، ثمّ انظر إلى العمود الأيسر لتتأكّد من صحة إجابتك.

م	العبارات	الإجابات
1	الكلمات العربية إما أن ينظر إليها وهي مفردة، وهذا يقدمه علم الصرف، أو ينظر إليها في سياق الكلام، وهذا يقدمه علم.....	النحو
2	قام أبو الأسود الدؤلي بوضع علم النحو _على الأرجح _ وذلك بعد أن سَمِعَ	اللحن
3	جاءت القواعد التي وضعها اللغويون لأجل رفع اللبس في.....	المعنى
4	وجاءت أيضا لأجل الخفة في.....	المبنى
5	الصرف علم يبحث في أحوال..... الكلمة.	بنية
6	الكلمة العربية ذات أصول.....	ثلاثية
7	لمعرفة الصيغ العربية يستخدم الميزان.....	الصرفي
8	كان العرب يتحدثون لغتهم العربية دون دراسة، بل بـ.....	السليقة
9	للعلامات الإعرابية قيمة حقيقية في توضيح.....	المعنى
10	اللغة الأجنبية يتعلمها الناس، بينما اللغة الأمّ.....	تكتسب
11	المدرسة البصرية هي أول مدرسة نشأت في النحو العربي، وتلتها المدرسة.....	الكوفية
12	اعتمدت المدرسة البصرية على السماع.....	المشروط
13	واعتمدت المدرسة الكوفية على السماع.....	الموسع / غير المشروط

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الموضوع الثالث

المعاجم العربية

مقدمة

المعجم هو الكتاب الذي يجمع ألفاظ اللغة، ويضم مفرداتها مصحوبة بشرحها وتفسيرها، وترتب هذه المفردات ترتيبًا خاصًّا يكون هجائيًّا أو موضوعيًّا، ومن المفترض أن يكون المعجم شاملًا لألفاظ اللغة ومعانيها، وقد يبين المعجم اشتقاق الكلمة وطريقة نطقها، مع شواهد تبين مواضع استعمالها.

والمعجم مرجع لا غنى عنه، يحتاجه الطالب والمعلم وكل فئات المجتمع مهما كانت درجة العلم لديها، واستعمال المعاجم والرجوع إليها دليل على الحيوية والحياة، ولكنّ المعاجم تبقى مراجع يرجع إليها عند الحاجة، وليست في الغالب كتب قراءة وتسلية.

ومع أن الطلاب يحتاجون إلى الرجوع إلى المعاجم كثيرًا للتعرف على معاني ألفاظ ترد إليهم في كتبهم أو في غيرها، لكنهم لا يرجعون فعلا إلى هذه المعاجم؛ ويعود السبب في أساسه إلى جهلهم بهذه المعاجم من جهة، وجهلهم بطريقة البحث فيها من جهة أخرى، فكثير منهم غير قادر على استخدام المعاجم العربية.

ويأتي تعريف الطلاب بالمعاجم العربية؛ ليسد هذه الثغرة، وليكون حافزًا لهم على الاستفادة من هذا التراث العظيم الذي لو عرفوا كنهه لزالت عنهم الهيبة من ولوج ميدانه، فحصلوا على فوائد حرموا من الاستفادة منها طويلاً.

وفي هذه الوحدة نقدم لطلابنا تعريفًا موجزًا للمعاجم العربية وأنواعها وطرقها، وكيفية البحث فيها؛ ليكون ذلك أدعى إلى استفادتهم منها بصورة أفضل.

مصادر ألفاظ المعاجم:

1- القرآن الكريم بقراءاته المختلفة.

2- الحديث النبوي الشريف.

3- الشعر العربي حتى منتصف القرن الثاني الهجري.

4- النثر العربي من خطب ووصايا وأمثال وحكم ونوادر، ويقبل من عرب الأمصار (المدن) إلى نهاية القرن الثاني الهجري.

كيف جمعت مادّة المعاجم؟

جاء هذا الجمع بطرق منها :

- السماع من الأعراب حين قدومهم إلى الأمصار.
- السماع من الأعراب بالذهاب إليهم في صحرائهم.
- ما استنبط من مفردات اللغة في القرآن الكريم والحديث الشريف وأشعار العرب وأخبارهم، واقتصر الأخذ عمن لم يختلطوا بالأعاجم وهم من يعيش في وسط الجزيرة العربية في زمن التدوين والاحتجاج.

وقد قام بهذا الجمع كثير من علماء اللغة ورواتها في زمن الاحتجاج، وأخذوا موادّها من البادية؛ حيث إن أثر العجمة لم يصل إليهم ولاسيما في وسط الجزيرة العربية. وكانت هناك ثلاثة اتجاهات في هذا الجمع :

1ـ جمع الألفاظ الخاصة ببعض الموضوعات : وهو جمع الألفاظ وتصنيفها في موضوعات، وأغلبها رسائل صغيرة، كأسماء الوحوش، والغابات، والشجر، والإبل، والخيل، والسلاح، وكلها للأصمعي.

2ـ جمع الألفاظ الموضوعة لمختلف المعاني : ويقوم على إيراد الألفاظ الموضوعة للمعاني وترتيبها حسب أطوارها، كمراحل خلق الإنسان. ومن هذه: الألفاظ لابن السكيت، ومبادئ اللغة للإسكافي، والمخصص لابن سيده.

3ـ جمع الألفاظ على نظام معجمي دقيق، ويقوم على جمع ألفاظ اللغة بأي موضوع وترتيبها ترتيبًا دقيقًا وشرحها وبيانها وشواهدها، وعلى هذا النوع سار أغلب المعاجم العربية.

مراحل التأليف في المعاجم :

مرت في ثلاث مراحل، أو في أشكال ثلاثة :

1– مرحلة تدوين ألفاظ اللغة وتفسيرها بدون ترتيب، مثل كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري.

2– مرحلة تدوين ألفاظ اللغة مرتبة في رسائل صغيرة، مبنية على معنى من المعاني أو حرف من الحروف، مثل كتاب المطر لأبي زيد الأنصاري.

3– مرحلة وضع المعاجم العامة الشاملة المنظمة.

وظيفة المعجم الأساسية :

للمعجم وظيفتان أساسيتان هما :

ـ بيان معاني الألفاظ بطرق متعددة.

ـ بيان ضبط الألفاظ بالشكل.

وهناك وظائف أخرى تقدمها بعض المعاجم، ومنها :

ـ معلومات صوتية أو دراسة أصوات اللغة.

ـ تقديم بعض الفوائد النحوية والصرفية ببيان التعدي واللزوم والجمع ونوع الكلمة.

ـ بيان أصل الكلمة إن كانت معرّبة أو دخيلة أو مولدة.

ـ ذكر بعض الأمثلة والشواهد والنصوص.

ضبط كلمات المعجم :

تختلف المعاجم في طرق ضبط الكلمات، بل إنّ المعجم الواحد قد يضبط الكلمات بكيفيات مختلفة، ومن طرق ضبط الكلمات :

1- ضبط الكلمة بالشكل المناسب (ذَهَبَ) .

2- التعبير عن الحركة، مثل : بُراق؛ بالضمّ.

3- بيان باب الفعل المضارع لتحديد حركة عينه، من باب نَصَرَ: أي مضموم العين في المضارع : نَصَرَ ينصُر.

4- قياس الكلمة على كلمة أخرى أشهر منها استعمالًا، وذلك باستعمال الميزان الصرفي : صُراخ على وزن غُراب.

وأما المعاجم الحديثة فإنها أضافت بعض الرموز التي لم يستخدمها أصحاب المعاجم القديمة، وتختلف في بعضها وتتفق في معظمها، ومن هذه الرموز : (ـَ) عين المضارع مفتوحة، (ـُ) عينه مضمومة، (ـِ) عينه مكسورة.

ومن هذه المعاجم الحديثة : «المعجم العربي الأساسي»، و«المعجم الوسيط»، و«المكنز الكبير» و«المعجم العربي بين يديك»، و«الرائد» وغيرها.

الرموز المستخدمة في المعاجم :

استخدمت بعض المعاجم القديمة والحديثة بعض الرموز للدلالة على نوع الكلمة من باب الاختصار، ومن هذه الرموز :

- (و) قبل الكلمة؛ للدلالة على أنّ أصل ألفها واو، مثل : (و) رجا.
- (ي) قبل الكلمة؛ للدلالة على أنّ أصل ألفها ياء، مثل : (ي) مشى.
- (بهاء) للدلالة على أنها تؤنث بالتاء.
- (م) للدلالة على أن الكلمة معروفة.
- (ع) للدلالة على أن الكلمة تدل على موضع ومكان.
- (د) للدلالة على أن الكلمة تدل على بلد.
- (ج) للدلالة على الجمع.

- (مذ) للدلالة على المذكر.
- (مؤ) للدلالة على المؤنث.

وهناك معاجم أحادية اللغة ومعاجم ثنائية اللغة، والنوع الأول هو المناسب لأبناء اللغة في هذا الموضوع؛ حيث تفسر لهم ألفاظ لغتهم بنفس اللغة لا بلغة أخرى. وأما النوع الثاني فيحتاجه متعلمو اللغة من غير الناطقين بها بدرجة أكبر.

والمعاجم نوعان:

معاجم المعاني أو الموضوعات أو المعاجم المبوبة

ومعاجم الألفاظ

أما معاجم المعاني: فتفيدنا مبدئيًّا في إيجاد لفظ لمعنى من المعاني يدور في خلدنا ولا ندري كيف نعبر عنه بدقة، وهو المعجم الذي يرتب ألفاظه على معانيها وموضوعاتها، وذلك بوضع الألفاظ التي تدور في فلك واحد، وحول موضوع واحد، في كتب أو أبواب أو فصول واحدة، كالغريب المصنف لأبي عبيد، والمخصص لابن سيده، وفقه اللغة وسرّ العربية للثعالبي. ومن هذا النوع أيضًا كتب: النبات والشجر، والنخل والكرم، والوحوش على سبيل المثال.

ومهمة معاجم المعاني تقديم اللفظ المناسب للمعنى الذي نريده، ويُفيدُ الشاعر والكاتب والمترجم في إيجاد اللفظ العربي الفصيح للمعنى الذي يريده، ويساعد أيضًا في إيجاد المفردات العربية لما يسمى بألفاظ الحضارة دون حاجة لتعريبها، وترتب هذه المعاجم حسب موضوعاتها أو معانيها؛ ففي مادة "نبات" مثلًا توضح كل أسماء النبات وما يتعلق به.

مثال من فقه اللغة وسر العربية للثعالبي

من كتاب فقه اللغة، الباب الرابع في أوائل الأشياء وأواخرها:

الصُّبْحُ أوَّلُ النَّهارِ. الغَسَقُ أوَّلُ اللَّيْلِ. الْوَسْمِيُّ أوَّلُ المَطرِ. البَارِضُ أوَّلُ النَّبْتِ. اللُّعَاعُ أوَّلُ الزَرْعِ. اللِّبَأُ أوَّلُ اللَّبنِ. السُّلافُ أوَّلُ العَصيرِ. البَاكُورَةُ أوَّلُ الفَاكِهَة. البِكْرُ أوَّلُ الْوَلَد. الطَّلِيعَةُ أوَّلُ الجَيْشِ. النَّهَلُ أوَّلُ الشُرْب. الوَخْطُ أوَّلُ الشَّيْبِ. النُّعَاسُ أوَّلُ النَّوْم. الزَّفيرُ أوَّلُ صَوْتِ الحِمَارِ والشَهِيقُ آخِرُهُ. العِلْقَةُ أوَّلُ ثَوبٍ يُتَّخَذُ للصَّبيِّ.

أما معاجم الألفاظ فتقدم لنا شرح اللفظ الذي استغلق علينا فهمه. وترتب موادها على الحروف الهجائية، وهذه المعاجم نوعان:

الأول: مرتب حسب مخارج الحروف بدءًا من الحلق وانتهاءً بالشفتين. ورائد هذه المدرسة الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم «العين»، وجمع بين هذه الطريقة في الترتيب، وبين نظام التقليبات. وقد سار على هذه الطريقة – مع بعض الاختلاف اليسير – الأزهري في كتابه «التهذيب».

الثاني: مرتب على ترتيب الحروف الهجائية الألفبائي، وهذا النوع له طريقتان:

1- طريقة «الصحاح» للجوهري (– 393 هـ)، و«لسان العرب» لابن منظور، وهي الطريقة المعروفة بطريقة «الباب والفصل» والتي رتبت فيها الكلمات في باب الحرف الأخير من جذورها، ثم رتبت ترتيبًا هجائيًّا داخل الباب بعد ذلك، فـ (بدأ) و(نشأ) توجدان في باب الهمزة، الأولى في فصل الباء، والثانية في فصل النون.

2- الطريقة الهجائية المألوفة الآن في كافة معاجم اللغات الأخرى التي رتبت الكلمة حسب حرفها الأول، وهي أيضًا معروفة في بعض المعاجم العربية غير الحديثة: كـ«أساس البلاغة» للزمخشري، و«مقاييس اللغة» لابن فارس، وهي: وضع الكلمة في باب الحرف الأول من جذورها، مع مراعاة الترتيب الهجائي أيضًا في الحرف الثاني والثالث وهكذا. فالكلمتان السابقتان (بدأ) و (نشأ) توجد الأولى في باب الباء، والثانية في باب النون.

مثال من أساس البلاغة للزمخشري

لغو - لغا فلان يلغو، وتكلّم باللّغو واللّغا. وتقول: زاغ عن الصّواب وصغا، وتكلّم بالرّفث واللّغا، ولغَوْتُ بكذا: لَفَظْتُ به وتكلّمتُ. وإذا أردت أن تسمع من الأعراب فاستلغهم: فاستنطقهم، وسمعت لغواهم؛ قال الراعي يصف القطا:

قوارب الماء لغواها مبيّنة في لجّة الماء لمّا راعها الفزع

وتقول: اسمع لغواهم ولا تخف طغواهم، ومنه: اللغة، وتقول لغة العرب أفصح اللغات وبلاغتها أتمّ البلاغات. وهم يلغون في الحساب: يغلطون، ولاغيته: هازلته، وهو يلاغي صاحبه، وما هذه الملاغاة؟ وحلف بلغو اليمين. وأخذوا الحاشية لغوا إذا لم يعدّوها في الدية.

ومن المجاز: لغا عن الطريق وعن الصواب: مال عنه.

نظام التقليبات:

وهذه المدرسة الأولى، والدعامة الرائدة في تأليف معاجم اللغة، ويقصد منها جمع الكلمات المكونة من حروف واحدة تحت نطاق واحد، فمثلًا الكلمات المكونة من الراء والكاف والباء يبحث عنها في باب واحد مهما اختلف ترتيبها؛ فركب وربك وكرب وكبر وبكر، يبحث عنها في باب واحد، إلا أن أصحاب هذه الطريقة قد اختلفوا في طريقة ترتيب الألفاظ إلى طريقتين:

أ) مدرسة التقليبات الصوتية :

وهي التي تجمع الكلمات التي اتّحدت حروفها، وتجعلها في نطاق واحد، مع ملاحظة الناحية الصوتية، ووضعها تحت (أبعد الحروف مخرجًا) فيبدأ بالحلقي ثم باللساني ثم بالشفهي ؛ فكلمة كرب أو كبر مكونتان من الراء ومخرجها من اللثة، والكاف من اللسان، والباء من الشفتين؛ فنجدهما في باب الكاف لكونه أبعد المخارج .

وأول من سن هذه الطريقة الخليل بن أحمد في كتابه (**العين**) ، وتبعه الأزهري في كتابه (**التهذيب**) ، وأبو علي القالي في كتابه (**البارع**) .

مثال من كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي

باب العين والشين والنون معهما

(ش ن ع ، ن ش ع ، ع ن ش مستعملات ، ع ش ن ، ش ع ن مهملان)

شَنَعَ : الشّنْع والشنوع كله من قبح الشيء الذي يستشنع .

ب) التقليبات الأبجدية العادية :

وهي التي تجمع الكلمات على النسق السابق، ملاحظًا وضعها تحت أول الحروف ترتيبًا؛ ففي الكلمات السابقة، وهي المكونة من الراء والكاف والباء، نجد أن أول الحروف ترتيبًا هو الباء، ويذكر بعدها هذه الكلمات المكونة من هذه الحروف في تلك المادة، وقد اتبع هذه الطريقة ابن دريد في (**الجمهرة**) .

طريقة البحث عن الكلمة في المعاجم :

للبحث عن الكلمة يلزم تحديد حروفها الأصلية، وللوصول إلى أصل الكلمة :

- تحذف الحروف الزائدة إن وجدت؛ لمعرفة جذر الكلمة، فالكلمة استفهم فيها حروف (استـ) زائدة عن الأصل تحذف؛ لتصل إلى الأصل وهو (ف هـ م) .
- ويردّ المحذوف إن كان هناك حرف محذوف، فالكلمة (كُلْ) أصلها (أ ك ل) تعاد الهمزة إليها .
- ترد حروف العلة إلى أصلها، إن وجدت .

ولتحديد أصلها في الفعل يؤخذ المضارع والمصدر، فإن انقلبت إلى واو فأصلها واو، وإن انقلبت إلى ياء فأصلها ياء، ومثال اليائي : (باع) مضارعها يبيع ومصدرها بَيع فأصل الكلمة (ب ي ع)، ومثال الواوي : (قال) مضارعها (يقول)، ومصدرها (قَول) فأصل الكلمة (ق و ل) .

ولتحديد أصلها في الاسم يؤتى بالمفرد وبالمثنى وبالجمع وبالتصغير وبالنسب إليها، ومثال الواوي: عصا (آلة الضرب) وتثنّى على (عصوان) إذن أصل الألف (واو)، ومثال اليائي: قُرى؛ فإنّ مفردها قرية؛ إذن أصل الألف ياء.

- حذف « أل » من الأسماء.
- معرفة الطريقة المتبعة في كل معجم.
- بعد ذلك نبحث عن الكلمة بحروفها المجردة حسب طريقة المعجم المراد البحث فيه، وتختلف المعاجم في طرق ترتيبها أو المنهج الذي يتبعه المعجم، وإذا وجدنا الكلمة المحددة وجدنا معها كل المشتقات المرتبطة بها.

والمعاجم على اختلاف أنواعها قد تحتوي على أنواع مختلفة من المفردات غير العربية في أصل وضعها، ومنها المعرّب والمولّد أو الدخيل، وفيما يأتي تعريف موجز بهذه الأنواع، يليها تعريف موجز بالترجمة.

المعرَّب:

دخل في اللغة العربية منذ العصور القديمة بعض الكلمات من لغات شتى، وتكلمت بها العرب، وأوردها الفصحاء في كلامهم، وذكرها الشعراء في أشعارهم، وورد بعضها في القرآن الكريم والحديث الشريف، ولقد عُنِيَ علماء العربية بهذه الطائفة من الكلمات، ووضعوا لمعرفتها ضوابط، وسموها « الكلمات المُعَرَّبة ».

عرَّفه الجوهري في « الصحاح » بقوله: (أن تتفوه به العرب على مناهجها). وفي « المعجم الوسيط »: (التعريب صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية).

والعرب غيروا الأسماء الأجنبية، وبدلوا الحروف التي ليست من حروفهم بحروف قريبة من مخرجها، وربما غيروا البناء من الكلام الأعجمي، وجعلوه على أبنية اللغة العربية، وهذا التغيير يكون بإبدال حرف من آخر أو زيادته أو نقصانه، أو إبدال حركة بحركة أو إسكان متحرك أو تحريك ساكن.

والمعرب الذي تلقته العرب من العجم، نحو: سفرجل، ثم ما أمكن حمله على نظيره من الأبنية العربية حملوه عليه، وربما لم يحملوه على نظيره بل تكلموا به كما تلقوه، وربما تصرفوا به فاشتقوا منه.

ويشترط في المعرب شرطان:

1- أن يكون اللفظ الأعجمي المنقول إلى اللغة العربية قد جرى عليه إبدال في الحروف وتغيير في البناء حتى صار كالعربي صيغة.

2- أن يكون اللفظ قد نقل إلى العربية في عصر الاستشهاد.

وكلمة «تعريب» يراد بها أحد معان ثلاثة هي :

1- إخضاع اللفظ الأجنبي للوزن العربي .

2- نقل النصوص من لغة أجنبية إلى اللغة العربية، وهو بهذا يلتقي مع الترجمة .

3- استعمال اللغة العربية لغة للتعليم في العالم العربي بجميع مراحله وتخصصاته وأبحاثه، بمعنى سيادة اللغة العربية في وطنها .

ومن أمثلة المعرب بمعناه الأول، وهو الغالب عند الإطلاق :

- ديوان : الدفتر الذي يكتب فيه، أصله فارسي .
- الزبرجد : جوهر يشبه الزمرد، أصله فارسي .
- الفرسخ : مسافة محدودة من الأرض، أصله فارسي .
- السمسار : المتوسط بين البائع والمشتري، أصله فارسي .
- البنفسج : من أنواع الرياحين، أصله فارسي .
- الطراز : المستوى، أصله فارسي .
- أرجوان : صبغ شديد الحمرة، أصله فارسي .
- فسطاط : أصله يوناني .
- كنيسة : أصله سرياني .
- مسيح : أصله سرياني .
- كهنوت : أصله سرياني .
- توراة : أصله عبري .
- أسباط : أصله عبري .
- منبر : أصله حبشي .
- تابوت : أصله حبشي .

أما القواعد التي وضعها العرب لتمييز العربي من المعرّب، فمنها:

1ـ لا يجتمع في أصل عربي جيم وقاف، مثل: قبج وجوسق وجلاهق ومنجنيق.

2ـ لا يجتمع في أصل عربي صاد وجيم، مثل: صنج وصولجان.

3ـ لا يرد في أصل عربي زاي بعد دال، مثل: مهندز وهنداز.

4ـ لا يرد في أصل عربي ذال بعد دال، مثل: داذي.

5ـ لا يرد في أصل عربي راء بعد نون، مثل: نرجس.

6ـ ليس في أصل عربي كلمة مبنية من باء وسين وتاء، مثل: بستان.

7ـ خروج اللفظة عن أوزان الألفاظ العربية وصيغها، نحو: إبريسم، فإن هذا الوزن مفقود في أوزان الأسماء العربية.

8ـ أن يكون اللفظ رباعيًّا أو خماسيًّا، ليس فيه حرف من حروف الذلاقة، وهي (ن، ل، ر، ف، م، ب) فإنه متى كان عربيًّا لابد أن يكون فيه شيء منها.

المولَّد والدَّخيل:

الدخيل مأخوذ من قولهم: «فلان دخيل في بني فلان» إذا كان من غيرهم.

والمولد ما نقل إلى العربية بعد عصر الاستشهاد يسمى «مولدًا»، قال الخفاجي: «ما عربه المتأخرون يعد مولدًا، وكثيرًا ما يقع مثله في كتب الحكمة والطب».

وما اشتق بعد انقضاء عصر الاستشهاد من معرب قديم يعد أيضًا مولدًا.

والفرق بين المعرب والدخيل أن الدخيل أعم من المعرب؛ فيطلق على كل ما دخل في اللغة العربية من اللغات الأعجمية، سواء أكان ذلك في عصر الاستشهاد أم بعده، وسواء خضع عند التعريب للأصوات والأبنية العربية أم لم يخضع، وسواء كان نكرة أم علمًا. قال الكسائي: إن الدِّيوان بالفتح لغة مولدة.

النحت:

وهو نوع من الاشتقاق، فالعرب – كما قال ابن فارس – تنحت من كلمتين أو أكثر كلمة واحدة، وهو من جنس الاختصار، والنحت – مع كثرته عن العرب – سماعي، ونقل عن ابن فارس أنّه قياسي، ولا يشترط فيه الأخذ من كل الكلمات، ولا موافقة الحركات والسكنات [1].

(1) عبد الغني الدقر، معجم القواعد العربية، ص 512.

وأهم ما ورد منه نوعان، هما [1]:

1 - نحت فعل من جملة؛ للدلالة على النطق بها، ويلحق بالفعل مصدره، ومنه:

- حَمْدَلَ، حَمْدَلَة، إذا قال: الحمد لله.
- بَسْمَلَ، بَسْمَلَة، إذا قال: باسم الله.
- حَيْعَلَ، حَيْعَلَة، إذا قال: حيّ على كذا.
- دَمْعَزَ، دَمْعَزَة، إذا قال: دام عزك، أو أدام الله عزك.
- سَبْحَلَ، سَبْحَلَة، إذا قال: سبحان الله.
- حَسْبَلَ، حَسْبَلَة، إذا قال: حسبنا الله.

وهذا الضرب أكثر من غيره في اللغة العربية.

2- النحت من العَلَم الإضافي عند النسب إليه، وقد سمع من ذلك عند العرب الأولين ثلاثُ كلمات، هي:

- عبشمي، منسوب إلى عبد شمس.
- عبدري، منسوب إلى عبد الدار.
- عَبقسي، منسوب إلى عبد القيس.

الترجمة:

يقال: ترجم فلان كلامه؛ إذا بينه وأوضحه. وترجم كلام غيره؛ إذا عبر عنه بلغة غير لغة المتكلم (أي: نقله من لغة إلى أخرى). والفاعل ترجمان، والجمع تراجم. والتاء والميم أصليتان، فوزن ترجم (فَعْلَلَ). ومثال ذلك من الكلمات المعاصرة لفظة «راديو»، فإذا أخذت بحروفها من اللغة التي ابتكرت الاسم كان اللفظ مُعْرَبًا، وإذا جعل لها من العربية كلمة عربية فتلك هي الترجمة، وقد ترجمها بعضهم بكلمة «مذياع» وهذا هو الفرق بين الترجمة والتعريب.

(1) محمد سرحان، فقه اللغة، ص 70.

تـــدريـــبـــات

1- أُخذت كلمة (معجم) من مادة (عجم) التي تدل على الإبهام وعدم الوضوح، في رأيك وبالنظر إلى هذا المعنى ما سرّ تسمية المعاجم بهذا الاسم؟

.....

.....

2- احتجتَ إلى التعرف على معاني الكلمات والمصطلحات الآتية، باعتمادك المجال الشهير الذي تستخدم فيه كل منها، ضع أمام كل مصطلح رقم المعجم الذي يمكن البحث فيه عنها:

م	المصطلح	م	نوع المعجم
	ميكروب	1	معجم المصطلحات السياسية
	الرومانسية	2	معجم المصطلحات التجارية
	رأس المال	3	معجم المصطلحات التربوية
	السُّلَّم التعليمي	4	معجم المصطلحات الطبية
	العلاقات الدولية	5	معجم المصطلحات الأدبية
	العرنين	6	معاجم اللغة العربية

3- اكتب أمام كل مصطلح مما يأتي نوع المعجم الذي يمكن البحث فيه عن معنى هذا المصطلح:

المصطلح	نوع المعجم
المسح على الخفين	
القيمة الدفترية	
الماكرو	
الاستعارة	
القرفصاء	

4- تُعدُّ المعاجم اللغوية هي الأساس في نشأة الفكر المعجمي وتطوره عند العرب وشموله كثيرًا من مجالات الحياة. هل ترى أن هناك مجالات يجب أن يشملها التأليف المعجمي.

.....

.....

5- بعيدًا عن الوظيفة اللغوية التي تتمثل في لغة العرب، ما الفوائد الدينية والتاريخية والأدبية والاجتماعية التي يمكن أن تقدمها المعاجم اللغوية؟

.....

.....

6- يعد التطور الدلالي للمفردات في اللغة العربية واحدًا من ميزات اللغة العربية، في ضوء هذه المقولة حاول استكمال الجدول الآتي:

الكلمة	معناها الأصلي	تطورها الدلالي
جرثومة	أصل الشيء	مصطلح طبي يدل على (الميكروب)
المسرح	مرعى الإبل والغنم والبغال وغيرها	
السيارة		

7- تنمو اللغة بمجموعة من العوامل، تأمل المصطلحات وتعريفاتها في الجدول الآتي، وضع علامة (✓) أمام ما تراه واحدًا من عوامل تنمية اللغة :

المصطلح	تعريفه	العلامة
القياس اللغوي	إلحاق كلمة بما يناظرها أو يشبهها، كقولك : رجل مدرهم، أي كثير الدراهم .	
الاشتقاق	اشتقاق كلمة من المصدر أو الفعل وفق ضوابط معينة، كاشتقاق الفعل المضارع (ينتصر) من الفعل الماضي (انتصر) أو من المصدر (انتصار) .	
الأخذ	أخذ كلمة من اسم جامد دونما ضابط معين، كأن يؤخذ من اسم (النسر) الفعل (يستنسر) .	
الترجمة	إيجاد كلمات مقابلة للكلمة الأجنبية، ككلمة (هاتف) في مقابل كلمة (تلفون) .	
التعريب	تعديل الكلمة الأجنبية بما يجريها مجرى اللسان العربي .	
النحت	استحداث كلمة جديدة بالمزج بين مفردتين فأكثر، كالبسملة من (بسم الله الرحمن الرحيم) .	
المولد	كلمات محدثة ممن تعلموا العربية كقولهم لصدقة الفطر : (الفطرة)، ولضعيف السمع (أطرش) .	

8- حاول التعرف على الكلمات التي نحتت منها المفردات الآتية :

المفردة	ما نحتت منه
البسملة	بسم الله الرحمن الرحيم
الحوقلة	
الحيعلة	
الدمعزة	
هلل	

9- جرى استعمال النحت في اختصار أسماء بعض الهيئات والمنظمات والشركات :

أ- بالبحث في شبكة (الإنترنت) حاول تعرف ما تدل عليه الكلمات الآتية :

الكلمة	اسم الهيئة أو المنظمة
جستن	الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية .
واس	
كونا	

ب- حاول تخيل أسماء منظمات أو مؤسسات وهمية، واختصرها في كلمة مختصرة مناسبة :

الاسم	الكلمة

10- كان علماء اللغة قديمًا غيورين على لغتهم ؛ ولذا فقد وضعوا بعض الضوابط لتمييز الكلمات العربية من غيرها مما يستخدمه العرب وليس عربيًا ، صنّف الكلمات الآتية في الجدول الذي يليها بحسب الضوابط التي اخترنا بعضًا منها :

نرجس، مهندز، إبريسم، صولجان، الجوسق (القصر)، جوالق (وعاء)، إجاص، منجنيق، جردقة (رغيف)، جص، طاجن .

الضابط	الكلمة
أن يجتمع في الكلمة حرفا الطاء والجيم .	
ألا تكون الكلمة على وزن من أوزان العربية .	
أن يكون آخر الكلمة زايًا بعد دال .	
أن يكون أول الكلمة نونًا ثم راء .	
أن يجتمع في الكلمة حرفا الصاد والجيم .	
أن يجتمع في الكلمة حرفا الجيم والقاف .	

11- اشرح معاني الكلمات الملونة في الأبيات الآتية، باختيار المعاني المناسبة من كل من (القاموس المحيط) و(مختار الصحاح):

أ- قالت الخنساء ترثي أخاها صخرًا:

وإنَّ صخرًا لتأتمُّ الهداة به كأنَّه علمٌ في رأسه نارُ

ب- قال محمود سامي البارودي يرثي زوجته:

أعزز عليَّ بأن أراكِ رهينةً في جوف أغبر قاتم الأسدادِ

ج- قال الشاعر مادحًا:

هو البحر من أيِّ النواحي أتيته فلجَّتُهُ المعروف والبحر ساحله

الكلمة	معناها
تأتم	
علم	
الأسداد	
لجة	

12- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة:

1ـ المعجم كتاب يجمع الجمل العربية الصحيحة. ( )

.....

2ـ جمعت المعاجم العربية من مصادر نأت بأنفسها عن اللحن. ( )

.....

3_ جمعت مادة المعاجم العربية من كل القبائل العربية. ( )

.....

4_ كانت معاجم الألفاظ أسبق ظهورًا من معاجم الموضوعات. ( )

.....

5_ من وظائف المعجم الأساسية بيان إعراب الكلمات. ( )

.....

6_ كتاب الخيل للأصمعي يعد من معاجم الموضوعات. ( )

.....

7_ كتاب العين للخليل يعد من معاجم الموضوعات. ( )

.....

8_ المعاجم ثنائية اللغة تخدم العرب أكثر من غيرهم. ( )

.....

9_ نبحث في معاجم الألفاظ إذا كنا نعرف اللفظ ونبحث عن المعنى. ( )

.....

10_ نبحث في معاجم الموضوعات إذا كنا نعرف المعنى ونبحث عن الألفاظ الدالة عليه. ( )

.....

11_ في معاجم الألفاظ، إذا وجدنا اللفظ وجدنا معه جميع مشتقاته. ( )

.....

12_ تحتاج إلى معرفة مخارج الحروف وترتيبها في البحث في (المحكم لابن سيده). ( )

.....

13_ الباب هو الحرف الأخير، والفصل هو الحرف الأول في معجم لسان العرب. ( )

.....

14_ الباب هو الحرف الأخير في معجم أساس البلاغة للزمخشري. ( )

.....

15_ نجد " جلس " و " سجل" في موضع واحد في معاجم التقليبات. ( )

.....

16_ للبحث في المعجم نحتاج إلى معرفة أصل اللفظ بعد حذف زوائده ورد المحذوف منه. ( )

.....

17_ المعرب لفظ عربي أصيل. ( )

.....

18_ من علامات كون اللفظ معربًا غير عربي أن يجمع في أصوله بين الجيم والقاف. ( )

.....

19_ الفرق بين المعرب والمولد هو أن المعرب نقل إلى العربية قديمًا، والمولد نقل إليها متأخرًا. ( )

.....

20_ النحت هو تجزئة الكلمة العربية. ( )

.....

21_ الترجمة هي نقل المعنى الأجنبي بلفظ عربي. ( )

.....

13- هات ثلاثة أمثلة لكل مما يأتي:

1_ معجم الألفاظ.....



2_ معجم المعاني .....

3_ معجم التقليبات .....

4_ معجم اعتمد الترتيب حسب مخارج الحروف .....

5_ معجم اعتمد الترتيب حسب الألفبائي. .....

6_ مُعرّب .....

7_ مولّد .....

8_ منحوت .....

14- احجب العمود الأيسر، ثمّ أكمل الفراغ، ثمّ انظر إلى العمود الأيسر لتتأكّد من صحة إجابتك.

م	العبارات	الإجابات
1	المعجم كتاب يحتوي على ..... اللغة.	مفردات
2	من مصادر المعاجم العربية الشعر العربي، والنثر العربي، ويقبل من سكان الحضر حتى نهاية القرن ..... الهجري.	الثاني
3	وأما سكان البادية فيقبل منهم إلى نهاية القرن ... الهجري.	الرابع
4	من أهم وظائف المعاجم بيان ..... الألفاظ.	معاني
5	تستخدم المعاجم بعض الرموز اختصارًا، ومن ذلك: وهو بالهاء؛ للدلالة على أن اللفظ ..... بالهاء.	يؤنث
6	تنقسم المعاجم قسمين كبيرين، أولهما معاجم الموضوعات أو المعاجم المبوبة، وثانيهما معاجم	الألفاظ
7	من يعرف المعنى، ويريد الألفاظ المعبرة عنه، يبحث في معاجم	المعاني / الموضوعات
8	ومن لا يعرف معنى اللفظ، ويريد معناه، يبحث في معاجم	الألفاظ
9	نجد الكلمات: مَسَحَ، وسَمَحَ، وحَمَسَ في باب واحد في المعاجم التي تهتم بـ.....	التقليبات

10	للبحث عن كلمة (فهم) في أساس البلاغة، نجدها تحت باب.....	الفاء
11	للبحث عن كلمة (دعا) في لسان العرب، نجدها تحت باب..... وفصل.....	الواو، الدال
12	للبحث عن كلمة (انصرم) في المعاجم العربية، نبحث عنها تحت كلمة.....	صرم
13	للبحث عن كلمة (أنوار) في المعجم، نبحث عنها تحت كلمة....	نور
14	هناك بعض الكلمات التي ليست من أصل عربي، ولكن العرب استعملوها، وأخضعوها للصيغ العربية، وتسمى هذه الكلمات بالكلمات.....	المعربة
15	الكلمات التي دخلت في اللغة العربية في العصور المتأخرة، وليست من أصل عربي، يطلق عليها الكلمات.....	الدخيلة / المولدة
16	الكلمات: سمسار، وفسطاط وديوان ليست من أصل عربي؛ ولذا يطلق على مثل هذه الكلمات.....	المعربة
17	الدال والزاي لا تتوالى في..... عربي.	أصل
18	إذا أخذنا كلمة من مجموعة من الكلمات، سمي ذلك الإجراء بـ.....	النحت
19	نقل المعنى من لغة إلى لغة يسمى.....	ترجمة
20	الفرق بين الألفاظ المعربة والألفاظ المترجمة، أن الأولى تؤخذ بألفاظها بعد أن يعدل فيها بما يوافق الأوزان والصيغ العربية، بينما الثانية ينقل..... بلفظ عربي.	معناها





رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الموضوع الرابع

العلاقة بين الألفاظ والمعاني

مقدمة

هناك تناسب كبير بين ألفاظ اللغة العربية وما تدلّ عليه من المعاني؛ ممّا يشهد لهذه اللغة بالبراعة والدقّة والإحكام، ولا يمكن أن يأتي ذلك عفوًا؛ بل لا بدّ من أن يكون مقصودًا؛ ولذا أصبحت لغة فريدة بين لغات العالم، ولا يعرف أسرارها إلا من سبر غورها، وغاص بين كنوزها؛ ومن هنا اختارها الله سبحانه وتعالى وعاء لكتابه الكريم، ولغة لهذه الشريعة الخاتمة.

للألفاظ والمعاني علاقات وارتباطات، وفيما يأتي أشهر أقسامها في هذا الجانب:

1- اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين: جلس وذهب، ويسمى [**المتباين**]، وهذا هو الغالب في ألفاظ اللغة؛ فالأصل أن يختلف المعنى إذا اختلف اللفظ، ولاسيما إذا لم يكن اللفظان من مادة لغوية واحدة.

2- دلالة لفظين أو أكثر على معنى واحد، ويسمى [**المترادف**] ذهب وانطلق، وقمح وحنطة، وأسد وليث.

3- دلالة اللفظ الواحد على معنيين مختلفين، ويسمى [**المشترك اللفظي**] وجد: من الموجِدة وهي البغض ومن الوُجدان، عين: لحاسة البصر ولنبع الماء وللجاسوس.

4- دلالة اللفظ الواحد على معنيين متقابلين بمساواة بينهما، ويسمى [**المتضاد**] الجلل: للحقير وللعظيم، الجَوْن: للأبيض وللأسود، القرء: للطهر وللحيض.

5- كلمات متعددة ومختلفة وتعود إلى أصل واحد، ولكل واحدة معنى مستقل ومختلف، ولكنها تلتقي في أصل واحد ويسمى [**الاشتقاق الأصغر**]، مثل: دَرَسَ، ودارس، ودرْس، ودروس، ومُدرَس، ومُدَرِسة، ومدارس، ومدروس، ودِراسة وغيرها.

6- تقارب المعنيين لتقارب اللفظين، وقد يصل هذا التقارب في المعنيين إلى أن يصيرا بمعنى واحد، وقد يجمعهما المعنى العام وينفرد كل لفظ بمعنى خاص محدد، ويسمى [**الاشتقاق الأكبر أو الإبدال اللغوي**]، جدث وجدف: للقبر، وخضم وقضم: للمضغ؛ إلا أنّ الأول لمضغ الشيء الطري والثاني لمضغ الشيء اليابس.

7ـ زيادة المبنى لزيادة المعنى: قَطَعَ وقَطَّعَ، اسطاع واستطاع، ﴿ فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَـٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴾[1] فنَقْبُ السدّ أصعب من ظهوره؛ ولذا استعمل (استطاعوا) للنقب، واستعمل (اسطاعوا) للظهور.

8ـ قوة الصوت (اللفظ) لقوة المعنى: خضم وقضم، الأول لمضع الشيء الطري والثاني لمضغ الشيء اليابس، كما مرّ سابقًا، فاستعملت القاف –وهي أقوى من الخاء – لما يحتاج إلى قوة، وهو مضغ الأشياء الصلبة، واستعمل الخاء لما هو أسهل وألين. ومثل: هزّ وأزّ، فإن الهاء والهمزة من حروف الحلق والمعنيان متقاربان تبعًا لذلك، قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾[2]

أي تحركهم إلى المعاصي، وقال تعالى: ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾[3] أي حركيه،وتحريك القلوب والمشاعر أعظم من تحريك الأشياء المحسوسة؛ ولذا استعمل فيها الهمزة وهي أقوى من الهاء. وكذا يقال في: صدّ وسدَّ، صَعِدَ وسَعِدَ.

9– الشيء قد يحمل ضدّه، هناك مجموعة من الكلمات لا تحصى تحمل معناها في قراءتها من الآخر، رَكَنَ (مال إلى الشيء) عكسها نَكَرَ (مال عن الشيء وتجاهله) فالمعنيان متضادان، وهكذا بقية الأمثلة: عَلِقَ وقَلَعَ، مال ولامَ، ردَّ ودرَّ، لفَّ وفلَّ، سَعِدَ ودَعَسَ، جَنّ ونَجّ، وغيرها.

الترادف

وهو توارد الألفاظ المختلفة على معنى واحد، أو دلالة لفظين أو أكثر على معنى واحد، وهو نوعان:

- نوع تتفق فيه الكلمتان أو الكلمات في المعنى كاملًا: العام والخاص.
- ونوع تتفق فيه هذه الكلمات في المعنى العام، وتنفرد كل واحدة بمعنى خاص.

وهذا الأخير هو الأكثر في اللغة؛ ولذا فإنّ طائفة من علماء اللغة ينكرون الترادف التام ويقولون بالفروق اللغوية.

ومن أمثلة الترادف:

- أسد وليث وضرغام وغيرها: للحيوان المفترس.
- بر وقمح وحنطة: للحبة المعروفة.

والترادف مفيد في إتاحة الفرصة للتوسع بما يفيد الشاعر والناثر، فيعين على إفراغ المعنى في قوالب متعددة، وكثرة الوسائل إلى الإخبار عما في النفس، وقد كان واصل بن عطاء ألثغ[4] لا يستطيع نطق الراء فكان يتخلص من ورودها في حديثه عن طريق الترادف.

(1) سورة الكهف الآية: 97.
(2) سورة مريم الآية: 83.
(3) سورة مريم الآية: 25.
(4) انظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ص 8.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2023 - 1445

وهذه الميزة للعربية تظهر في كثير من الألفاظ الدالة على الشيء منظورًا إليه في مختلف درجاته وأحواله وتفاوت صوره وألوانه. فعلى سبيل المثال، أول مراتب الحاجة إلى شرب الماء العطش ثمّ الظمأ ثمّ الصدى ثمّ الغلّة ثمّ اللهبة ثمّ الهُيام ثمّ الأُوام ثمّ الجواد، وهو القاتل.[1]

المشترك

وهو دلالة اللفظ على معنيين أو أكثر على التساوي، ويعرف المعنى المحدّد المراد من السياق.

ومن أمثلته:

- العين: فإن لها معانيَ كثيرة منها: الباصرة وعين الماء وعين الجيش الذي ينظر لهم وعين النفس، وهو أن يعين الرجل بمعنى أن ينظر إليه فيصيبه بعين، والجاسوس والحسد والذهب، ومطر أيام لا يقلع، وغير ذلك من معانيها الكثيرة. ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨﴾[2] ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[3]
- لسان: العضو الناطق واللغة والذكر الحسن. ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩﴾[4] ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾[5] ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ۝٨٤﴾[6]
- الجَد: أبو الأب وأبو الأم والحظ والعظمة. ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾[7]
- الخال: أخو الأم والشامة في الوجه والبعير الضخم والسحاب.
- العم: أخو الأب والجمع الكثير.
- الغروب: غروب الشمس والدلو العظيمة والوهاد المنخفضة.
- الساعة: آلة الوقت والزمن المحدد ويوم القيامة.
- مشى: ماضي يمشي، ومشى كثرت ماشيته.

(1) فقه اللغة وسرّ العربية للثعالبي.
(2) سورة البلد الآية: 8.
(3) سورة البقرة الآية: 60.
(4) سورة البلد الآية: 9.
(5) سورة النحل الآية: 103.
(6) سورة الشعراء الآية: 84.
(7) سورة الجن الآية: 3.

التضاد

وهو دلالة اللفظ على معنيين متقابلين بمساواة بينهما (أي أنّ دلالته على كلا المعنيين متساوية، وليست الدلالة على أحدهما أصلية وعلى الآخر فرعية) .

والتضاد نوع من المشترك، إلا أنه خاص بما يقع بين الضدين الذين لا يجتمعان في شيء واحد .



ومن أمثلته :

- الجلل : للسهل وللعظيم .
- والجون : للأبيض وللأسود .
- والصارخ : للمغيث وللمستغيث .
- والناهل : للعطشان، وللذي قد شرب حتى روي .
- والسدفة : للظلمة، وللضوء .
- والتلاع : لمجاري الماء من أعالي الوادي، ولما انهبط من الأرض .
- الظن : لليقين وللشك .
- الرهوة : للارتفاع وللانحدار .
- الغابر : للماضي وللباقي .
- البَسْل : للحلال وللحرام .
- الجادي : للسائل وللمعطي .
- فَزِعَ : للمستغيث وللمغيث .
- النِّد : للمثيل وللمخالف .



وزارة التعليم
Ministry of Education
2023 - 1445

- النوء: لطلوع النجم ولغروبه.
- وراء: خلف وأمام.
- التَّبيع: للتابع وللمتبوع.
- دان: عزَّ وذلَّ.
- الزوج: للذكر وللأنثى.
- الوصيّ: للموصي وللموصى إليه.
- سِوى: نفس الشيء وغيره.
- أودَعَ: أعطى وديعة وقَبِلَ وديعة.

كيف أعرف أي معنى من المعاني المتعددة مراد؟ والجواب أنه لا يراد باللفظ في حال التكلم إلا معنى واحد، والسياق هو الذي يحدد المعنى المراد.

وفي البيتين الآتيين:

ياخول كيف يذوق الغمض معترف بالموت والموت فيما بعده جلل
فلئن عفوت لأعفون جللًا ولئن سطوت لأوهنن عظمي

نجد الجلل في البيت الأول بمعنى سهل لأن ما بعد الموت أعظم من الموت، ونجد أن الجلل في البيت الثاني بمعنى عظيم لأنه يفتخر بعفوه، ولا يفتخر إلا بعظيم.

الاشتقاق

الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لهما؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حرفًا أو هيئة؛ فضَرْب دالٌّ على مطلق الضرب فقط، أما الضارب والمضروب ويضرب واضرب؛ فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفًا، وضرب الماضي مساو حروفًا وأكثر دلالة، وكلها مشتركة في (ض ر ب) وفي هيئة تركيبها، وهذا هو الاشتقاق الأصغر المحتج به.

ولعل الاشتقاق من أهم ميزات العربية، والعرب تشتق بعض الكلام من بعض، فاسم الجنِّ مشتق من الاجتنان، والجيم و النون تدلان أبدًا على الستر؛ تقول العرب للدرع: جنة، أجنه الليل أي ستره، وهذا جنين، أي هو في بطن أمه. وعن طريق الاشتقاق الأصغر يتمّ التمييز بين ما أصله عربي من الألفاظ وما أصله أعجمي ودخيل؛ فالدخيل لا يقبل التصريفات العربية.



تدريبات

1- هناك تناسب كبير بين ألفاظ اللغة العربية وما تدل عليه من معان ؛ حتى ذهب بعض اللغويين إلى أن أصل اللغات إنما هو من الأصوات ، واستشهدوا على ذلك من اللغة العربية بـ (دوي الريح) و (خرير الماء) حاول استكشاف مسميات الأسماء الآتية :

اسم الصوت	المسمى
فحيح	
جلجلة	
نعيق	
صهيل	
نهيق	
خوار	
نقيق	
هديل	
حفيف	
صليل	
قرقر	

2- توجد في اللغة كلمات عديدة لمعنى واحد كالأسد والليث والضرغام، وإن كانت هناك فروق دقيقة قد توجد بينها . ما الذي يضيفه هذا الأمر للغة؟ وماذا لو كان لكل معنى كلمة واحدة فقط ؟

.....

.....

3- تستخدم الكلمة في أحيان كثيرة لعدة معان، فكلمة (العين) تستخدم لعين الإنسان، وعين الماء، وعين المال، وعين الأمن. في رأيك أيهما أكثر: المعاني أم الألفاظ؟ وما علاقة هذا الأمر بالمشترك اللفظي؟

.....

.....

.....

4- استمتع بجماليات اللغة العربية بتفسير معاني الجمل الآتية:

م	الجملة	معناها
1	ضرب في الأرض.	
	ضرب مثلًا.	
	ضرب زميله.	
2	قضى الله بالإحسان إلى الوالدين.	
	قضى العامل عمله.	
	قضى القاضي بمعاقبة المجرم.	
	قضى المرض على المريض.	
	قضى المسلم ما فاته من الصلاة.	
3	قعد النائم من نومه.	
	قعد الكسول عن العمل.	
	قعد الحارس قليلًا ليرتاح.	
4	طلع محمد من بلده.	
	طلع البدر.	
	طلع النبات.	



5- من خلال الأمثلة الآتية، حاول استنباط الفروق اللغوية بين كل كلمتين تبدوان مترادفتين:

الكلمة	المثال	الكلمة	المثال	الفرق بين الكلمتين
غيث		مطر		
قعد		جلس		
نظر		رمق		

6- من المزايا التي تتميز بها اللغة العربية أنها لغة اشتقاقية. حاول استيفاء أكبر قدر ممكن من مشتقات الكلمات الآتية:

الفعل الماضي	الفعل المضارع	فعل الأمر	اسم الفاعل	صيغة المبالغة	اسم المفعول	المصدر	اسم المكان	اسم الزمان	اسم الآلة	اسم التفضيل
كتب	يكتب	اكتب	كاتب	كتَّاب	مكتوب	كتابة	مكتب	مكتبة	كاتبة	أكْتب
درس										
علم										

7- يقول علماء اللغة: إن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، أي أن الزيادة في لفظ كلمة ما يدل على زيادة في معناها. في ضوء هذه المقولة حاول توضيح ذلك من خلال ملء الجدول الآتي:

الكلمة	أصلها	الحروف المزيدة فيها	المعنى المترتب على الزيادة
كبكبوا			
فرّح			

8- من دقة اللغة العربية وضع أوصاف بمعنى واحد لموصوفات مختلفة، أو العكس.

أ- اختر لكل موصوف ما يناسبه من صفات:

م	الموصوف	الصفة
1	فلك	دهاق
2	كأس	طام
3	واد	مشحون
4	بحر	مغرورقة
5	نهر	زاخر
6	عين	طافح

ب- اختر لكل صفة ما يناسبها من موصوفات:

م	الصفة	الموصوف
1	الصباحة للـ	القد
2	الوضاءة للـ	للوجه
3	الرشاقة	الشمائل
4	الظرف للـ	البشرة

ج- اختر لكل موصوف ما يناسبه من صفات:

م	الموصوف	الصفة
1	الشعر للـ	الغنم
2	الصوف للـ	الإنسان
3	الوبر للـ	الطيور
4	الريش للـ	الإبل



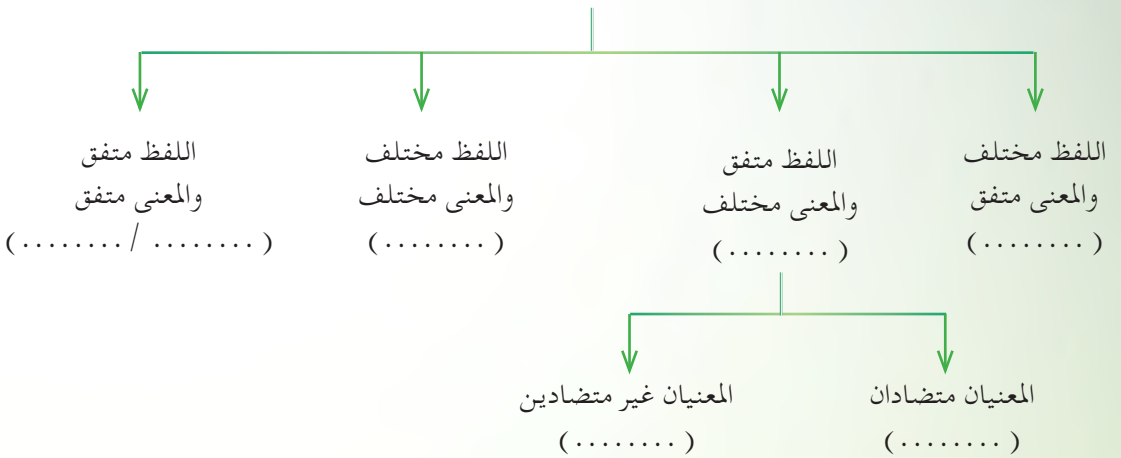
9- من طرائف اللغة العربية ورود كلمات مثناة لاسمين بأسماء غير مشتقة من لفظي القسمين. حاول بالتعاون مع أحد زملائك أو بالبحث في (الإنترنت) تفسيرَ هذه الأسماء:

م	الكلمة	تفسيرها
1	المسجدان	
2	الخافقان	
3	الأزهران	
4	الأسودان	
5	الجديدان	
6	الحجران	
7	الأصغران	
8	الجبلان	
9	الشيخان	

10- من طرائف اللغة أيضًا ورود أسماء مثناة بتغليب لفظ أحدهما على الآخر، إما لخفته أو لشهرته على الآخر. حاول بالتعاون مع أحد زملائك أو بالبحث في (الإنترنت) تفسيرَ هذه الأسماء:

م	الكلمة	تفسيرها
1	الأبوان	
2	العمران	
3	القمران	
4	الأذانان	
5	العشاءان	
6	المشرقان	

11- في ضوء ما درسته، استكمل ما بين الأقواس بذكر المصطلحات المناسبة:



12- ضع علامة (✓) بجوار العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) بجوار العبارة غير الصحيحة، وصحّح الخطأ:

1ـ لا يوجد في الغالب تناسب بين اللفظ ومعناه. ( )

.....

2ـ إذا اتفق لفظان على معنى واحد يسمى ترادفًا. ( )

.....

3ـ إذا دل اللفظ على أكثر من معنى سمي تضادًّا. ( )

.....

4ـ إذا دل اللفظ على معنيين متناقضين سمي تضادًّا. ( )

.....

5ـ إذا اتفقت ألفاظ عديدة على معنى عام سمي اشتقاقًا. ( )

.....

6ـ من أمثلة زيادة المعنى لزيادة المبنى اسطاع واستطاع. ( )

.....

7ـ من أمثلة الترادف السكين والمُدية. ( )

.....

8_ إذا دل اللفظ على أكثر من معنى سمي مشتركًا لفظيًّا. ( )

.....

9_ السياق هو الذي يحدد المعنى المراد في ألفاظ المشترك اللفظي. ( )

.....

10_ من أمثلة المشترك اللفظي؛ السيف والصارم والمهند. ( )

.....

11_ التضاد هو دلالة اللفظ الواحد على معان متقاربة. ( )

.....

12_ من أمثلة التضاد الندّ للمثيل وللمخالف. ( )

.....

13_ في تحديد المراد في المتضاد نحتاج إلى قرينة. ( )

.....

14_ الاشتقاق الأصغر هو ألفاظ من أصول مختلفة تتقارب معانيها. ( )

.....

15_ من أمثلة الاشتقاق الأصغر جلس وجالس ويجلس. ( )

.....

13- صل بين المثال في (أ) وما يناسبه في (ب) .

(أ)	(ب)
سار، يسير، سيرًا، مسيرة، سائر.	تضاد
قعد وجلس.	اشتقاق
ساق (لما بين الركبة والقدم) وساق ماضي يسوق.	مشترك لفظي
مفازة للمهلكة وللمنجاة.	ترادف

14- احجب العمود الأيسر ، ثمّ أكمل الفراغ، ثمّ انظر إلى العمود الأيسر لتتأكّد من صحة إجابتك .

م	العبارات	الإجابات
1	يوجد في اللغة العربية بعض الألفاظ التي تدل على المعنى ونقيضه، وهذا النوع من الألفاظ يدعى بـ.....	التضاد
2	بعض المعاني يدل عليها أكثر من لفظ عربي، وهذا النوع يدعى بـ.....	الترادف
3	وهناك ألفاظ على نقيض ذلك، حيث يدل اللفظ الواحد على أشياء متعددة بالتساوي، ويدعى هذا النوع من الألفاظ بـ.....	المشترك اللفظي
4	الألفاظ المختلفة التي يجمعها أصل واحد، وتدور حول معنى عام واحد كثيرة في اللغة، وتدعى هذه الظاهرة بـ...	الاشتقاق
5	نَضَحَ الماء و نَضَخَه من أمثلة.....	الترادف
6	لسان يدل على العضو الناطق في الفم، وعلى اللغة، وعلى الذكر الحسن، ويعد هذا من أمثلة.....	المشترك
7	الصارخ يطلق على المغيث، ونقيضه المستغيث، و يعد هذا من أمثلة.....	التضاد
8	الألفاظ: علم -يعلم - علما -عالم - معلوم -مُعَلِّم - مَعْلَم - علامة، من أمثلة.....	الاشتقاق
9	هناك طائفة من العلماء ينكرون الترادف في اللغة، ويرون أن الألفاظ لا تتساوى بمعانيها الخاصة، ولذا فهم يقولون بـ.....	الفروق اللغوية





رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الموضوع الخامس

الصحة اللغوية

اللحن في الكلام:

للحن عدة معانٍ؛ منها: اللغة والخطأ في الإعراب، والغناء والفطنة.

والمعنى المقصود هنا: الخطأ في اللغة، وهو عيب من العيوب، والعربي يستهجنه ويستقبحه، ومّما روي من مواقف الصحابة ومن بعدهم حين سماع اللحن:

- قال أبو بكر رضي الله عنه: «لأن أقْرَأُ فأسْقِطَ أحب إليّ من أن أقرأ فألحن»[1].
- يروى أن عمر رضي الله عنه كتب إلى أبي موسى الأشعريّ: «إنّ كاتبك الذي كتب إليّ لَحَنَ لحنًا فاضربه سوطًا».
- وروي أيضًا أن عمر رضي الله عنه رأى قومًا أساؤوا الرمي فقرعهم فقالوا: «إنا قومًا متعلمين». فأعرض مغضبًا وقال: «والله لخطؤكم في لسانكم أشدّ عليّ من خطئكم في رميكم»[2].
- وروى نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يضرب ولده على اللحن، ولا يضربهم على الخطأ.
- وقال عبد الملك بن مروان: «اللحن في الكلام أقبح من التفتيق في الثوب، والجدري في الوجه».
- ومن أمثلة اللحن في التراكيب ما رواه الجاحظ قال: ارتفع إلى زياد رجل وأخوه في ميراث فقال: «إن أبونا مات، وإن أخينا وثب على مال أبانا فأكله، فقال زياد: الذي أضعت من لسانك أضر عليك مما أضعت من مالك».

سَبَّبَ تفشي اللحن في المجتمع العربي إنزعاجًا واسعًا؛ ولذا وقف العلماء في وجهه منكرين، وحاولوا التقعيد للغة لتساعد على تبيين الصواب وانتهاجه.

وكتب العلماء الكتب والبحوث المبكرة؛ لتصحيح الخطأ اللغوي، والحفاظ على طبيعة السليقة العربية حتى لا يقع الناطق في اللحن، ولتستقيم الألسن عليها؛ فوضعت قواعد خاصة بالمفردات، وأخرى خاصة بالتراكيب، وثالثة خاصة بالكتابة.

---

(1) مازن المبارك، نحو وعي لغوي، ص 16.

(2) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص 130 - 131.

وقد أدرك العرب عظمة ما توارثوا فكانت للغة عندهم منزلة عرفها القاصي والداني، وكان لنقلها عندهم ضوابط، وللاحتجاج بها شروط، ولرواتها صفات، وكانوا يتحرجون ويدققون فيما يروى صيانة منهم لحرمة اللغة، ونأيًا بألسنتهم عن الخطأ بها. ولقد رأيناهم يتساءلون فيما بينهم عن كثير من مسائل اللغة ويسافرون للبحث عنها. فأين هم من مثقفينا الذين يأتي الصواب إليهم دون أن يسافروا وراءه، فإذا هم يخجلون من الرجوع عن الجهل أو الخطأ، وإذا شعارهم أن الخطأ الشائع خير من الصواب المهجور!

على أن انتشار اللحن والخطأ ليس بدعًا، ولكن الجديد هو معاندة الحق و الإصرار على الخطأ. وأما انتشار الخطأ فكان العلماء يحتاطون له، ويحللون أسبابه، ويضعون له علاجًا؛ لقد كان وضع علم النحو وقواعد اللغة بسبب انتشار اللحن وشيوع الخطأ، بل تجاوز العلماء وضع القواعد إلى تصحيح ألفاظ المتكلمين؛ وذلك أنهم رأوا مخالطة الخاصة والمثقفين والمتعلمين للعامة تؤثر في لغتهم، وبادروا إلى لغة العامة يؤلفون في بيان لحنها ويصححون ألفاظها، ومنهم الكسائي في كتابه (ما تلحن فيه العامة)، وابن قتيبة في كتابه (أدب الكاتب) وغيرهما.

وفي هذا العصر بدا واضحًا شكوى كثير من المهتمين بالعربية من انتشار اللحن وركاكة الأساليب وضعف الأداء اللغوي عند أبناء الأمة العربية.

وأصبح من المألوف أن نسمع اللحن الفاحش فلا يتحرك فينا ساكن، وخاصة بعد انتشار الرطانة بسبب كثرة الوفود القادمة إلينا، وكثرة أسفار أهل العربية خارج بيئتها، وبسبب هذا الاحتكاك الحضاري القوي. ونحن بحاجة إلى علاج هذه المشكلة ببيان مواطن الصحة والخطأ فيما يشيع استعماله والخلط فيه، وبتعليم لغتنا على الوجه الصحيح.



أساس الحكم على كلمة ما بالخطأ أو الصواب :

تنقسم مادة اللغة العربية قسمين :

1– نوع يخضع لقاعدة عامة تجمع الأشباه والنظائر وتربطها، وهذه يحتكم فيها إلى كتب القواعد النحوية والصرفية. ومثاله : رفع الفاعل ونصب المفعول به، وتعدية الفعل اللازم بالهمزة، وجمع المفرد بشروط معينة جمع مذكر سالمًا أو جمع مؤنث سالمًا أو جمع تكسير، واشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول، وغير ذلك. وهذا النوع مقيس.

2– ونوع لا توجد فيه صلة بينه وبين غيره، ولذا فهو لا يخضع لقاعدة ولا مجال للاحتكام فيه إلى كتب النحو والصرف، وإنما يكون الاحتكام فيه إلى السماع من العرب وإلى المعاجم اللغوية. ومثاله : ضبط عين الفعل الثلاثي المجرد بالشكل. فالفعل نضج مضارعه « ينضَج » بفتح الضاد، والفعل « رأس » مضارعه « يرأَس » بفتح الهمزة وليس يرئِس بكسرها كما ينطق الكثيرون. ومثله أن تقول : شيء ملفت للنظر، وإنما هو « لافت للنظر »، من الفعل « لفت » وليس ألفت وهكذا. وهذا النوع مسموع.

والسماع العربي الصحيح يعتمد على مصادر هي :

1– القرآن الكريم بقراءاته المختلفة.

2– الحديث النبوي الشريف.

3– الشعر العربي إلى منتصف القرن الثاني.

4– النثر العربي من خطب ووصايا وأمثال وحكم ونوادر، ويقبل من عرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني الهجري.[1]

بعض الأخطاء اللغوية الشائعة :

وفيما يأتي نورد بعض الأخطاء اللغوية التي يقع فيها كثير من الناطقين باللغة العربية في هذه البيئة، ولعلّ في إيرادها تنبيها لخطئها ؛ ولعله يقود إلى محاولة التخلص من هذه الأخطاء.

(1) أحمد مختار عمر، العربية الصحيحة، ص 33 - 34.

1 - في الألفاظ

الأخطار لا المخاطر.

أظفار لا أظافر.

أكْفاء لا أكِفّاء (جمع كُفْء)، بينما أكِفّاء جمع كفيف، كقريب وأقرباء.

أنذرَ لا أخطرَ.

أوقدَ لا ولَّعَ.

إبْط لا إبِط.

ثخين لا سميك.

جمادى الأولى / الثانية لا جماد الأول / الثاني.

جواهر لا مجوهرات.

زُبدة لا زِبدة.

سُيّاح لا سوّاح.

شرفة لا بلكونة.

صبَّ / أراقَ لا كبَّ.

صحيفة لا جريدة.

صرف همه لا كرّس.

فحول لا فطاحل.

قدّاحة لا ولاعة.



وزارة التعليم
Ministry of Education
2023 - 1445

مديرون لا مدراء.

مشايخ لا مشائخ، مفردها شيخ (يائي).

مكايد لا مكائد، مفردها مكيدة (يائي).

ملغى لا لاغٍ، من ألغى (رباعي لا ثلاثي).

ابن سالم لا بن سالم (نطقا وكتابة).

2 - في التعبيرات

خالف القانون، لا كسر القانون.

اجتمع فلان وفلان، لا اجتمع فلان مع فلان.

استبدل الخيرَ بالشرّ، لا استبدل الشرَّ بالخير (المتروك ما بعد الباء).

مازحه، لا مزح معه.

نزل على إرادته، لا نزل عند إرادته.

بقي مكانه، لا راوح مكانه.

لا يفارقه أبدًا، لا يفارقه إطلاقًا.

أُذِّنَ بالعصر، لا أَذَّنَ العصر.

التدخين ممنوع، لا ممنوع التدخين.

لن يأتي، لا سوف لن يأتي.

اترك الصفات غير المحمودة، لا اترك الصفات الغير محمودة.

محمد بن عبد الله، لا محمد عبد الله.

لا وعافاك الله، لا لا عافاك الله.

انضموا بعضهم إلى بعض، لا انضموا إلى بعضهم البعض.

لن أزوره أبدًا، وما زرته قط، لا ما زرته أبدًا.

جاء محمد ثم سعيد، لا جاء محمد ثم سعيد بعد ذلك.

جاء معلمو المدرسة وطلابها، لا جاء معلمو وطلاب المدرسة.

اهتم بالسنوات السبع الأولى لطفلك، لا اهتم بالسبع سنوات الأولى لطفلك.

جاء مراقبًا، لا جاء كمراقب.

أجب عن الأسئلة الآتية، لا أجب على الأسئلة الآتية.

أقسام الكلمة ثلاثة: اسم وفعل وحرف، لا أقسام الكلمة ثلاثة: اسم، فعل وحرف.

ينقسم الفعل ثلاثة أقسام، لا ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام.

ربما لا آتيك، لا قد لا آتيك.

3- في الإملاء

انتظار، لا إنتظار.

استقبال، لا إستقبال.

اسم، لا إسم.

إن شاء الله، لا إنشاء الله.

أرجو / نرجو/، لا أرجوا / نرجوا.

هو يرجو، لا هو يرجوا.

أنت ترجو، لا أنت ترجوا.



الرطانة:

الرطانة: الكلام بالأعجمية، ورطن له وراطنه كلمه بها. [1]

هناك معارك تعترك فيها اللغات كما تعترك الجيوش؛ ولكن لا يهتم أحد بهذه المعارك، ونرى اليوم اللغة العربية تحاصر في كل ركن، وتحل محلها لغات أخرى على رأسها الإنجليزية والفرنسية.

لقد دخلت الرطانةُ اللغةَ العربية في عصرنا الحاضر، ولا تزال تدخل ألفاظ كثيرة من غير العربية؛ معظمها من لغات أوروبا ؛ لتفوقها من ناحية، ولشعورنا بالنقص والدونية من ناحية أخرى. ولقد استقرت بعض هذه الألفاظ الدخيلة وشاعت مع وجود مقابلاتها العربية الواضحة الجلية، والتي يعرفها من يرطن بغيرها قبل معرفتهم بهذه الألفاظ الأعجمية، ولقد شاعت بعض هذه الألفاظ الأعجمية في لغة الكتابة، وبقي أكثرها محصورًا في لغة التخاطب دون لغة الكتابة، ولا سيما عند سكان المدن.

- السلف الصالح كرهوا الكلام بغير العربية من دون حاجة، فقد كره الإمام الشافعي لمن يعرف العربية أن يتحدث بغيرها، أو أن يتكلم بها خالطًا لها بالأعجمية، وهذا الذي ذكره الشافعي رحمه الله قاله الأئمة مأثورًا عن الصحابة والتابعين، يقول ابن تيمية في ذلك: «وما زال السلف يكرهون تغيير شعائر العرب حتى في المعاملات، وهو التكلم بغير العربية إلا لحاجة».

وفيما يأتي طائفة من الألفاظ الأعجمية التي شاعت في بيئتنا هذه، وقد يشيع غيرها في غير هذه البيئة، وقد لا تشيع هذه في بعض البيئات الأخرى. وهنا نورد من باب قل ولا تقل ؛ أي قل اللفظ العربي الصحيح، ولا تقل اللفظ الأعجمي الخطأ.

(1) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، (4/ 228).

قل ولا تقل

قل	ولا تقل
إجازة	دبلوم
إجازة / عطلة	ويكند
أجرة	تاكسي / ليموزين
احذف	كانسل
أحسنت	برافو
إذن دخول / تأشيرة	فيزة
أريكة	كنبة
إطار	برواز
آلي / تلقائي	أوتوماتيك
امتحان عاجل / مصغر	كوِز
أمين سر / كاتب خاص	سكرتير
أهلاً	هلو / ألو
بيان	فاتورة
تجربة	بروفا
تقرير	ريبورت
جسر	كبري
حافلة	باص / أوتوبيس
حمية	رجيم
خزانة	دولاب
دار / منزل / بيت	فيلا
دليل الكتاب / محتوى	فهرس
راحة أسبوعية	أف
ربو	أزما
لمسة	رتوش

قل	ولا تقل
رجل أمن	سكرتي
رداء أو سترة	جاكيت
رسم ساخر	كريكاتير
رصيف	كورنيش
زخرفة	ديكور
سنة التصنيع	موديل
سوق	مول
سوق مركزي	سوبرماركت
شرائح	سلايدز
شطيرة	ساندويتش
صف أو قطار	طابور
تطبيق	أبليكيشن
موقع	لوكيشين
طاغية	دكتاتور
طبقة الظهر	دسك
طري	طازج وطازة
طيب / جيد / صحيح / موافق	أوكي
عرف سياسي	البروتوكول
علمي / دراسي / جامعي	أكاديمي
فصل	ترم
قبّل	باس
قرص	دسك
كتاب المعروضات	كتلوج
لجنة النظام أو المراقبة	كنترول

قل	ولا تقل
مادة أو فقرة	بند
مثلجة	فريزر
مجموعة الصور	ألبوم
محرك	موتور / ماطور
مذياع	راديو
مرسم	استديو
مصرف	بنك
مصعد	لِفْت / أصنصير
مصورة / آلة تصوير	كاميرا
مقهى	كوفي
مقرر أو مادة	كورس
مقصِف	بوفيه
مقوى	كرتون
مكبر صوت	ميكروفون

قل	ولا تقل
ميزان حرارة	ترمومتر
نادل	جرسون
ناسخ	فاكس
نص سينمائي	سيناريو
نقدًا	كاش
هاتف	تليفون
وداعًا	باي باي
مجموعة	قروب
وصفة طبية	روشتا
منامة	بجامة
منزل / بيت / مسكن	هاوس
منظار أو مجهر	تلسكوب
موقف السيارات	كراج
ملف	دوسيه

تدريبات

1- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة، وصحّح الخطأ:

1ـ سُمع اللحن من بعض العرب بعد اختلاطهم بالأعاجم. ( )

.....

2ـ خطأ العربي في نطقه للعربية يسمى لكنة. ( )

.....

3ـ اللحن يعد من العيوب التي ينبغي البعد عنها. ( )

.....

4ـ العرب في القديم متسامحون مع من يلحن، ولا يهمهم ذلك. ( )

.....

5ـ سُمع اللحن من الخاصة ومن العامة. ( )

.....

6ـ لم يؤلف في لحن العامة قبل القرن الثالث الهجري. ( )

.....

7ـ ازداد اللحن في العصور المتأخرة عنه في العصور المتقدمة. ( )

.....

8 – العرب في العصور المتأخرة أكثر نفرة من اللحن منهم في العصور المتقدمة. ( )

.....

9- بعض شباب العرب يبادر الأجنبي بالحديث بلغة الأجنبي، وهذا شيء مطلوب، ويدل على التقدم والرقي. ( )

.....



10– الرطانة هي نطق العربي العربية نطقًا غير صحيح. ( )

.....

2– ضع خطًّا تحت الخطأ، وصححه.

1– كان العامل مهملًا، مما سبب اشتعال النار في المحطة، فأخطره مديره.

.....

2– آخر موعد لتقديم الأوراق هو الخامس من جماد الأول.

.....

3– لما قرب الامتحان كرّس سعيد جهده لينجح بتفوق.

.....

4– إذا قابلتك مسألة دينية فاسأل المشائخ الكبار.

.....

5– في هذه الإجازة سوف لن يزورنا أخي ؛ لأنه مشغول.

.....

6– قيمة السفر بالباص أرخص من السفر بالتاكسي.

.....

7– عند وكيل السيارات طابور من السيارات من موديلات مختلفة.

.....

8– قال المدير: نريد لهذا العمل نخبة من الخبراء الأكِفّاء.

.....

9– حذف سعيد الترم الصيفي، لأنه أصيب بأزمة حادة.

.....

3- احجب العمود الأيسر، ثمّ أكمل الفراغ، ثمّ انظر إلى العمود الأيسر لتتأكّد من صحة إجابتك.

م	العبارات	الإجابات
1	الخطأ في نطق الكلمات العربية يسمى.....	لحنًا
2	خطأ الأجنبي في نطق أصوات العربية يسمى.....	لكنة
3	رفع الموظف سماعة الهاتف، وردّ قائلًا: ألو، فنهره المدير، وقال له قل.....	أهلًا
4	مجتمعنا لا يعين متعلم العربية على ممارستها خارج الصف؛ بسبب الحديث باللغة.....	العامية
5	لا تقل استمعت إلى فطاحل العلماء، بل قل استمعت إلى..... العلماء.	فحول
6	لا تقل اجتمع الوزير بمدراء التعليم، بل قل: اجتمع الوزير بـ..... التعليم.	مديري
7	قال أحدهم انظر إلى هذه اللوحة: ممنوع التدخين، فردّ عليه صاحبه: إن هذا أسلوب خطأ، ويجب أن يُغَيَّرَ إلى.....	التدخين ممنوع
8	نصح شخص آخر قائلًا: اترك الأوراق الغير مهمة، فسمعه آخر وقال: ينبغي أن تقول: اترك الأوراق.....	غير المهمة
9	الكلام بغير العربية لا يقتصر أثره على اللسان بل يتعداه إلى...	العقل
10	قال الرجل لزميله: ذهبت إلى السوق المركزي واشتريت لرحلتنا ميكرفونًا وكاميرا وتليسكوبًا، فردّ عليه: لماذا أعطيت هذه الأشياء الثلاثة أسماء غير عربية، هلاّ قلت..... و..... و.....	مكبر صوت، وآلة تصوير، ومنظارًا
11	قال طالب لزميله: كم كورسًا سجلت في هذا الترم؟ فرد عليه، ما هذه العربية، ألا قلت كم.... سجلت في هذا...	مقررًا / الفصل



المراجع

- أدب الكاتب . (1382هـ)، ابن قتيبة . دار الفكر .
- أسرار اللغة العربية والعلاقة بين الألفاظ والمعاني (1389 هـ) . محمد سرحان، الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية،الرياض، مطابع الجزيرة .
- أسس علم اللغة . (1419هـ) . ماريوباي، ترجمة أحمد مختار عمر . القاهرة : عالم الكتب .
- الاشتقاق . (د . ت .) ابن دريد، مصر، مكتبة الخانجي .
- أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل . (1417هـ) . عبد الغفار حامد هلال . القاهرة : دار الفكر العربي .
- إصلاح المنطق (1987 م) ابن السكيت، القاهرة، دار المعارف .
- الأصوات اللغوية . (1961م) . إبراهيم أنيس . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- دراسة السمع والكلام . (1420هـ) . سعد عبد العزيز مصلوح . القاهرة : عالم الكتب .
- الأضداد في اللغة العربية : دراسة صوتية (1412 هـ) أحمد عبد التواب الفيومي، كلية اللغة العربية بالقاهرة .
- بحوث لغوية . (1987م) . أحمد مطلوب . عمّان : دار الفكر .
- بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية (1418هـ) جامعة الإمام .
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان (1966 م) ابن مكي الصقلي، تحقيق عبد العزيز مطر، القاهرة .
- جمهرة اللغة (1351 هـ) ابن دريد، الهند .
- الخصائص . (د . ت) . أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار . بيروت : دار الهدى للطباعة والنشر .
- دراسات في علم أصوات العربية (د . ت .) داود عبده، الكويت، مؤسسة الصباح .
- دراسات في علم اللغة . (1986م) . كمال محمد بشر . القاهرة : دار المعارف .
- دراسات في فقه اللغة (1389 هـ) محمد الأنطاكي، بيروت، دار الشرق العربي .
- دراسة الصوت اللغوي . (1981م) . أحمد مختار عمر . القاهرة : عالم الكتب .
- دلالة الألفاظ . (1980م) . إبراهيم أنيس . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- الرسالة (د . ت .) الإمام الشافعي، تحقيق أحمد محمد شاكر، بيروت، دار الكتب العلمية .
- سر صناعة الإعراب (1405 هـ) ابن جني، دمشق، دار القلم .

– الصحاح (1956 م) الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة.

– العربية الصحيحة: دليل الباحث إلى الصواب اللغوي (1401 هـ)، أحمد مختار عمر. عالم الكتب.

– علم الأصوات. (2000م). كمال محمد بشر. القاهرة: دار غريب.

– علم الدلالة. (1992م). أحمد مختار عمر. القاهرة: عالم الكتب.

– علم اللغة الاجتماعي. (1994م). كمال محمد بشر. القاهرة: دار الثقافة العربية.

– علم اللغة العام: مقدمة للقارئ العربي. (1962م). محمود السعران. بيروت: دار النهضة العربية.

– علم اللغة العربية. (1973م). محمود فهمي حجازي. الكويت: وكالة المطبوعات.

– علم اللغة النفسي. (1402هـ). عبد المجيد سيد منصور. الرياض: جامعة الملك سعود.

– علم اللغة النفسي. (1427هـ). عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

– علم اللغة بين القديم والحديث (1406هـ) عبد الغفار حامد هلال، مطبعة الجبلاوي.

– علم النفس اللغوي. (1426هـ). عبد الله الكندري، ومحمد عاطف عطيفي، وكاظم حسن أبل. الكويت: دار السلاسل.

– الفروق اللغوية (د.ت.) أبو هلال العسكري، القاهرة، دار العلم والثقافة.

– الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم (1414 هـ) محمد الشايع،الرياض، مكتبة العبيكان.

– فصول في فقه اللغة العربية. (1420هـ). رمضان عبد التواب. القاهرة: مكتبة الخانجي.

– فقه اللغة وخصائص العربية. (1401هـ). محمد المبارك. بيروت: دار الفكر.

– فقه اللغة وسر العربية (د.ت.) الثعالبي، بيروت، دار الكتب العلمية.

– في التعريب والمعرب (1405 هـ) ابن الجواليقي، بيروت، مؤسسة الرسالة.

– في علم اللغة العام. (1400هـ). عبد الصبور شاهين. بيروت: مؤسسة الرسالة.

– القاموس المحيط (د.ت.) الفيروزآبادي، القاهرة، مؤسسة الحلبي.

– الكتاب (1403هـ) سيبويه، عالم الكتب.

– كتاب الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة (1411 هـ) ابن مالك الجياني، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

– كتاب العين (1408 هـ) الخليل بن أحمد الفراهيدي، بيروت، مؤسسة الأعلى للمطبوعات.

– لاروس: المعجم العربي الحديث (1987م) خليل الجر، القاهرة، مكتبة لاروس.

– لحن العوام (1964م) الزبيدي، تحقيق رمضان عبد التواب، القاهرة.

– لسان العرب (1410 هـ) ابن منظور، مكة المكرمة، المكتبة التجارية.

– لطائف قرآنية (1412 هـ) صلاح الخالدي، دمشق، دار القلم.

– اللغة العربية معناها ومبناها. (1994م). تمام حسان. الدار البيضاء: دار الثقافة.

– اللغة العربية وأبناؤها، أبحاث في قضية الخطأ وضعف الطلبة في اللغة العربية (1405 هـ) نهاد الموسى، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر.

– اللغة العربية وكيف ننهض بها نطقًا وكتابة (2004 م) أسامة الألفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

– اللغة والمجتمع. (1403هـ). علي عبد الواحد وافي. جدة: عكاظ للنشر.

– ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه (1987 م) الأصمعي، دار الفكر.

– ما تلحن فيه العامة (د.ت.) الكسائي، القاهرة، مكتبة الخانجي.

– المحكم والمحيط الأعظم (1958 م) ابن سيده، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، القاهرة.

– مختار الصحاح (د.ت.) الرازي، بيروت، دار الكتاب العربي.

– المخصص (1316 هـ) ابن سيده، بولاق.

– مدخل إلى اللغة (1996م) محمد حسن عبدالعزيز. الكويت: دار الكتاب الجامعي

– مدخل إلى علم اللغة. (1420هـ). محمد حسن عبد العزيز. القاهرة: دار الفكر العربي.

– المزهر في علوم اللغة وأنواعها. (د.ت.). جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد جاد المولى وآخرَين. بيروت: دار الجيل.

– المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا (1400 هـ) توفيق شاهين، القاهرة، مكتبة وهبة.

– مشكلات اللغة العربية المعاصرة (1409 هـ) مجد البرازي، عمّان، مكتبة الرسالة الحديثة.

– معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة (1986 م) محمد العدناني، مكتبة لبنان.

– المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية (1996 م) محمود صيني وآخرون، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون.

– المعجم العربي الأساسي (د.ت.) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة: مكتبة لاروس.
– المعجم العربي بين يديك (1425 هـ) عبد الرحمن الفوزان وآخران، الرياض: مؤسسة الوقف الإسلامي، مشروع العربية للجميع.
– المعجم الوسيط (1972 م) إبراهيم أنيس وآخرون، مجمع اللغة العربية،القاهرة، دار المعارف.
– مقاييس اللغة (1966 م) ابن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون.
– مقدمة ابن خلدون. (1962م). عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، تحقيق علي عبد الواحد وافي. القاهرة: لجنة البيان العربي.
– مقدمة لدراسة اللغة. (1996م). حلمي خليل. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
– من أسرار اللغة. (1971م). إبراهيم أنيس. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
– من قضايا اللغة العربية المعاصرة. (1990م). المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
– نحو وعي لغوي (1406 هـ) مازن المبارك، مؤسسة الرسالة.
– النشر في القراءات العشر (د.ت.) ابن الجزري، بيروت، دار الكتب العلمية.





وزارة التعليم
Ministry of Education
2023 - 1445



وزارة التعليم

Ministry of Education

2023 - 1445